

بشاره الخوري  
الأخطل الصغير

# الهول والشباب

ملتزم الطبع والنشر  
دار المعارف

الناشيء

الهوى والشباب

الناشيء

بشاره الخوري  
الأخطل الصغير

# الهوى والشباب الناشيء

ملتزم الطبع والنشر  
دار المعارف

الناشيء

## لَبْنَان

لُبْنَانُ كَمْ لِلْحُسْنِ فِيكَ قَصِيدَةٌ    نَثَرَتْ مَبَاسِمَهَا عَلَيْهَا الْأَنْجُمُ  
كَيْفَ التَفَتَ فَجَدُولُ مُتَأَوِّهٍ    تَحْتَ الْفُصُونِ وَرَبْوَةٌ تَتَبَسَّمُ  
وَطَنُ الْجَمِيعِ عَلَى خُدُودِهَا    تَحْتَالُ فَاطِمَةٌ وَتَنَعَّمُ مَرْيَمُ  
أَكْمَاتُهُ أَلْبِيضَاءُ تَحْتَ سَمَائِهِ    أَلْمَرْقَاءُ أَطْفَالُ تَنَامُ وَتَحْلُمُ  
تَتَصَاعَدُ الْقُبَلَاتُ مِنْ أَنْفَاسِهَا    وَتَمُرُّ بِالْوَادِي الْوَدِيعِ وَتَلِيمُ





## الأخطل الصغير

لماذا تسميت بالأخطل الصغير ؟ ...

كانت الحرب العالمية الأولى . ثم كان عهد « جمال » في سوريا  
ولبنان وهو عهد النفي والمشنقة ، بل عهد الإرهاب بجميع أسبابه وأنواعه .  
وانطوت الأعوام بعد الشهور على حالات شتى من البؤس ،  
ومفاجآت مفعمة بالخوف حتى كان تموز من عام ١٩١٦ فإذا  
أنا مطمئن قليلاً إلى نفسي آنس كثيراً بكتبي بعد طويل وحشة وأليم  
غربة ؛ ولقد كنت وسائر الناس خلال ذلك نتسم الأخبار عن البادية حيناً  
وعن البحر حيناً آخر ولا ندرى أيدركنا السلم وفيما رمق من  
الحياة

وكانت الفكرة السائدة أن الحلفاء سيبعثون الإمبراطورية  
العربية ، وكانت الحاجة ماسة إلى إثارة الحواطر في البلاد تعجيلاً  
ليوم الخلاص وهو كل أمنية البلاد العربية في ذلك العهد  
ولم يكن ليجرؤ واحداً ولو في الحلم أن يرسل كلمة في سبيل النهضة

ولو همساً فكيف به إذا هو شاء أن يرسل في ذلك السبيل قصيدة  
يترجع صداها

وكان يعجبني من الأخطل خفة روحه وإبداعه في اصطیاد المعاني  
يقودها ذليلة إلى فصیح مبانيه ؛ وفوق ذلك فقد كان الشاعر المسيحي  
الذي تفتتح له أبواب الخلائف يملؤها لذة وطرباً وإدلالاً بل يملؤها  
ذلك الشرف الذي لا يبلى والمجد الذي لا يفنى كهذا الذي تقرأه له  
في بني مروان وعبد الملك

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَلَدَى النَّوَاجِزِ يَوْمًا عَارِمٌ ذَكَرُ  
الْخَائِضِ الْفَمْرَةِ التَّيْمُونِ طَائِرُهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَنْقَى بِهِ الْمَطَرُ  
شُسُ الْمَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَخْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

فرايت وأنا أدعو للدولة العربية وموفي منها موقف الأخطل من  
دولة بني مروان أن أدل على حقيقة الشاعر المتنكر فلم أر « كالأخطل  
الصغير » أوقع به ما كانت تقطره القريحة المتألمة من شعر لم يبق  
لي منه إلا كبقية الوشم في ظاهر اليد .

وكيف استطاع حفظ ذلك الشعر الذي لم أكن أجرو على

الاحتفاظ به بين أوراق في عهد كان هذا لسان حاله

أَلْجِمَ لِسَانَكَ أَلْجِمَ فَأَمُوتُ لِلْمَتَكَلِّمِ  
لَا يَسْأَلُونَكَ إِنْ أُخِذَ تَأْتَتْ أَمْ لَمْ تَأْتِ  
فَالْحَبْلُ شَرُّ مُرَحَّبٍ وَالْعُنُقُ خَيْرُ مُسَلِّمٍ  
وَالسَّجْنُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ وَالنَّيْ أَيْسَرُ مَقْنَمٍ

وهي قصيدة طويلة كنت أحتال لحفظها بإثبات قوافيها متسلسلة ولكن لسوء الحظ أو لحسنه جاء النسيان عليها فطمسها من الذاكرة إلا بيتين عزيزين مهدت لهما بتصوير الرعب وأخذه بقلوب الناس حتى لا يأخذ العيون منهم الغمض إلا لماماً

وَجَرَتْ يَنَابِيعُ الْكَرَى كَتَوَّهُمُ الْمُتَوَّهُمُ  
فَإِذَا عُيُونُهُمْ عَلَيْهَا كَالطُّيُورِ الْحُومِ

إذن فقد عرفت كيف ومتى تسميت بالأخطال الصغير وهو حسبك .  
بشاره الخوري



## بشاره الخوري شاعر الهوى والجَمال

بقلم الأستاذ عادل الفضبان

نفحُ الرِّيحانِ وشُعاع الصَّهباء...  
وحمرة الشَّفَقِ وخضرة الأرز...  
ونعومة الحرير ورقّة خدود الورد.

إذا أُجِلْتُ بندَى الصَّبّاح وبسمة الفجر ونفخ فيها النسيم من  
نفثاته كانت صورةً صادقةً لروح بشاره الخوري شاعر الهوى والجمال .  
عاش حتى اليوم بتلك الروح الرقيقة الحلوة ينبض بها الشعور  
الحيّ الخافق فأساها على أوتار الشعر غناءً تنتشي منه القلوب قبل الأسماع  
وحمل ذلك الغناء إلى قلوب الناس صوراً من جراحات الهوى وبسماته فكان  
لنفوسهم مهزّة حرّكت جوانح الهاني السعيد وسكبت بلسم الغزاء على  
فؤاد الشجيّ العميد .

ديوان « الهوى والشباب » وهو الجزء الأول من شعر الشاعر الكبير  
الأستاذ بشاره الخوري قطعة موسيقية تعدّدت فيها الأصوات والنغمات

ولكنها صدرت كلها عن قيثارة الهوى والشباب فهناك ما شئت من أمانٍ  
وأحلام وهناك ما شئت من بسمات المنى وعبسات القدر وهناك ما شئت  
من حلاوة الوصال ومرارة الهجر ومن غفوات النجوم على سواعد السحاب  
أو رقصات الزهر على ألحان الغدير وينبوع هذا كله قلبٌ شاعرٌ فياض  
بالشعور قدّمه صاحبه على مذبح الهوى والشباب قرباناً يفدي به  
جمهرة العشاق كأنه المبعوث إلى عالم الحب ليحمل عن المحبين أثقال العذاب  
والألم حتى إذا ضاق بالفداء ذرعاً كما ضاق به المسيح يوم طلب  
إلى الله أن يبعد عنه تلك الكأس نراه يجأر ويصيح

أَنَا العاشِقُ الوحيدُ لتلقى تَبَعَاتُ الهَوَى عَلَى كَتِفَيَّ

على أنها صبيحة في لحظة برَمٍ ويأسٍ فالشاعر قد حمل تبعات الهوى  
على كتفيه وكان منذ شبابه الأول صنّاجة المحبين يلمّ أمانيتهم ويجمع  
أشجانهم ويمرّ بها على نياط قلبه فتطلقها أناشيد تحدث العشاق عن  
العشاق وهو وحده يعرف مباعثها وأغوارها ويقول في ذلك :

خَلَقَ اللهُ للهوى قُبْلَةَ الرُّوْحِ وراءَ الخُدودِ والأجْيَادِ  
أَنَا أَذْرَى بالطَّيْرِ حِينَ تَفْنِي كم جراحٍ سالت على الأغْوَادِ

وهذه الجراحُ الكامنة وراء تغريد الطيور ينطوي قلب الشاعر على  
مثلها فإذا سجع وغرّد فن فؤاد خلقه الله من شعاع ودموع وما هي  
نغمات ترسلها العقيرة وإنما هي قطرات من دم الفؤاد :

ليسَ ما يشجيكَ مِنِّي نغماتٌ في فَيِّ  
إنَّها وا لَهَفَ نَفْسِي قطراتٌ من دَمِي

ذلك هو الطابع الذي يمتاز به شعر الأخطل الصغير في ديوان  
« الهوى والشباب » .

والأخطل الصغير هو بشاره الخوري ولقد ذكر لنا في الصفحات  
الأولى من هذا الديوان لماذا تسمّى بالأخطل الصغير

فلأخطل الصغير اليوم في الأمم العربية منزلة الأخطل الكبير  
في الدولة الأموية فما من بلد عربي إلا وله في نفوس أبنائه المكانة  
الرفيعة فإن لم يكن شاعر دولة بعينها أو شاعر أمير بعينه فلأنه شاعر  
الدول والأبراء أجمع وشاعر الأمة العربية جمعاء أنزلته من فؤادها في  
الصميم وجعلته فيه بين النخبة المختارة من شعراء القرن العشرين الذين  
تؤثرهم بالمحبة والإعجاب .

وإثن كان الأخطل الكبير يدخل على الملوك في مجالسهم ويحظى عندهم وكان الخليفة يكرّمه وأولاد الملوك والأمراء يعظمونه ويبجلونه لقد حظي الأخطل الصغير عند كل ملك ورئيس وأمير بملّة حظوته عند شعوب العرب طرّاً وجاء تكريم الأمير عبد الله الفيصل آل سعود إياه متوجّاً لشاعريته كأنه الموشور الذي تنعكس منه أضواء التعظيم فرهي الأدب وافتخر الشعر والشعراء .

وكان للأخطل الكبير رواية اسمه جرير يروي شعره وينشره في الناس أما الأخطل الصغير فله جيوش من الرواة فقد سار شعره على كهّوات المغنين يتفننون فيه تلحيناً وإنشاداً وسار على أفواه المعجبين يتناشدونه في كل مدينة وقرية وهذا منتهى ما يصبو إليه الشاعر العبقرى الصدّاح

ولكن هل تقف المشابهة بين الأخطلين عند نصرانيتهما ومكانهما من الرؤساء . لا نظن هذا وحده هو الذي أوحى إلى بشاره الخوري بأن يتسمّى بالأخطل الصغير عندما اضطرتّه الأحوال إلى التكمّم والاستتار فلا بد أن يكون بينهما تجاوب روحي حلّ شاعر القرن العشرين على أن يختار اسم الأخطل وإننا لنلمس ذلك التجاوب في شعرهما الذي يصوّر لنا تشابه نفسيهما فكلاهما شاعر الهوى والجمال .

يتألق شعر الأخطل الكبير في كثير من قصائده بوصف شجون  
الفؤاد ومطارح الهوى والصبابة ولا يخلو من وصف جمال المرأة على النحو  
الذي كان يستسيغه ذوق العصر فالمرأة في نظره

أَسِيلَةُ مجرى الدَّمْعِ أَمَّا وشاحُها فجارٍ وأما الحجلُ منها فما يجري  
ويظل يتعقب ذلك الجمال يبحث عنه مدفوعاً إليه بخفقان الفؤاد  
وَنَهَمِ العين لا يرتوي منه ولا يشبع فكلما سكن فؤاده حركه هوى جديد  
وجمال جديد

وإذا أقولُ صحتُ عن أدوائِها هاجَ الفؤادَ دُمَيَّ أوانِسُ حورُ  
ومثل هذا التجدد في رُوح القلب وريحانه يشعر به الأخطل الصغير  
ويسرّ به في قرارة نفسه غير أنه لا يلبث أن يصيح صيحة القوي المعتدّ  
بنفسه

كفاني يا قلبٍ ما أحملُ أفي كلِّ يومٍ هوى أوّلُ  
وإنه لدلال من الشاعر ليس إلا فما صرخته هذه وما صرخته  
السابقة التي يتأفف فيها من حمل تبعات الهوى وحده إلا استفهام إنكاري  
خرج عن معناه للتقرير كما يقول البلاغيون فديوان « الهوى والشباب »

الزائر بأموال الحب والصبابة والمشعشع بالهوى والجمال يجعلنا لا نؤمن  
 بهذا الاستفهام ويدفعنا إلى أن نعدّه دلالاً واعتداداً فيينا الأخطل الكبير  
 يفرق ويرتعد من المشيب ونراه يكثر من ذكر مخاوفه ومن إعراض الغايات  
 عنه يوم حنى قوسه موثرها وبيضّ بعد سواد اللمة الشعر نجد الأخطل  
 الصغير يصّر إصرار مكابر عنيد على أنه ابن بجدة الحب وأنه من الهوى  
 « أمه وأبوه » وأنه حلسٌ هوّى وغرام لا يزدجر ولا يتوب خفت به وثبة  
 الشباب أم قعد به عجز المشيب فيندّد بالواهمين ويصبح

كذب الواشي وخاب من رأى الشاعر تاب  
 عمره فجر من الحبّ وليل من شراب

ويزيد إصراراً وتشبثاً بالهوى والجمال كلما لاح له بسمة صفراء  
 تكمن وراءها أشباح الشماتة بالشباب الداوي والصبأ الهاوي فينتفض  
 انتفاضة الأسد الجريح ويزأر بهذه الجراح الناطقة

أنا لا أشيعُ بالدموع صبايتي لكن ألفُ جناحها بجناحي  
 من كان من دنياه ينفض راحه فأنا على دنياي أقبض راحي  
 إني أفدي كل شمس أصيلة حذر الغيب بألف شمس صباح

والأخطل الصغير لا يرى جمال المرأة حيث يراه الأخطل الكبير  
أسالةً في الخد وضموراً في الخصر وعَبَلاً في الذراع والساق إنه يراه  
أولاً في الروح الرقيقة السامية السابحة في غمرات الضياء فوق مناكب  
الحسن فلا يعدّها في الأرض إلا أرواح الملائكة في السماء . ويوم يشاء  
أن ينظر إلى المرأة نظرة أهل الأرض نراه يرسمها كما رسمها شعراء العرب  
ولكن بأضواء وظلال جديدة وبطلاء جديد لا يكتفي فيه بألوان قوس  
قزح بل يتأنق فنه في المزج بين لون وآخر ويتدع ألواناً جديدة هي  
من صنع عقله وقلبه وفنه فرسومه تلك مبثوثة في جوانب شتى من  
قصائده ولقد حلا له يوماً أن يجمعها في لوح واحد فكانت قصيدة  
« هند وأمها » .

ولقد يبرّز الأخطل الكبير في غير فن من فنون الشعر وقد يتجاوب  
وشاعرنا في كثير من نزعات النفس وخفقات الفؤاد ولكنه في الهوى والجمال  
تلميذ للأخطل الصغير ولا غلو . فراية شاعر بني أمية في هذا الميدان  
تقصّر عن راية ابن لبنان المشكوك في أعلى قمة من جبل الوحي والإلهام  
فليس للأخطل الكبير على كثرة ما غنى للهوى والجمال أفانين الأخطل  
الصغير ولا خفة روحه وليس له فيهما تلك المعاني التي تهزّ السامع

وتنتزع منه آهات الإعجاب وترقصه على حبال الطرب ولو كان أرسخ  
من صنين حلاماً ووقاراً فليس للأخطل الكبير مثل هذا الشعر المرقص  
المطرب :

ما كانَ أَحَلَى قُبَلَاتِ الْهَوَىٰ    إن كنتَ لا تذكرُ فاسألْ قَمَكُ  
تمرُّ بي كأنني لم أَكُنْ    نَعَرَكَ أو صَدْرَكَ أو مِصَمَكُ  
لو مرَّ سيفٌ بيننا لم نَكُنْ    نعلمُ هل أَجْرَى دِمي أو دَمَكُ  
وليس له مثل هذه الحكمة في الحب والعشاق

هكذا أهلُ الفَزَلِ    كلما خافوا المَلَلُ    أنْعَشُوهُ بِالْقُبَلِ

ولا له هذا الإغراء الذي يطيح برصانة القلوب وعفاف الشفاه

ما للشفاهِ الكَسَالَى لا تزودُنَا    فقد حَمَلْنَا على أفواهِنَا القِرْبَا

ولا عرف أن يبلغ المحبين رسالات الهوى على هذا النحو اللذيذ الفاتن :

رسالةٌ من    فَمِهِ لِفَمِهَا    كذا رسالاتُ الْهَوَى تُخْتَصِرُ

وهذا هو الإعجاز في الإيجاز . وللأخطل الصغير في مثل هذه  
المعاني المستفعاة من ينابيع الهوى والجمال ذخيرة وافرة بل كثر ثمين تجعله

أغنى شعراء الحب ثروة وأرفعهم ذروة وأوفرهم تفنناً فهو إمام المحبين  
يوزع عليهم الكاسات والأقداح ويملؤها لهم من شراب الهوى والصبابة  
ولا يضيره أن يكون واقعي المذهب أحياناً قاسياً على الحقيقة وعلى الحبيب  
معاً وأننى يحتفل بالرمز إذا هو علّ من نبع الواقع فاسمع لتلك الفراشة  
ماذا تقول :

فأنا بصدرٍ حبيتي كفراشةٍ في قلبٍ ورْدَةٍ

فليهل ما شاء من عطر الورد فإذا ارتوى وأراد المقيّل وفتر له الهوى  
وساداً وثيراً ناعماً جيلاً وصفه فقال

ورمى الهوى بي فارتميتُ وكان نهداها الخدّة

وإمامته في الحب وسلطانها الأعلى فيه وعلمه الخفّاق في شعر الحب  
كل هذا يلبسه هذا الثوب من الأثرة فيرشف ما يشتهي ويتسد حيث  
يشتهي غير حافل بما تحت الوساد من قلب خافق ونفس مضطربة  
فيحيي بن بقي الأندلسي لم يكن في مثل شجاعته عندما قال :

حتى إذا مالت به سنّة الكرى زخرحتُه غني وكان معانقي  
باعدتُه عن أضلعٍ تشتاقُه كيلا ينام على وسادٍ خافقي

وفيم بتشجع الأخطل الصغير وعلام يترفق وهو الأمير المنشتر  
الأعلام في دولة الهوى والجمال فلئن عرف للحسن مقامه وجلاله إنه يقدر  
أيضاً للشعر قوته وسلطانه

فإن صحّ أن يكون أحدهما التابع والآخر المتبوع فحزني بأن يكون  
الشعر هو السيد المؤتمر وعلى هذا فن حق الشعر أن يتيه دلالة على الحسن  
ففي يديه نشر صيته وبث محاسنه وفي قوافيه مقاصير الخلود يسكنه إياها  
منعماً متفضلاً فله شاعرنا مفاضلاً بين الشعر والحسن مكللاً بجين الشعر  
بغار السبق إذ يقول

ما الحسنُ لولا الشعرُ إلا زهرةٌ يلهو بها في لحظتينِ النَّظَرِ  
لكنّها إن أدركتها رقةٌ من شاعرٍ أو دمةٌ تنحدرُ  
سالتُ دماءَ الخُلْدِ في أوراقِها ونامَ تحتَ قدميّها القدرُ

ولم تقف المشاكلة الروحية بين الأخطلين عند حدّ الهوى والجمال  
فقد تعدّتهما إلى بنت الكروم وإلى إبداع كل منهما في وصفها حيّةً  
ومقتولة .

قيل لأبي نواس ماذا تقول في شعر الأخطل قال هو إمامي في الخمر

فالأخطل الصغير إذن هو حفيد الأخطل الكبير ورث عنه حب وصف الخمر فكان له فيها آيات فإن كان الفضل للمتقدم فكم ترك الأول للآخر .

لئن تأثر الأخطل الصغير أبا نواس وسميته حتى الأعشى الذي تداوى من الخمر بالخمر إنه اتبع فيها مذهب الخيام الظاهر وإنما الحياة زجاجة خمر تحت غصن ظليل في قفر ووصال حبيب في هذا العمر الجديب وانتهاب فرص الشراب فالغد مجهول الحساب وفي هذا الغد المجهول يقول بشاره الخوري

لم يكن لي غدٌ فأفرغتُ كَأَمِي ثم حطَّمتُها على شَفَتَيَا

ولكنه لم يذهب مذهب الخيام فيما بعد الحياة فما طلب - بعد عمر طويل فسيح - أن يكفن بأوراق الكروم وأن يغسل بالسلاف الصرف الصافي وأن يدفن تحت دالية من دوالي العنب ولا طلب من المعرجين على قبره أن يسكبوا فوق عشبه وزهره كؤوس الحميا والمدام ولا هو حاكمي أبا محجن الثقفي الأسدي القائل :

إِذَا مِتُّ فَادْفَنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تَرْوِي عِظَامِي فِي الْمَاتِ عَرَوْهَا

ولا تدفني في القلعة فإني أخافُ إذا ماتتُ أن لا أذوقها

وأنتى له أن يطلب هذا وذاك وهو زعيمٌ أن لا عطر بعد عروس  
ولا هوى ولا خمر بعد الأخطل الصغير أوليس هو القائل :

وُلِدَ الهوى والخمرُ ليلةَ مولدي وسُبُحُلانٍ معي على ألواحِي

فإذا إذن . إنها الحياة وكفى . والحياة ما هي في عرفه . إنها « صباه  
صارخة وليل ضاحي » وإنها

سكراتٌ وما تجرُّ فلا النُصْحُ بمُجدٍ ولا الملامُ بناءً

وإذا كان الأخطل الكبير يستعذب موت السكر ويود كلما دبَّت  
فيه الحياة من جديد لو يعود إلى الميتة التي كان عليها ويعرب عن ميتته  
تلك بقوله

شربنا فتننا ميتةً جاهليَّةً      خلا أنبا في موتنا ليس نُلحَدُ  
ثلاثةُ أيامٍ فلما تنبَّهتُ      حشاشاتُ أنفاسٍ أتنا ترَدُّدُ  
حيننا حياةً لم تكن من قيامةٍ      علينا ولا حشرُ أتناه موعِدُ  
وقلنا لِساقينا عليك فعدُّ بنا      إلى مثلها بالأمس فالعود أحدُ

فإن الأخطل الصغير يختصر الطريق فعلامَ يتداول الإنسانَ موتٌ  
فبعث ثم موت فبعث وهكذا دواليك فنعمة الحياة أن يكون العمر كله  
سكرًا متواصلًا بل تلك هي في رأيه حكمة الدهر

حكمة الدهر أن نعيش سكارى فاجمعا لي الكؤوس والأوتار

وحكمة الدهر هذه مذهب يريد لو ينضوي تحت لوائه جميع الناس  
فالنفس الخيرة تحب أن ينتشر الخير في جميع النفوس وهكذا نفس الشاعر  
عندما هبت تغري الناس بتلك الحكمة الخالدة وتحثهم على الشراب  
وهي تقول

أنا لست أرضى للندامى أن أرى كسلَ الهوى وتثاؤبَ الأقداح  
أدبُ الشراب إذا المدامة عربدت في كأسها أن لا تكون الصاحي

\* \* \*

تلك لمحات من شعر ديوان « الهوى والشباب » ووراءها أبواب تفضي  
بك إلى جنات من الشعر حافلة بالورد والريحان زاهية بالفصون الناضرة  
والثمار اليانعة مزدانة بالجدول الرقراقة تعب منها البلابل والعنادل ثم تسجع  
وتغرد على منابر الأرائك فتطرب لغنائها آذان النسيم ومسامع النجوم .

ولكن هل اقتصر هذا الديوان على نفحات الصبا والصبابة . كلا .  
فقد بثّ فيه الشاعر ألحاناً أخرى نجدها حيناً كالحباب في كؤوس  
الهوى والجمال ونجدها حيناً آخر تستقل كل قصيدة منها بالكأس كلها  
وما تحويه من شراب ونفح وحباب . فهناك قصائد في الوطنية وفي  
العروبة وفي الرثاء طلعت كواكب ساطعة في سماء « الهوى والشباب » لتدل  
القارئ على أن وراءها سموات من الشعر مرصّعة بالشاعرية المتألّثة  
والرأي الثاقب والعاطفة المشبوبة والوطنية الصادقة والعروبة الصافية وتضرب  
له موعداً معها في الأجزاء التالية إن شاء الله .

وفي تلك الألحان التي جاءت تتساقق ونفحات الهوى والشباب  
بطالعنا أولاً لحن الوطن فالشاعر لبناني محتدّاً ومولداً ومنشأً فلا عجب  
أن يخلصّ وطنه بنفثات الحب والهيام ويصوّر جماله الطبيعي تارة ثم  
يصوّر أحداثه السياسية تارة أخرى ويطلق الحمم في وجه المستعمر  
الفاصل وإليك جذوة صغيرة من شعوره الوطني الملتهب

قالوا الصداقة قلنا أينَ شَهِدُها      أعندما تَلَفَظُ الأَجْدَاثُ موتَها  
أَكَلَمَا طَوَّرَدَ الشَّدَاذُ في بَلَدٍ      أوْما العَمِيدُ ولبنانُ تَبَنَّاها

ونحنُ لو نولوا الأرزاءُ بُفَيْتِهَا وأمرُوها لَكُنَّا من رعاياها

ولم يبرزاً لبنان في جهاده الطويل بالأحداث السياسية فقط بل  
نكبه الدهر بكثير من الأحداث الاجتماعية عصرت قلوب أبنائه وأثارت  
قلب الشاعر فوصف جراحات الوطن بقوافٍ مُحررٍ مخضبة بدماء الضحايا  
فاقرأ له « أنا الجاني » و « الريال المزيف » و « المهوى أهدت إليها  
المقلتين » لتعرف أغوار الجراح الاجتماعية التي غمس بها الشاعر ريشته  
ثم أسال على أسلتها ذوب المآقي والأكباد

وهناك لحن العدالة الاجتماعية تسمع منه شكوى القلوب الرحيمة  
من فوارق الطبقات ولبشاره الخوري في هذا وقفات تمز القلوب وحسبنا  
أن نجتري عن البحر بالوشل ونضع أمام قلبك وبصيرتك هذين البيتين :

رَبُّ هَلْ مِنْ نَصْفَةٍ فِي وَلَدَيْنِ خَرَجَا مِنْ مَصْدَرَيْنِ افْتَرَقَا

فَإِذَا الْمَوْسَرُ يُكْسَى حُلَّتَيْنِ بَيْنَا الْمَسْرُ يُكْسَى الْخِرْقَا

وهناك لحن العروبة في مشاطرة فلسطين محنتها الدامية وفي اتحاد  
العرب دون البغي والظلم وتأخيرهم وإن اختلفوا ديناً وعقيدة

ضَجَّتِ الصَّحْرَاءُ تَشْكُو عُرْيَهَا فَكَسَوْنَاهَا زِيْرًا وَدُخَانًا  
يَثْرِبُ وَالْقَدَمُ مِنْذُ احْتَلَمَا كَعَبْتَانَا وَهَوَى الرُّبِّ هَوَانَا  
إلى آخر ما هناك من أصوات تنحدر من مصادر الإلهام .

\* \* \*

بشاره الخوري في ديوانه هذا شاعر غريد رفع الشعر الغنائي إلى  
أرفع أوج واستوى على عرشه وهو فيه كذلك شاعر مصور نثر الصور  
والألواح في ثنایا شعره القصصي وشعره الغنائي فكان ديوانه متحفاً للفنون  
الجميلة فإن كان لا بد من مثال فلنكتف بصورة المسلول

هذا الفتى في الأمس صار إلى	رجلٍ هزيلٍ الجسمِ مُنْجَرِدِ
متجمّد الخدين من سرفٍ	متكسّر الجفنين من سهدٍ
عيناهُ عالقَتان في نفقٍ	كسراجٍ كوخٍ نصف متقدٍ
تهتزُّ أمله فتحسبها	ورق الخريف أصيب بالبردِ
يمشي بملته على مهلٍ	فكأنه يمشي على قصدٍ
ويمجُّ أحياناً دماً فعلى	منديله قطعٌ من الكبدِ

وهو في تصويره يتفنن ويتكر فترى منه صوراً عربية مطعمة بألوان  
غربية ونرى منه صوراً عربية جديدة مشرقة فقد عرف العرب الليالي  
الناغبة وهي ليالي الهم والسهد فابتدع هو لليالي الأنس واللهو نسباً  
جديداً فقال

في مثل ليالاتِ «الوليد» نقولُ للكاساتِ فيضي

وطاب له أن يصف الصمت فألهمته مخيلته هذا الوصف الجميل الخفيف :

صمتٌ يقزُّك فيه خَبُّ النملِ في مَلَسِ الرِّخامِ

وهكذا لا تخلو كل قصيدة له من صور ومن أبيات شوارد تجري  
مجرى الأمثال في فم الزمان وسمعه .

\* \* \*

وبعد فليست كالمثنا هذه إلا صورة خيط رفيع من أشعة الشاعرية  
في هذا الديوان أما الطاقة النورانية فتسجل وتتألق في أضعاف هذا  
الديوان نفسه تشرق من سينائه لتقول للناس إن بشاره الخوري هو شاعر  
الهوى والجمال .

عادل الغضبان





## تَحِيَّةُ الشَّعْرِ

إِلَى حَضْرَةِ صَاحِبِ السُّمُو الْمَلِكِيِّ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَيْصَلِ آلِ سَعُودٍ

شاء صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل أن لا تظل  
هذه القصائد مطوية أو مبعثرة فهرها مهراً كريماً ضمن لها  
البروز بالمظهر الذي ترى . كان ذلك عند مروره بلبنان وفي  
ذلك الاجتماع الذي ضم نخبة من أدباء البلد أقبلوا لتحية سموه  
وتكريمه . ولم أكن أعرف هذا الصديق الكبير وجهاً لوجه قبل  
تلك الساعة ولكنه حفظه الله سبق له أن شملني بصادقته وتأييده  
فا اجتمع في محفل ولا نزل في بلد إلا أسبغ ثناءه وأظهر  
إعجابه . وإنها لفيرة على الأدب تقابل بجزيل الشكر وأطيبه .

سَلِّ مَعَانِي الصَّبَا وَتِلْكَ الْمَلَاهِي      كَمْ تَرَشَّفَنَ مِنْ طُلَى وَشِفَاهِ  
سَكَرَاتٍ وَمَا تَجَرُّ فَلَائِذَا نُصْحُ      بِمُجْدٍ وَلَا الْمَلَامُ بِنَاهِ  
فِي حِمَى لِمَةٍ مِنَ الْفَاحِمِ الْجَزْ      لَ فِي مَوَكِبِ الصَّبَا أَلْتِيَاهِ  
ظُنَّ مَا شِئْتَ أَنْ تَظُنَّ وَلَكِنْ      بِأَبِي أَنْتَ لَا تَسْلُنِي مَا هِيَ  
أَخَذْتَنَا أَلْعُيُونُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ      وَدَهْتَنَا وَمَا أَرْغَوَيْنَا الدَّوَاهِي  
أَيْنَ مِنَّا لَيَنْجَلِي اللَّيْلُ عَنَّا      قَبَسٌ مِنْ جِبِينِ «عَبْدِ اللَّهِ»



سَيْدُ السَّيْفِ وَالْبِرَاعِ فَلَا أَلْعَزُ مٌ يَنْابِ وَلَا أَلْبَيَانُ يَوَاهِ  
جَدُّهُ جَدُّهُ الَّذِي شَيْدَ الْمُلْكَ عَلَى مَفْرِقِ النُّجُومِ الزُّوَاهِي  
قُبَّةٌ مِنْ مَكَارِمِ وَجِدَارٍ مِنْ فَخَارٍ وَعَتَبَةٌ مِنْ جِبَاهِ  
أَنْتَ لِلذُّرَّةِ الْمُشِعَّةِ مِنْهُ فِي الرُّوَّائِنِ مِنْ شَبَابٍ وَجَاهِ

غُرَّةَ الْفَجْرِ تِلْكَ غُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ يَا لِلتَّوَّائِمِ الْأَشْبَاهِ  
لَمْ يَرَ الْقَطْرُ وَالنَّدَى مِنْ يُجَارِيهِ وَلَا الزَّهْرُ وَالشَّدَا مِنْ يُضَاهِي  
يَتَفَيَّأُ نَشْءُ الْجَزِيرَةِ مِنْهُ يِلْوَاءُ مِنْ رَافَةٍ وَرَفَاهِ  
كَلِمَا حَلَّ رَبُّوَةٌ مِنْ رَبِّي الْمَجْدِ أَدَلَّتْ بَعِزَّةَ الْمُتَبَاهِي

أَيُّهَا النُّجْمُ مِنْ سُعُودِ رَعَاكَ اللَّهُ ، عَوَّذْتُ بِحَدِّكَ بِاللَّهِ  
هَآكِهَ طَرْفَةً يَنْبِيهُ بِهَا الشُّعْرُ غَرَامَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْوَاهِ  
بَتَغْنَى بِهَا الْمُفَنِّي فَرُوحِي يَبِينُ أَوْتَارِهِ اللَّطَافِ وَآهِي



## الهُوَى وَالشَّبَابُ

لقد صدرنا هذا الجزء بهذه القصيدة  
لأننا استمرنا اسمه منها

الهُوَى وَالشَّبَابُ وَالْأَمَلُ الْمُنْشُودُ تُوجِي فَتَبَثُّ الشُّعْرَ حَيًّا  
وَالهُوَى وَالشَّبَابُ وَالْأَمَلُ الْمُنْشُودُ صَاعَتْ جَمِيعُهَا مِنْ يَدَيَا

يَشْرَبُ الْكَأْسَ ذَوَالْحِجَى وَيُبْقِي لِفَدٍ فِي قَرَارَةِ الْكَأْسِ شِيًّا  
لَمْ يَكُنْ لِي غَدٌ فَأَفْرَغْتُ كَأْسِي ثُمَّ حَطَّمْتُهَا عَلَى شَفَتَيَا

أَيُّهَا الْخَافِقُ الْمَعَذَّبُ يَا قَلْبِي نَزَحْتَ الدُّمُوعَ مِنْ مُقَلَّتَيَا  
أَفَحَّمْتُ عَلَيَّ إِرْسَالُ دَمْعِي كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ فِي مُحَيَّا

يَا حَبِيبِي لِأَجْلِ عَيْنَيْكَ مَا أَلْقَى وَمَا أَوَّلَ الْوُشَاةِ عَلَيَّا  
أَنَا الْمَاشِقُ الْوَحِيدُ لَتُلْقَى تَبِعَاتُ الْهُوَى عَلَى كَتِفَيَا



إِسْقِنِي مِنْ لَمَّاكَ أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ وَنَمِّ سَاعَةً عَلَى رَاحَتَيَّ  
أَنَا مَاضٍ غَدًّا مَعَ الْفَجْرِ فَأَسْكُبُ نَفَمَاتِ الْحَنَانِ فِي أُذُنَيَّ

١٩٢٥





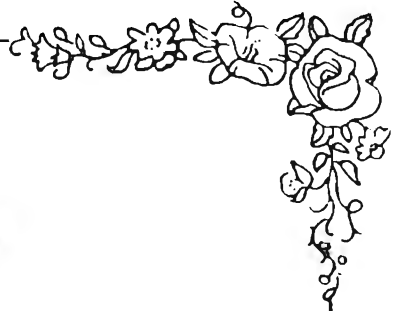
## وَصَفُ فَتَاةٍ

### عِنْدَ الْعَرَبِ

سَكَبَ اللَّهُ دَمْعَةً فَإِذَا هِيَ نَفْسُ « لَيْلَى » بِلَطْفِهَا الْمُتَنَاهِي  
أَيُّبَاهِي بِحُسْنِهِ مُتَبَاهِي وَهِيَ لَيْلَى - وَذَلِكَ قَوْلُ الْإِلَهِ -  
صُنْعُ عَيْنِي وَالنَّاسُ صُنْعُ يَدَيَّ  
شَمَرُهَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالْخَدَّ قَبْلَتُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَتَوَرَّدَ  
وَعَلَى صَدْرِهَا مَتَى تَنْفَهَذُ مَوْجَةٌ هَزَّتِ الصَّغِيرِينَ فِي الْمَهْدِ  
فَأَشْرَأَبَا كَمَنْ تَخَوَّفَ شَيْئًا

### عِنْدَ الْإِفْرِنجِ

رَقَدَتْ تَرَشِيفُ الْكَرَى مُقْلَتَاهَا مِثْلَمَا تَرَشِيفُ الْعِطَاشِ أَلْمِيَاهَا  
صَاعِدَاتِ أَنْفَاسِهَا هَادِيَاتِ كَصَلَاةِ الْأَطْفَالِ طُهُرُ شَذَاهَا  
تَحْلُمُ الْحُلُمَ لَوْ لَوْيَا فَتُمْلِيهِ طُهُورًا عَلَى الصَّبَا شَفَتَاهَا  
وَأَزَاحَ النَّسِيمُ عَنْ صَدْرِهَا الثَّوْبَ بَ فَلَاحَا... وَلَا تَقُلْ نَهْدَاهَا  
شَكَّ فِي نَفْسِهِ الْمَلَاكُ فَلَا يَدُ رِي إِذَا كَانَ صَبَّهَا أُمُّ أَخَاهَا



## رَحْمَةُ رَبِّ

من قصيدة « بلغوها إذا أتيتم حماها »

لَمْ يَشْقِي يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوْلَا أَمَلِي أَنِّي هُنَاكَ أَرَاهَا  
وَلَوْ أَنَّ النَّعِيمَ كَانَ جَزَائِي فِي جِهَادِي وَالنَّارَ كَانَتْ جَزَاهَا  
لَمَلَأْتُ السَّمَاءَ شَكْوَى غَرَامِي فَشَغَلْتُ الْأَبْرَارَ عَنْ تَقْوَاهَا  
وَمَشَى الْحُبُّ فِي الْمَلَأَتِكَ حَتَّى خَافَ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ عُقْبَاهَا

قُلْتُ يَا رَبُّ أَيَّ ذَنْبٍ جَنَنْتُهُ أَيَّ ذَنْبٍ لَقَدْ ظَلَمْتُ صَبَاهَا  
أَنْتَ ذَوَّبْتَ فِي مُحَاجِرِهَا السَّحَرَّ وَرَصَّصْتَ بِاللَّالِي فَاهَا  
أَنْتَ عَسَلْتَ نَفَرَهَا قُلُوبُ النَّاسِ نَحْلُ أَكَامُهَا شَفَتَاهَا

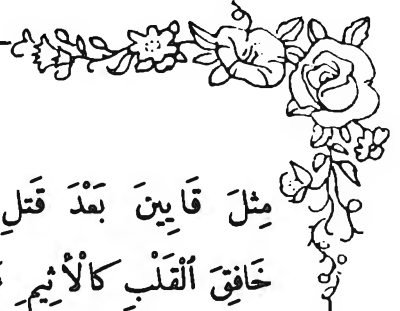
رَحْمَةُ رَبِّ لَسْتُ أَسْأَلُ عَذْلًا رَبِّ خُذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ بِخَطَايَا  
دَعِ سُلَيْمِي تَكُونُ حَيْثُ تَرَانِي أَوْ فَدَعْنِي أَكُونُ حَيْثُ أَرَاهَا



## أَيْنَ عَيْنَاكَ

أَيُّهَا الْغَائِبُ الَّذِي فِي فُؤَادِي حَاضِرُ كَيْفَ حَالُ قَلْبِكَ بَمَدِي  
أَيْنَ عَيْنَاكَ ، تَنْظُرَانِي وَكَفَى فَوْقَ قَلْبِي وَمَدْمَعِي فَوْقَ خَدِّي  
هَائِمًا فِي الظَّلَامِ يَلْدَعُ حَرُّ الْوَجْدِ قَلْبِي وَيَلْدَعُ الْبَرْدُ جِلْدِي  
شَبَحَ طَائِفٌ كَسْتَهُ يَدُ اللَّيْلِ بِرُذُودِهِ كَوَجْهِهِ مُسَوِّدٌ  
بِيدِ أَنِّي لَوْ شِئْتُ مَا اعْتَرَفَ اللَّيْلُ بِسُهُدِي وَلَا اعْتَرَفْتُ بِوَجْدِي  
وَلَمَّا هَزَّ صَفْعُ نَعْلِي لِلْأَرْضِ ضِيقُ السُّكُونِ الظَّلَامِ إِذْ جَدَّ جَدِّي  
وَلَمَّا اسْتَلَّنِي الشَّقَاءُ حُسَامًا فِي نَهَارِي وَصَيَّرَ اللَّيْلَ غِمْدِي  
وَلَمَّا حَيَّرَ الْكَوَاكِبَ مِنِّي زَفَرَاتُ كُشْنِبِهَا ذَاتُ وَقْدِ

هَمَسَتْ نَجْمَةٌ بِأُذُنِ أَخِيهَا هَمْسَ ثَفْرِ النَّدى بِسَمْعٍ وَرَدِ  
مَا تَرَى يَا أَخِي شَخْصًا عَلَى الْغُبِّ رَاءَ يَمَشِي لَكِنْ عَلَى غَيْرِ قَصْدِ



مِثْلَ قَايِنَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ يَفْطَعُ الْأَرْضَ يَيْنَ رَهْوٍ وَوَحْدٍ  
خَافِقَ الْقَلْبِ كَالْأَيْمِ عَلَى النَّطَمِ يَرَى الْمَوْتَ لَا مِعَا فِي الْفِرْنِدِ  
لَهْفَ نَفْسِي فَقَلْبُهُ مِثْلُ قَلْبِي يَتَلَطَّى وَسُهْدُهُ مِثْلُ سُهْدِي  
أَيُّ شَيْءٍ فِي النَّاسِ هَذَا أَفِيهِ لَكَ قَبْلًا أَخِي سَابِقُ عَهْدِي؟

حَفِظَ اللَّهُ قَلْبَ أَخِي مِنَ الْحُبِّ فَهَذَا فِي الْحُبِّ أَصْفَرُ عَبْدٍ

١٩١٢





## قُلْتُ أَهْوَاكَ يَا مَلَاكِي

أَتُرَى يَذْكُرُونَهُ أَمْ نَسُوهُ    هُمْ سَقَوَهُ الْهَوَى وَهُمْ أَشْكُرُوهُ  
عَلَّلُوهُ فَكَانَ أَقْتَلَ شَيْءٌ    ذَلِكَ الصَّدُّ بَعْدَ مَا عَلَّلُوهُ  
غَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ عَرَفْتَ فُؤَادًا    كَفُوءًا دِي عَلَيْهِ جَارَ ذَوُوهُ  
لَيْتَهُمْ يَذْكُرُونَ لَيْلَةَ كُنَّا    وَالْهَوَى نَحْنُ أُمُّهُ وَأَبُوهُ  
وَعِيُونُ النُّجُومِ تَرْنُو إِلَيْنَا    وَلِسَانُ الدُّجَى يَكَادُ يَفُوهُ  
وَالنَّسِيمُ الْخَفِيفُ يَلْهُو بِشَوْبَيْدِنَا    كِطْفَلٍ أَهْلُوهُ مَا هَذَّبُوهُ  
وَرَشَفْنَا كَأْسَ الْحُمَيَّا فَبَاحَتْ    بِالَّذِي فِي الصَّدُورِ مِنَّا الْوَجُوهُ

قُلْتُ أَهْوَاكَ يَا مَلَاكِي فَرَدَّتْ    مُقْلَتَاهُ لَكِنْ تَلْفَمَ فُوهُ



## صَدَّاحُ !

صَدَّاحُ يَا مُؤْنِسَ هَذَا الْأَرَاكِ، مَالِي أَرَاكِ تَشْدُو فُسْبَحَانَ الَّذِي قَدْ بَرَكَ  
تَسْتَقْبِلُ الْفَجَرَ بِصَوْتِ رَحِيمٍ يُخْبِي الرَّمِيمَ  
وَتَلْتَمُ الزَّهَرَ بِتَغْرِ بِسِيمٍ لَمْ النَّسِيمَ  
أَمَا وَمَنْ جَوْهَرَ بِالسَّحْرِ فَاكِ، حِينَ أَصْطَفَاكِ لَمْ يَصِفْ هَذَا الرُّوضُ لَوْلَا صَفَاكِ  
صَفَّقْ كَمَا شِئْتَ بِهَذَا الْجَنَاحِ فَلَا جُنَاحَ  
وَشُمَّ خَدَّ الزَّهْرَاتِ الصَّبَاحِ فَهُوَ مُبَاحُ  
فَالرُّوضُ لَمْ يَخْتَرْ مَلِيكَاسَاوَاكِ، فَاَنْشُرْ لَوَاكِ فَكَلْنَا مُجَاهِدٌ فِي هَوَاكِ  
مَنْ هَذِهِ الْأَطْيَارَ أَرْ تَنْشِدَا فَتُنْشِدَا  
مَنْ هَذِهِ الْأَقْمَارَ أَنْ تَسْجُدَا فَتَسْجُدَا  
وَبَعْدُ فَأَقْلَمَ مَا تَشَا فِي فَتَاكِ، فَشَفَّتَاكِ حَسْبِي فَمَاذَا تَبْتَغِي مُقْلَتَاكِ



## الْعُيُونُ

الآيات الموضوعة بين قوسين صغيرين معربة  
حرفيا عن الشاعر الفرنسي سولي بريدم

أَيْنَمَا كُنْتَ كَانَ لِلْكَهْرَبَاءِ أَثَرٌ فِي النُّفُوسِ وَالْأَهْوَاءِ  
مَا عَجِيبٌ وَمُقَلَّتَاكِ ظَلَامٌ أَنْ تَكُونَا مُسْتَوْدَعًا لِلضِّيَاءِ  
تَنْسُجَانِ الْحَيَاةَ حِينًا وَحِينًا تَنْسُجَانِ الْمَمَاتَ لِلْأَحْيَاءِ

« يَا عُيُونًا وَلَسْتُ أَفْرِقُ فِيهَا بَيْنَ زُرْقِ الْعُيُونِ وَالسَّوْدَاءِ »  
لَيْسَ فِيهَا إِذَا اعْتَلَتْ فَوْقَ عَرْشِ الْخَدِّ غَيْرُ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءِ  
أَمِرَاتٌ كَانَتْهَا وَارِثَاتُ الْمُلُوكِ مِنْ عَهْدِ أُمْنَا حَوَاءِ  
فَكَانَ الْقُلُوبَ بَعْضُ عَيْدٍ وَكَانَ النُّفُوسَ بَعْضُ إِمَاءِ

« بَعْضُ هَذَا فَمَكَ عُيُونِ حَسَانٍ كَمْ عُيُونٍ شَاهَدْنَ وَجْهَ ذُكَاةِ »  
« غِبْنَ فِي الْقَبْرِ بَيْنَمَا الشَّمْسُ لَا تَنْفَكُ تَجْرِي فِي الْقَبَةِ الزَّرْقَاءِ »



« كَمْ لَيَالٍ أُرَقَّ مِنْ وَجَنَةِ الْفَجْرِ وَأَحْلَى مِنْ مَنِيَمِ الْعَذَاءِ »  
« شَاهَدَتْهَا الْعُيُونُ مُنْبَهَرَاتٍ بِلَالِي نُجُومِهَا الزَّهْرَاءِ »

« لَا سَتَبَقَى تِلْكَ الْعُيُونُ وَيَبْقَى مَا بَطَلَ الْعُيُونُ مِنَ الْأَلَاءِ »  
« أَفْتَفَنِي ؟ كَلَّا . لَتَمَجُّزُ عَنْهَا وَهِيَ رَمَزُ الْحَيَاةِ كَفُّ الْفَنَاءِ »  
« لَفَتَتْ عَنْكَ فِي الثَّرَى نَاطِرِيهَا نَحْوَ مَا لَا تَرَاهُ عَيْنُ الرَّائِي »

« هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ تَقْرُبُ فِي الْأُفُقِ وَتَبْقَى مُقِيمَةً فِي السَّمَاءِ »  
« هَكَذَا تَقْرُبُ الْعُيُونُ وَتَبْقَى فِي سَمَاءِ الْحَيَاةِ ذَاتَ سَنَاءِ »

« إِنَّ تِلْكَ الْعُيُونَ زُرْقًا وَسُودًا فِي خُدُودِ الْمَلِيحَةِ الْهَيْفَاءِ »  
« أَبَدًا لَا تَزَالُ مُنْفَتِحَاتٍ فِي فَسِيحٍ مِنَ الضُّحَى الْوَضَاءِ »  
« فَهِيَ إِنْ أُغْمِضَتْ فَمِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ سَتَرْنُو لِحَابِي فِي الْفَضَاءِ »



يَا حَسَانَ الْعُيُونِ لُطْفًا وَرِقًّا بِقُلُوبِ الْخَلَائِقِ الْأَبْرِيَاءِ  
كُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالٌ وَيَبْقَى بَعْدَ هَذَا الزَّوَالِ حُسْنُ الثَّنَاءِ  
أَنْتِ رَمَزُ الْحَيَاةِ أَنْتِ حَيَاةُ الرَّمْزِ سِرُّ الشَّقَاءِ سِرُّ الْهَنَاءِ  
هِبَةُ اللَّهِ لِلْجَمَالِ وَنُعْمَى هَبَطَتْ مِنْ عِلَى الشُّعْرَاءِ

١٩١٤





## مَاذَا أَقُولُ لَهُ

معرفة بتصريف عن الشاعر مترنخ .

مَاذَا أَقُولُ لَهُ إِذَا رَجَعَا يَوْمًا وَلَمْ يُبْصِرْكَ فِي الْقَصْرِ  
— مَاتَتْ عَلَيْكَ أَسَى ، أَجِيبِيهِ

وَإِذَا رَأَيْتُ الْحُزْنَ مُنْطَبِعًا فِي وَجْهِهِ الدَّائِي مِنَ الْقَهْرِ  
— كُونِي لَهُ أُخْتًا وَعَزِيهِ

وَإِذَا تَرَفَّقَ لِي لِيَسْتَمِعَا مَا قُلْتَ سَاعَةَ نَزْعِكَ الْمُرِّ  
— قُولِي لَهُ أُبْتَسَمْتُ فَتُسْلِيهِ

وَإِذَا أَرَادَ بَأْنُ نَسِيرٍ مَعَا لِلْقَبْرِ كَيْ يَبْكِي عَلَى الْقَبْرِ  
— رُحْمَاكَ إِنَّ الدَّمْعَ يُؤْذِيهِ



## آه يَاهِنْدُ لَو تَرِينْ

نقلتها جريدة السائح التي تصدر في نيويورك  
وقد اقترحت على الشعراء معارضتها فعارضها كل  
من الشعارين: « القروي » وندره حداد

آه يَا هِنْدُ لَوْ تَرِينْ مَوْقِفِي بَيْنَ حَاطِطِينْ  
لَا يَحِيرَانِ أَخْرَسِينْ وَعَلَى الْخَدِّ دَمْعَتَيْنْ  
لَوْ تَرِينْ

أَنْصَفَ اللَّيْلِ وَالْأَنَامْ كُلُّهُمْ كُلُّهُمْ نِيَامْ  
وَأَنَا يَشْهَدُ الْفَرَامْ بَعْتُ لِلشَّهْدِ نَاطِرِينْ  
غَالِيَيْنْ

أَبْدًا سَاهِرْ كَثِيبْ لَا صَدِيقْ وَلَا حَبِيبْ  
وَمَعَ اللَّيْلِ لِي نَحِيبْ كَنَحِيبِ الْحَمَامَتَيْنْ  
بَعْدَ بَيْنْ

وَلَقَدْ خِمْ السُّكُونْ وَنُجُومُ السَّمَاءِ عِيُونْ



فَتَمَنَيْتُ أَنْ نَكُونَ فِي سَمَا الْحُبِّ نَجْمَتَيْنِ

جَارَتَيْنِ

لَيْتَنَا وَالْهَوَى أَمَانُ بِالْجَنَاحَيْنِ طَائِرَاتِ

كَلَّمَا ضَمَمْنَا مَكَانَ ضَمِّ قَلْبَيْنِ عَاشِقَيْنِ

سَائِحَيْنِ

يَا لِأَخْلَاجِي الْعَذَابُ ذَابِلَاتٍ مَعَ الشَّبَابِ

فَكَانَ الْمُنَى ضَبَابٌ يَتَلَاشَى بِنَفْحَتَيْنِ

إِثْنَتَيْنِ

لَمْ يَمُدُّ فِي السَّرَاجِ زَيْتٌ وَكَمَا يَنْطَفِي انْطَفَيْتِ

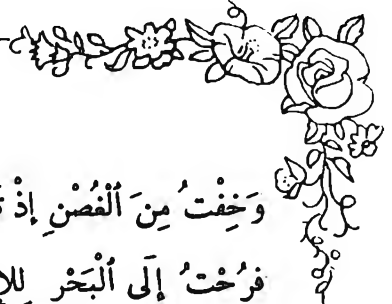
فَأَنَا الْآنَ مِثْلُ مَيِّتٍ مَالَهُ غَيْرُ سَاعَتَيْنِ

لَوْ تَرَيْنِ



## هِنْدُ وَأُمُّهَا

أَتَتْ هِنْدُ تَشْكُو إِلَى أُمِّهَا  
فَقَالَتْ لَهَا - إِنَّ هَذَا الضُّحَى  
وَفَرَّ فَلَمَّا رَأَى الدُّجَى  
وَمَا خَافَ يَا أُمَّ بَلْ ضَمَّنِي  
وَذَوَّبَ مِنْ لَوْنِهِ مَائِلًا  
وَجِئْتُ إِلَى الرُّوضِ عِنْدَ الصَّبَاحِ  
فَنَادَانِي الرُّوضُ يَا رَوْضِي  
فَخَبَّاتُ وَجْهِي وَلَكِنَّهُ  
وَيَا دَهْشَتِي حِينَ فَتَحْتُ عَيْنِي  
وَمَا زَالَ بِي الْفُضْنُ حَتَّى أُنْحَنِي  
وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدَتَانِ  
فَسُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ النِّيرَيْنِ  
أَتَانِي وَقَبَّلَنِي قُبْلَتَيْنِ  
حَبَانِي مِنْ شَفَرِهِ خُصْلَتَيْنِ  
وَأَلْقَى عَلَى مَنْبِسِي نَجْمَتَيْنِ  
وَكَحَلَنِي مِنْهُ فِي الْمُقْلَتَيْنِ  
لَا خُجْبَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ عَيْنِ  
وَهُمْ لِيَفْعَلْ كَالْأَوْلَيْنِ  
إِلَى الصَّدْرِ يَا أُمَّ مَدَّ الْيَدَيْنِ  
وَشَاهَدْتُ فِي الصَّدْرِ رُؤْمَانَيْنِ  
عَلَى قَدَمِي سَاجِدًا سَجْدَتَيْنِ  
فَقَدَّمَ لِي تَيْنِكَ الْوَرْدَتَيْنِ



وَحِثُّ مِنَ الْفُصْنِ إِذْ تَمَّتْ بِأَذْنِي أَوْراقَهُ كَلِمَتَيْنِ  
فَرُحْتُ إِلَى الْبَحْرِ لِلْإِنْتِرَادِ فَحَمَلَنِي وَيَحَهُ مَوْجَتَيْنِ  
فَمَا سِرْتُ إِلَّا وَقَدْ ثَارَتَا بِرِدْفِي كَالْبَحْرِ رَجْرَجَتَيْنِ  
هُوَ الْبَحْرُ يَا أُمَّ كَمْ مِنْ قَتَى غَرِيقٍ وَكَمْ مِنْ قَتَى بَيْنَ بَيْنِ  
فَهَا أَنَا أَشْكُو لَيْلِكَ الْجَمِيعَ فَبِاللَّهِ يَا أُمَّ مَاذَا تَرَيْنِ

قَالَتْ ، وَقَدْ ضَحِكتُ ، أُمُّهَا وَمَاسَتْ مِنَ الْمُجَبِّ فِي بُرْدَتَيْنِ  
عَرَفْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَذُقْتُ الَّذِي ذُقْتِهِ مَرَّتَيْنِ

١٩١٤





ولما رأني الدجى      حباني من شعره خصلتين  
وما خاف يا أم بل ضمي      وألقى على مبسمي نجمتين

( صفحة ٤٧ )



## الصَّوْتُ مَوْهَبَةُ السَّمَاءِ

قالها على أثر صدور الأمر بإقفال جريدته .

يَاهِنْدُ قَدْ أَلِفَ الْخَمِيلَةَ بَلْبُلُ  
هُوَ شَاعِرُ الْأَطْيَارِ لَا مُتَكَبِّرُ  
تَتَعَشَّقُ الْأَزْهَارُ عَذْبَ غِنَائِهِ  
وَالْفَصْنُ وَالْأَوْرَاقُ آذَانُ لَهُ  
وَإِذَا الضُّحَى لَمَعَتْ بَوَارِقُ نَفَرِهِ  
فَسَمِعَتْ لِلْأَطْيَارِ مُوسِيقَى عَلَى  
وَالصَّوْتُ مَوْهَبَةُ السَّمَاءِ فَطَائِرُ  
يَشْدُو وَتَضْطَفِقُ الْفَصُونُ وَتَطْرَبُ  
صَلَفٌ وَلَا هُوَ بِالْأَمَارَةِ مُعْجَبُ  
فَإِذَا شَدَا فَبِكَلُّ نَفَرٍ كَوَكَبُ  
مَاذَا تُرَى فِيهَا النَّسِيمُ يُتَبَنَّبُ  
نَادَى بِأَجْنَادِ الطَّيُورِ تَاهَبُوا  
نَفَمَاتِهَا يَأْتِي النَّهَارُ وَيَذْهَبُ  
يَشْدُو عَلَى غُصْنٍ وَآخِرُ يَنْعَبُ

يَاهِنْدُ إِنِّي كَالْهَزَارِ فَإِنْ يَكُنْ  
هُوَ مُذْنِبًا فَأَنَا كَذَلِكَ مُذْنِبُ



## كَيْفَ أَنْسَى

كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا خَيَالَاتِ أُمِّي ذِكْرِيَّاتُ الصَّبَا وَأَحْلَامُ نَفْسِي  
كَيْفَ أَنْسَى الْأَيَّامَ صَفْوًا وَأَنْسَا كَيْفَ أَنْسَى

مَيِّ هَلَّا ذَكَرْتَ تِلْكَ السَّنِينَ بِأَبِي أَنْتِ كَيْفَ لَا تَذْكُرِينَا  
«كَمْ نَشَقْنَا نَفْسِي هُنَاكَ وَقَدْ سَا» كَيْفَ أَنْسَى

أَفَلَا تَذْكُرِينَ ذَاكَ الْفَدِيرَا وَالْأَفَانِينَ حَوْلَهُ وَالزُّهُورَا  
«وَالسُّنُونُ يُحَدِّثُ الْمَاءَ هَمْسَا» كَيْفَ أَنْسَى

أَفَلَا تَذْكُرِينَ عِنْدَ الْمَغِيبِ يَوْمَ وَافَتْ «سَلَمَى» كَطَائِرٍ غَرِيبٍ  
فَارْتَنَا إِذْ غَابَتِ الشَّمْسُ شَمْسَا كَيْفَ أَنْسَى



يَوْمَ كُنَّا فِي الْحَقْلِ نَمْرَحُ زَهْوَاً      وَسَلِّمْنِي مَعْنَا وَهِنْدُ وَسَلَوَى  
فَصَرَفْنَا النَّهَارَ قَطْفًا وَغَرَسَا      كَيْفَ أَنْسَى

يَوْمَ كُنَّا نَقْرَأُ هِجَاءَ «وَكَرْجَا»      وَسَلِّمْنِي تَمْخُو الْأَسَاطِيرَ غُنْجَا  
وَهِيَ تُنِيلِي عَلَيَّ فِي الْحُبِّ دَرَسَا      كَيْفَ أَنْسَى

يَوْمَ سَمَّى الرَّفَاقُ سَلَمَى الْعَرُوسَا      وَأَرَادُوا بِأَنَّا كُونُ «الْعَرِيسَا»  
فَاعْتَنَقْنَا وَقَدْ جَمَلْنَاهُ عُرْسَا      كَيْفَ أَنْسَى

كَيْفَ أَنْسَى وَقَدْ كَبِرْنَا قَلِيلَا      وَذَكَرْنَا مَا كَانَ ذِكْرًا جَمِيلَا  
وَعَرَفْنَا الدُّنْيَا نَعِيمًا وَبُؤْسَا      كَيْفَ أَنْسَى

لَسْتُ أَنْسَى مَا عِشْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ      وَجِرَاحًا حُمْرًا يَبْتَكَ الْمَآقِي  
وَبُكَاهَا وَقَوْلَهَا سَوْفَ تَنْسَى      كَيْفَ أَنْسَى

مَنْ مُعِيدٌ إِلَيَّ ذَاكَ الزَّمانَ وَمُعِيدٌ سَلَمِي إِلَيَّ أَلانَا  
لَتَرَى أَنَّنِي وَقَدْ مِتُّ يَا سَا. لَسْتُ أَنَسِي

١٩١٤





## فَدَى لِلْبَنَانِ نَفْسِي

من قصيدة قالها عندما تقدم بعض اللبنانيين سنة  
١٩١٤ من الدولة العثمانية بمطالب الإصلاح

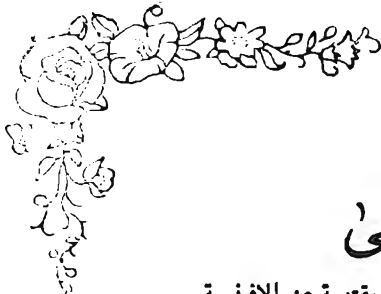
فَدَى لِلْبَنَانِ نَفْسِي وَصَبَوْتِي وَغَرَامِي  
لِمَنْبَتِ الشُّجْرِ فِيهِ وَمَسْرَحِ الْأَرَامِ  
هُنَاكَ سِينَا التَّجَلِّي وَمَهْبِطُ الْإِلَهَامِ

يَا سَائِلِي عَنِ بَنِيهِ سَأَلْتَ نَفْسَ حَذَامِ  
لَكِنْ إِذَا رَشْتُ سَهْمِي فَجَارِحَاتِي سِهَامِي  
قَالُوا (الْمَطَالِبُ) لَكِنْ مَاذَا جَنَوْنَا فِي الْخِتَامِ  
أَنْتِ نَوَاقِصَ وَالْحُسْنَ كُلُّهُ فِي التَّمَامِ  
مَتَى أَرَأَيْتُمْ تَكْرُؤَ كَرَّةٍ لِلْأَمَامِ  
وَتَلْبَسُونَ إِلَى الْحَقِّ خُوذةَ الْإِقْدَامِ  
وَتَدْرُسُونَ عَلَى الْمَجْدِ كَرَّةَ الْأَسْتِرْحَامِ

عَيْشُ الْكِرَامِ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ عَيْشِ اللَّئِيمِ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَلَامَةَ الْأَوَّامِ

مَجْدُ السِّنِّ الْخَوَالِي لَا يُسْتَبَاحُ بَعْدَهُ





## أَنَا لَوْ كُنْتُ يَا سُلَيْمَى

مقتبسة عن الإفرنجية .

أَنَا لَوْ كُنْتُ يَا سُلَيْمَى نَسِيمًا      لَقَطَمْتُ الرُّبَى وَجُبْتُ السُّهُلَا  
وَحَمَلْتُ الْهَوَى إِلَيْكَ جَرِيحًا      وَتَرَامَيْتُ فِي يَدَيْكَ عَلِيلَا  
غَيْرَ أَنِّي كَمَا عَلِمْتَ ضَعِيفٌ      حَمَلْتُهُ الْأَيَّامُ عِنَبًا ثَقِيلَا  
إِنَّ مَا يَقْدِرُ النَّسِيمُ عَلَيْهِ      بَاتَ صَعْبًا عَلَيَّ بَلْ مُسْتَحِيلَا

أَنَا لَوْ كُنْتُ يَا سُلَيْمَى خَيَالًا      لَطَوَيْتُ الْأَفَاقَ مِيلًا فَيِلَا  
وَأَنْتَزَعْتُ النُّجُومَ أَنْظُمَهَا عِفْدًا      وَإِنْ شِئْتَ صُغْتُهَا إِكْلِيلَا  
غَيْرَ أَنِّي وَإِنْ أَكُنْ ذَا جَنَاحٍ      فَجَنَاحِي بِالْذَّمْعِ بَاتَ بَلِيلَا  
إِنَّ مَا يَقْدِرُ الْخَيَالُ عَلَيْهِ      بَاتَ صَعْبًا عَلَيَّ بَلْ مُسْتَحِيلَا



## فراشة في وردة

رَضِيتُ وَقَدْ ذَهَبَ الْجَفَا وَكَذَا الْهُوَى لَيْنٌ وَشِدَّةٌ  
وَتَبَسَّتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَجَعْتَ لَنَا تِلْكَ الْمَوَدَّةُ  
وَرَمَى الْهُوَى بِي فَأَرْتَمَيْتُ وَكَأَنَّ نَهْدَاهَا الْمِخْدَةَ  
فَأَنَا بِصَدْرِ حَبِيبَتِي كَفَرَّاشَةٍ فِي قَلْبِ وَرْدَةٍ

## مَدَدُ اللَّهِ مَدَدٌ

وَقَفَّةٌ كَانَتْ لَنَا يَوْمَ النَّوَى صَحْتُ فِيهَا مَدَدُ اللَّهِ مَدَدٌ  
وَلَقَدْ كُنَّا وَمَا كُنَّا سِوَى مَثَلَمَا يَسْتَجْمِعُ الْعَيْنِينَ خَدُّ  
أَوْ جَنَاحِي طَائِرٍ رَوَّعَهُ شَرَكُ الصَّيَادِ يَوْمًا فَشَرَدَ



## لِجَامِ الْأَدَبِ

تَنَنَّتْ فَيَا خَجَلْتَا لِلْفُصُونِ وَغَنَّتْ فَيَا خَجَلْتَا لِلْقَصَبِ  
وَجَالَتْ عَلَى صَدْرِهَا مَوْجَةٌ فَهَاجَ لَهَا نَهْدُهَا وَأُضْطَرَبَ  
يَهُمُّ لِسَبْقِهَا بِاللُّؤُوبِ فَتُلْجِمُهُ يَلْجَأُ الْأَدَبُ

## غِيْرَة

أَلْفَرَامُ مَجْمَعَةٌ وَالْأَتَرِيبُ الشَّرُّ  
لَا يَنَامُ صَاحِبُهُ فَهُوَ خَائِفٌ حَذِرُ  
غَفْوَةٌ يُحَاوِلُهَا وَالظُّنُوبُ تَنْتَهَرُ



بهذه المقاطع ينتهي ما اختاره الشاعر من قصائد  
للمرحلة الأولى وضعاً وتعميماً واقتباساً لغاية  
سنة ١٩١٤ ليبدأ بالقصائد التي نظمها خلال  
الحرب العالمية الأولى إلى ما بعد ذلك



## الرَّيَالِ الْمِزْيَفِ

وقعت هذه الحادثة في أوائل السنة الثانية من الحرب  
المالية الأولى فأفرغها الشاعر في هذه القصيدة

وَبِئْسَ الْفَقِيرَ فَمَا تَرَاهُ يُبْلَا فِي سُدَّتْ عَلَيْهِ مَنَافِدُ الْأَرْزَاقِ  
عَصَفَتْ بِهِ وَبَسْرُهُ رِيحُ الشَّقَا فَتَسَاقَطُوا كَتَسَاقُطِ الْأَوْزَاقِ  
فَإِذَا بَصُرْتَ بِهِ عَجِبْتَ لِشَمْعَةٍ كَالزَّغْفَرَانِ تَجُولُ فِي الْأَسْوَاقِ  
عَلَقَ الْمَجَاعَةُ مَصَّ بَعْضَ دِمَائِهِ وَتَعَسَّفُ الْحُكَّامُ مَصَّ الْبَاقِ

أَخَذَ الشَّقَا يَدَهَا فَسَارَتْ خَلْفَهُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودٌ عَلَى الْأَفَاقِ  
سَارَتْ، فَمَاسَ الْخَيْزُرَانُ بِقَدِّهَا وَرَنْتَ، فَذَابَ السَّحَرُ فِي الْأَحْدَاقِ  
وَتَلَوَّحُ آثَارُ النِّعَمِ بِخَدِّهَا كَالْفَجْرِ قَبْلَ تَكَامُلِ الْإِشْرَاقِ  
أَخَذَ الشَّقَا يَدَهَا فَإِنْ هِيَ فَكَّرَتْ بِمَصِيرِهَا صُعِقَتْ مِنَ الْإِشْفَاقِ  
وَوَهَتْ عَزِيمَتَهَا فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا فَوْقَ الثَّرَى وَشَكَتْ إِلَى الْخَلَاقِ  
تَشْكُو بِمَدْمَعِهَا وَذُلَّ فُؤَادِهَا وَبِمَا تُحْسُّ بِهِ مِنَ الْإِحْرَاقِ



يَا رَبِّ . قَالَتْ وَهِيَ جَائِيَةٌ لَهُ إِنَّ شَيْئَ حُلٍّ مِنْ الْحَيَاةِ وَثَاقِي  
قَدْ عِشْتُ عُمرِي مَا عُرِفْتُ بِرَبِيبَةٍ وَعَبَدْتُ بِعَدَاكَ عِفَّتِي وَخَلَاقِي  
وَالآنَ وَالْآيَاتُ مَلَأَى بِالْأَذَى قَدْ أَصْبَحْتُ وَفِرّاً عَلَى الْأَعْنَاقِ  
زَوْجِي يُحَارِبُ فِي التُّخُومِ وَطِفْلَتِي فَوْقَ الْفِرَاشِ تَزِيدُ فِي إِرْهَاقِي  
مِنْ أُمِّهَا تَبْغِي الْغِذَاءَ لِجِسْمِهَا مِنْ أُمِّهَا تَبْغِي الدَّوَاءَ الْوَاقِي  
وَمَرَقَتْ أَبْوَابَ الْكِرَامِ فَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهُمْ فَرَجَعْتُ بِالْإِخْفَاقِ ...

سَامَ الْفَتَى عِرْضِي فَيَا لَكَ مِنْ قَتَى كَاسِي الْغِنَى عَارٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
هَبْ أَنْ أُخْتِكَ وَالزَّمَانُ أَصَابَهَا مِثْلِي أَصَابَتْ سَافِلَ الْأَعْرَاقِ  
أَفْكَانَ سَرِّكَ أَنْ تَرَى إِحْسَانَهُ ثَمَنَ الْعَفَافِ لِضْمَةٍ وَعِناقِ  
خَفَّفَ عَلَى عُنْقِي الضَّعِيفَةَ وَأَتَيْدَ ، إِنِّي رَأَيْتُكَ آخِذاً بِخِنَاقِي  
إِنَّ الرِّيَالَ غِنَى وَلَكِنْ عِفَّتِي فَوْقَ الْغِنَى وَنَفَاسِ الْأَعْلَاقِ

أُصُونُ عِرْضِي وَأُبْنِتِي أَوْحِيَاتُهَا وَعِلَاجُهَا يَحْتَاجُ لِلْأَشْفَاقِ



أَنَا إِنْ أُعِفَّ قَتَلْتُهَا قَعْلَامَ لَا تَحْبَا بِمَاءِ تَعْفِي الْمُهْرَاقِ  
لَا لَا تَمُوتُ فَإِنَّهَا لَبَرِيئَةٌ حَسَنَاءُ مَا شَبَّتْ عَنِ الْأَطْوَاقِ  
إِنِّي مُفَارِقَةٌ أَبْنَتِي أَوْ عِفَّتِي فَقُلْ كَلَّا الْحَالَيْنِ مَرُّ فِرَاقِ  
وَالذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ فِي حَدَثَانِهَا وَالذَّنْبُ لِلْأَخْلَاقِ غَيْرَ رَوَاقِ

رَبَّاهُ حِلْمَكَ فَالْمَصَائِبُ جَمَّةٌ وَأَنَا بِوَاحِدَةٍ يَضِيقُ نِطَاقِي  
لَوْ شِئْتُ مَوْتًا لِأَبْنَتِي لَأَخَذْتُهَا وَجَعَلْتُ طَهْرِي قُدُوءَ لِرِفَاقِي  
لَكِنْ أَرَدْتُ بَقَاءَهَا وَأَرَدْتُ لِي فَقْرِي . أَنْظِمْنِي وَأَنْتَ السَّاقِي ؟  
سَتَعِيشُ بِنْتِي وَلَيْكُنْ مَا شِئْتَهُ سَتَعِيشُ ... لَكِنْ مِنْ لَهَى الْعُشَّاقِ  
وَمَشَتْ لِمَوْعِدِهِ بِمَاءِ جُفُونِهَا الْقَرَحَى وَجَحَرَ فَوَادِهَا الْخَفَّاقِ  
لَوْ صَوَّرُوا اللُّوْثَ الذَّمِيمَ فَمَثَلُوا « ذَاكَ الْفَتَى » عُدُّوا مِنْ الْحُدَّاقِ  
تَرْعَى السَّفَالَةَ فِي مَجَاهِلِ قَلْبِهِ وَتُطِلُّ إِنْ شَبِعَتْ مِنَ الْآمَاقِ  
وَمَتَى يُحَاوِلُ حَجَبَ مَكْنُونَاتِهِ يُلْبِسُ مُحْيَاهُ حِجَابَ نِفَاقِ  
فَنَصَ الْفَتَاةَ بِفَقْرِهَا وَشَقَائِهَا « وَبِمَا تُكَادُ مِنْ أَسَى وَتَلَاقِي »

حَتَّى إِذَا اخْتَلَيْتُمَا بُرُوعًا وَقَدْ انْتَنَسَ بَرِّيَالُهُ الْبَرَّاقِ

رَجَعَتْ وَفِي يَدِهَا الرِّيَالُ وَرَأْسُهَا لِحْيَاتُهَا مُتَوَاصِلُ الْإِطْرَاقِ  
وَكَأَنَّهَا خَطَرَتْ لَهَا أُبْنَتُهَا وَمَا تَلَقَّاهُ مِنْ أَلَمِ الطَّوَى الْمِقْلَاقِ  
فَأَصَابَهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَتَمَتَّتْ بُشْرَاكِ لَائِي عُدْتُ بِالْتَرِّيَاقِ  
هُوَذَا الرِّيَالُ فَإِنَّهُ نِعْمَ الَّذِي يَهَبُ الشِّفَاءَ لَنَا وَنِعْمَ الرَّاقِي  
هُوَذَا الرِّيَالُ وَقَدْ تَأَلَّقَ مَا حَقُّهُ دُجُنَ الْهُمُومِ وَقَدْ أَرْدَنَ مُحَاقِي  
هُوَذَا الرِّيَالُ وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا بَنَتِي لَيْسُومَنِي نُكْرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَمَضَتْ إِلَى الطَّبَاحِ تُنَجِّمُ مَا بِهَا لِفَتَاتِهَا مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ  
قَالَتْ - وَأَدَّتْهُ الرِّيَالُ - أَلَا أُعْطِي بَعْضَ الْغَدَا وَأُرْدُدُ عَلَيْكَ الْبَاقِي  
أَسْرِعْ فَإِنَّكَ إِنْ تَوَخَّرْتَنِي تَذُقْ مِنْ جُوعِهَا بَنَتِي أَمْرٌ مَذَاقِ

تَقَفَ الرِّيَالُ بِاصْبَعَيْهِ وَجَسَّهُ وَأَنْهَالَ بِالْإِزْعَادِ وَالْإِزْوَاقِ



قُبْحًا لَوَجْهِكَ... سَيِّدِي أَتَسُبُّنِي عَفْوَاً وَتَحْسُبُنِي مِنَ الشَّرَاقِ ؟  
- لا . فَالْزَّيَالُ مُزَيَّفٌ .. - أَمَزَيْفٌ ؟ صَاحَتْ وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْإِرْهَاقِ

سَقَطَتْ عَلَى قَدَمِ الشَّقَا قَبَكَتْ لَهَا عَيْنُ الْعَلَى وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ  
وَبَكَى عَفَافُ الْآنِسَاتِ عَفَافَهَا خَلَلَ الشُّجُوفِ بِمَدْمَعِ مَهْرَاقِ  
يَا طَيْرَ عِفَّتِهَا فَدَيْتُكَ طَائِرًا هَلَّا حَذِرْتَ حَبَائِلَ الْفُسَاقِ

طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَهِيَ سَجِينَةٌ وَفَتَاتُهَا ضَيْفٌ عَلَى الْأَسْوَاقِ  
أَمَّا الْأَيْمُ فَلَا تَزَالُ شِبَاكُهُ مَنْصُوبَةً لِنَوَاعِسِ الْأَحْدَاقِ  
يُسْقَى الرَّجِيقُ بِأَكْوُوسٍ وَلَوْ أَحِظُ وَاللَّهِ يَكْلَأُ - « وَهُوَ نِعَمَ الْوَاقِي »



## قلبُ خافِق

مقتبسة عن الإفرسية

أَنَا سَاهِرٌ وَالْكُونُ نَا مَ وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ نَامٌ  
نَامَ الْجَبَّيْعُ وَمُقَلَّتِي يَقْطِي تَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ  
حَتَّى نُجُومُ الْأُفُقِ نَا مَتِ فَوْقَ طَيَّاتِ الْعَمَامِ

أَنَا سَاهِرٌ وَجِبَالُ لُبْنَانٍ عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَامٌ  
خَلَعَ الْجَلَالُ عَلَى مَنْأَى كِبَاهِا مَوَاهِبُهُ الْجِسَامِ  
فَكَأَنَّهَا إِذْ صَمَدَتْ فِي الْجَوِّ مُرَادٌ عِظَامِ  
صَمَتَ لَدُنْ بَرَزَ الدُّجَى فَكَأَنَّ فِي فَمِهَا لِحَامِ

أَنَا سَاهِرٌ وَالسَّهْلُ فِي حِضْنِ الطَّبِيعَةِ كَالْعَلَامِ  
وَكَأَنَّهِ فَتَحَتْ ذَرَا عَيْنِهَا لِيَهْنَأَ بِالنَّمَامِ



إني مفارقة ابنتي أو عفتي      فعل كلاً الحالين مر فراق  
(صفحة ٦١)



يَغْفُو وَيَحْرُسُ ثَغْرَهُ رُوحُ الْبَنْفَسَجِ وَالْخَزَامِ  
السَّهْلُ نَامَ فَلَا حَرًّا كَ وَلَا هُتَافَ وَلَا بُغَامَ

أَنَا سَاهِرٌ وَالْبَحْرُ أَخْرَسُ لَا هَدِيرَ وَلَا احْتِدَامَ  
كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ مُنْطَرِحٌ عَلَى صَدْرِ الرِّغَامِ  
فَكَأَنَّهُ وَالرُّمْلُ إِلْفًا صَبُوءَ مُنْذُ الْفِطَامِ  
فَتَعَانَقَا عِنْدَ الْمَنَامِ وَمِلَهُ ثَغْرُهَا ابْتِسَامَ

لَا حِسَّ حَتَّى خِلْتَ أَنْ سَادَ الْجِمَامُ عَلَى الْأَنَامِ  
وَحَسِبْتَ أَنْفَاسَ الْوَرَى سُجِنَتْ بِأَقْفَاصِ الْعِظَامِ  
صَمْتُ يُقْرُكَ فِيهِ خَبُّ النَّمْلِ فِي مَلَسِ الرَّحَامِ

فِي ذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ وَذَلِكَ اللَّيْلِ الْجَهَامِ  
مَا كَانَ يَخْفُقُ غَيْرُ قَلْبٍ كَادَ يُتْلِفُهُ السَّقَامُ



قَلْبُ شَقِيٍّ فِي حَنَا يَا أَضْلِي اخْتَارَ الْمُقَامَ  
قَلْبُ تَأَكَّلَهُ الْفَرَا مُ وَظَلَّ يَخْفُقُ لِلْفَرَامِ

مَا أَعْظَمَ الصَّوْضَاءَ يُخْذِيهَا فُوَادُ الْمُسْتَهَامِ  
إِذْ رَاحَ يَخْفُقُ وَحْدَهُ خَفَقَانِ أَجْنَحَةِ الْحَمَامِ  
فِي مِثْلِ ذَا الصَّنْتِ الرَّهِيْبِ وَمِثْلِ ذَا اللَّيْلِ الْجَهَامِ

١٩١٦





## عُرْوَةُ وَعَفَاء

من وحي « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني .

مَهْدَ الْفَرَامِ وَمَسْرَحَ الْفُزْلَانِ      حَيْثُ الْهُوَى ضَرَبَ مِنْ الْإِيمَانِ  
حَيَّتِكَ مِنْ أَرْوَاحِ عُرْوَةِ نَفْحَةٍ      قُدْسِيَّةٌ كَالرُّوحِ فِي الْأَبْدَانِ  
أَنَا وَفْدُ أَبْنَاءِ الصَّبَابَةِ سَاجِدُ      مِنْ تَرْبِ عُدْرَةٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ  
أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ      شُعْرَاهُ عُدْرَةٍ فِي الزَّمَانِ الْفَانِي  
فَتَسُوغُ فِي أَذُنِي « جَمِيلٌ » رَنَّتِي      وَتَطِيبُ نَفْسُ « كَثِيرٍ » بَيَّانِي

بَلَدَ الْهُوَى الْمَذْرِيٍّ وَهُوَ كِنَايَةٌ      عَنْ حُبٍّ أَشْرَفَ يَجْمَعُ إِنْسَانِي  
يَتَمَانَقُ الرُّوحَانِ فِيهِ صَبَابَةٌ      وَيَعْفُ أَنْ يَتَمَانَقَ الْجَسَدَانِ  
فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَا شَقِيْنِ قُلْ مُهَا      مَلَكَانِ مُتَّصِلَانِ مُنْفَصِلَانِ  
مَا دَارَ ثُمَّ سِوَى الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ      رَاحٌ يُدِيرُ كُؤُوسَهَا الْمَلَكَانِ  
سَلْ عُرْوَةَ بَنِ حِزَامٍ عَنْ غُصَصِ الْهُوَى      تَسْمَعُ جَوَابَ قَتَى الْفَرَامِ الْعَانِي



تَخَنَانٌ سَاجِعَةٌ الْحَمَامُ فِي الضُّحَى  
وَلَهُ حَدِيثٌ كَالدُّمُوعِ إِذَا جَرَتْ  
عَلَّمَ الْهَوَى مِنْ آلِ عُدْرَةِ عُرْوَةٍ  
كَذَبَ الْآلَى قَالُوا لَهَا عَلَمَانِ

وُلِدَ الْقَى الْمُدْرِيُّ عُرْوَةً بَعْدَمَا  
فَإِذَا بِعُرْوَةٍ فِي مَضَارِبِ عَمَّةٍ  
عَفْرَاءِ ابْنَتُهُ مَعَ ابْنِ شَقِيقِهِ  
لَمْ يَلْبَسَا رِيشَ الْهَوَى لَكِنَّمَا  
وَإِذَا تَضُمُّهُمَا الْحَقُولُ فَإِنَّهَا  
يَتَرَاكَضَانِ بِهَا - فَإِنْ هُمَا بُوغْتَا  
وَلَطَالَمَا وَقَفَا عَلَى الْوَادِي وَقَدْ  
مُرَّجَافَلَوْ خَطَرَتْ «لَعْفَرَا» فِكْرَةٌ  
وَإِذَا التَّقَى النَّظْرَانِ تَلَمَّعَ أُسْطَرُ  
حَتَّى إِذَا كَبِرَا تَوَلَّى شَرْحَ مَا

وَزَفِيرَ أَعْوَادِ الْجَحِيمِ الثَّانِي  
جَذَبَتْ نَظَائِرَهَا مِنَ الْأُخْفَانِ  
كَذَبَ الْآلَى قَالُوا لَهَا عَلَمَانِ

دَارَتْ بِوَالِدِهِ رَحَى الْحَدَثَانِ  
«هُصْرِي» فَكَانَ هُنَاكَ زُغْلُولَانِ  
وَكِلَاهُمَا فِي الْعُمُرِ دُونَ ثَمَانِ  
هُوَ رِيشُ أُخْلَامٍ وَرِيشُ أُمَانِي  
ظَهَرَتْ بِمَائِسَتَيْنِ مِنْ رَيْحَانِ  
فِيهَا - فَبِالْأُورَاقِ يَخْتَبِئَانِ  
صَرَخَا هُنَاكَ لِيَلْتَقِيَ الصَّدْيَانِ  
بَدَرَتْ بِهَا مِنْ عُرْوَةِ الشَّفَتَانِ  
يَعْنِيَا بِحَلٍّ رُمُوزِهَا الْوَلَدَانِ  
لَمْ يَفْهَمَا قَلْبَاهُمَا الْخَفِيقَانِ



فَإِذَا الْوَدَادُ هَوَىٰ وَصَادَفَ تَرْبَةً      بِكَرًا فَطَابَ مَفَارِسًا وَمَجَانِي

وَنَحِ الْمُحِبُّ إِذَا تَمَلَّكَهُ الْهَوَىٰ      نَمَّتْ بِهِ عَيْنَانِ فَاضِحَتَانِ  
عَبَثًا يُحَاوِلُ ذُو الْهَوَىٰ كَثْمَانَهُ      عَبَثُ الْهَوَىٰ يَقْوَىٰ عَلَى الْكِثْمَانِ  
فَدَرَىٰ بِهِ هُصْرٌ - وَكَانَ يَسُوؤُهُ      مِنْ عُرْوَةٍ ابْنِ شَقِيقِهِ يُتِمَّانِ  
وَأَهْمُ يُتَعَبَىٰ عُرْوَةٍ فِي عَيْنِهِ      يُتِمُّ الْغَنَى - لَوْ يَسْمَعُ الْأَبْوَانِ  
فَشَكَا إِلَيْهِ مِنْهُ حُبًّا فَتَاتَهُ      شَفَتَانِ تَخْتَلِجَانِ تَخْتَدِلَانِ  
فَأَجَابَهُ هُصْرٌ - وَكَانَ مُخَانِلًا -      سَتَنَالُ مَنْ تَهْوَى فَكُنْ بِأَمَانِ

نَمَى عَلَى كَبِدِ الْفَقَى سَقَطَتْ كَمَا      سَقَطَ النَّدى سَحَرًا عَلَى حَرَّانِ  
فَأَحْسَّ أَنَّ لَهُ جَنَاحِي طَائِرٍ      وَبَدَتْ لَهُ زُهُرُ النُّجُومِ دَوَانِ  
فَجَرَى يَرْقُصُ عُودَهُ الشُّعْرَى عَلَى      صَدْرِ الْمَرْوَجِ وَمِعْصَمِ الْفُدرَانِ  
فَيَصُوغُ هَيْئَةً النَّسِيمِ قَصَائِدًا      وَيَرُدُّ زَمْزَمَةَ الْغَدِيرِ أَغَانِي



مَا رَاعَهُ إِلَّا مَقَالَةُ عَمِّهِ  
سِرٌّ لِلشَّامِ بِمَتَجَرٍّ... فَأَطَاعَهُ  
إِنِّي أَرَاكَ عَنِ الْفَنَى مُتَوَانِي  
وَعَصَى الْقَوَادُ فُظِّلَ فِي الْأَوْطَانِ

بَيْنَا الْفَتَى فِي الشَّامِ يَكْدَحُ لِلْفَنَى  
فَتَنَّتْ مَحَاسِنُهَا «أَثَالَةً» وَهُوَ مِنْ  
نَسَبِ الدِّمَاءِ وَفَوْقَهُ نَسَبُ الْفَنَى  
فَأَنَالَهُ عَفْرَاءَ صَفْقَةٍ تَاجِرٍ  
كَانَتْ حَبِيبَتُهُ تَزْفُ لِسَانِ  
«هُصْرٍ» لَهُ نَسَبَانِ مُلْتَزِمَانِ  
نَسَبَانِ مَحْبُوبَانِ مُحْتَرَمَانِ  
حَسِبَ الْبَنَاتِ مَلَائِسًا وَأَوَانِي

«مَا عَامِلٌ فِي الْحَقْلِ حَلَّ يَوْمَهُ  
يَمْشِي لِمَنْزِلِهِ بِنَفْسٍ مُقَالِبِ  
يَمْحُو فِكْرَتِهِ عِبُوسَةَ دَهْرِهِ  
يَمْشِي وَمَا هُوَ إِنْ دَنَاخَتِي رَأَى  
وَرَأَى اشْتِعَالَ النَّارِ فِي أَخْشَابِهِ  
«فَأَحْسَ بِالْجُلَى فَاسْرَعَ لَيْتَهُ  
مَا لَيْسَ يَحْمِلُ مِثْلَهُ الْهَرَمَانِ  
مُرَّ الشَّقَا بِخَلَاوَةِ الْوُجْدَانِ  
بِتَبَسُّمٍ فِي آلِهِ وَحَنَانِ  
فِي كُوْخِهِ الْمَحْبُوبِ سُحْبِ دُحَانِ  
وَبُكَاءِ النِّسَاءِ وَتَهَافُتِ الشُّبَّانِ  
أَوْ دَى وَلَمْ تُسْرِعْ بِهِ الْقَدَمَانِ



« فَإِذَا قَرِيتُهُ الْحَبِيبَةُ جُئْتُ »  
 مَا خَطْبُ هَذَا وَهُوَ أَهْوَلُ مَا رَأَتْ  
 بِأَشَدِّ مِنْ قَوْلِ الرُّوَاةِ لِعُرْوَةَ  
 وَبِجَنِّبَهَا وَلَدَاهُ يَخْتَرِقَانِ <sup>(١)</sup>  
 عَيْنٌ وَمَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ  
 عَفْرَاءُ أُمْسَتْ زَوْجَةً لِفُلَانٍ

خَلَعَ النُّحُولُ عَلَيْهِ أَفْجَعَ مَا رَأَى  
 سَقَمٌ تَشْفُ بِهِ الصُّلُوعُ كَأَنَّهَا  
 فَفَدَا بِهِ مَثَلًا تَنَاقَلَهُ إِلَى  
 دَاءٍ وَأَبْلَى مَا اكْتَسَاهُ عَانِ  
 قَطَعَ الزُّجَاجُ بِمَائِلِ الْجُدْرَانِ  
 أَقْصَى الْقَبَائِلِ أَلْسُنُ الرُّكْبَانِ

مَا حَاضِرُ الرُّوحَاءِ <sup>(٢)</sup> دُونَ مَنَالِهِ  
 لِيَحُولَ دُونَ قَتَى الْهَوَى وَفَتَاتِهِ  
 فَمَشَى إِلَى أَرْضِ الْحَبِيبِ دَلِيلُهُ  
 يُبْلِقِي الْقَصَائِدَ فِي الطَّرِيقِ وَحَشَوَهَا  
 وَخَدُّ الشَّرَى فِي الْأَمْعَزِ الصَّوَانِ  
 إِنَّ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرَانِ  
 « عَيْنَانِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ »  
 أَنْفَاسُ مَكْلُومِ الْحَشَا وَلَهَانِ

(١) الأبيات التي بين هلالين عن الفرد دي موزه .

(٢) حاضِر الروحاء بلد أثالة وذلك إشارة إلى قول عروة

ألا فاحملاني بآرك الله فيكما إلى حاضِر الروحاء ثم ذراني

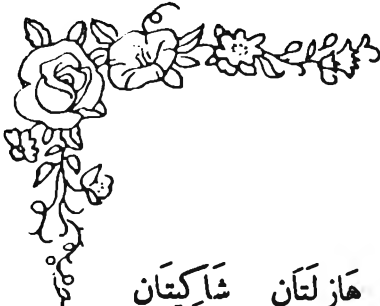


كَالْتَمَجَّةِ الْبَيْضَاءِ حِينَ مُرُورِهَا      بَيْنَ الصُّخُورِ وَشَائِكَ الْعِيدَانِ  
تُبْقِي عَلَى الْأَشْوَاكِ مِنْ أَضْوَانِهَا      خُصَلًا مُحَضَّبَةً بِأَحْمَرَ قَانِ

وَدَرَى أَثَالَةً أَنْ عُرُوءَةً فِي الْحَمَى      وَبِمَا بَعُرُوءَةٍ مِنْ هَوَى وَهَوَانِ  
وَأُثَالَةً رَجُلٌ الْمَحَامِدِ بَيْتُهُ      بَيْتُ الْهَخَارِ وَمُلْتَقَى الضُّيْفَانِ  
قَابَتْ مَرُوءَتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى      رَجُلًا كَعُرُوءَةٍ مُبْعَدًا مُتَدَانِي  
فَمَشَى إِلَيْهِ عَاتِبًا : أَتَكُونُ فِي      بَلَدِي وَلَسْتَ لِخَيْمَتِي وَخَوَانِي  
إِنِّي عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَنَازِلَ      عِنْدِي وَإِلَّا سَاءَ لِي حِرْمَانِي  
— عُذْرًا فَإِنِّي رَاجِعٌ لِحَوَادِثِ —      نَزَلْتُ بِنَا مَا كُنَّ فِي الْحُسْبَانِ  
— لَا عُدْرَ . . . لَا . لَا عُدْرَ —  
— أَنْظِرْنِي إِذَنْ لِفَدِي —

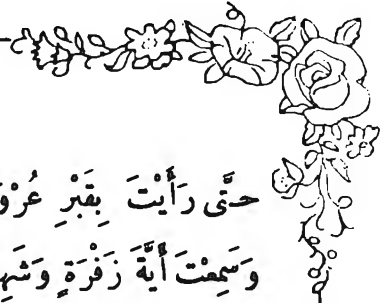
— إِذَنْ فَجَرَ النَّهَارِ الثَّانِي —

وَتَفَارَقَا فَإِذَا بِعُرُوءَةٍ رُجْمَةٍ      تَهْوِي عَلَيْهَا انْقِضَ صَاعِقَتَانِ  
وَأَشَارَ نَحْوَ أَثَالَةٍ بِجُفُونِهِ      سَرَى الْمُرُوءَةُ أَنَّنَا كَفُؤَانِ



هَجَرَ الدِّيَارَ لَوْ قَتِه تَسْمَى بِهِ  
هَجَرَ الدِّيَارَ دِيَارَ عَفْرَاءٍ الَّتِي  
حَتَّى إِذَا «وَادِي الْقَرَى» رَحُبَتْ بِهِ  
جُمَانُهُ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رُوحُهُ  
قَدَمَانِ هَازِلَتَانِ شَاكِتَانِ  
طَبَعَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى الْأَحْزَانِ  
رَحُبَتْ بِشِلْوِ لُفٍّ فِي أَكْفَانِ  
أَبَدًا مُرْفَرَفَةً عَلَى الْوُدْيَانِ

رَنَّ النَّعِيْ بِأُذُنٍ عَفْرَاءٍ فَهَلْ  
لَعِبَتْ بِهِ هُوجُ الْعَوَاصِفِ فَالتَوَى  
هِيَ مِثْلُهُ حَاشَا الدُّمُوعَ وَأَنَّهُ  
فَآتَتْ أُمَالَةً وَالِدُومُوعُ سَوَابِحُ  
قَالَتْ: لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ عُرْوَةَ كَانَ لِي  
وَعَلِمْتُ أَنَّ هَوَاهُ لَا عَنْ رِيْبَةٍ  
هَلَّا أَذِنْتَ بِأَنْ أَزُورَ ثُرَابَهُ  
— مَنْ ذَا يُمَانِعُ أَنْ تَفِيَهُ حَقُّهُ —  
شَاهَدْتُ غُضْنَائِي مِنْ رَطِيبِ الْبَانِ  
مُتَقَصِّفًا وَأَصِيبَ بِالرَّجْفَانِ  
مِنْ صَدْرِ مُحْتَضِرٍ بِهِ جُرْحَانِ  
فَتَلَثَّمُ الْفِصْيُ بِالْمَرْجَانِ  
إِلْفًا وَنَحْنُ وَعُرْوَةُ حَدَثَانِ  
يُخْزِي بِهَا رَجُلِي وَيُخَفِّضُ شَانِي  
أَفَمَا أَبِي وَأَبُو الْفَتَى أَخَوَانِ  
سِيرِي. فَمَا هِيَ غَيْرُ بَعْضِ ثَوَانِ



حَتَّى رَأَيْتَ بِقَبْرِ عُرْوَةَ بَانَةً مَحْنِيَّةً — وَآ لَهْفَتَا لِلْبَاقِ  
وَسَمِعْتَ آيَةَ زَفْرَةٍ وَشَهِدْتَ آيَةَ ثَوْرَةٍ وَلَمَسْتَ أَيَّ حَنَانٍ  
—...وَأَعْرُوتَاهُ... وَلَمْ تُبَيِّنْ نِدَاءَهَا حَتَّى أُرْتَمَتْ فَإِذَا هُنَا مَيِّتَانِ

ضَمُّوا الْفَتَاةَ إِلَى الْفَتَى فِي حُفْرَةٍ مِنْ فَوْقِهَا غُصْنَانِ مُلْتَفَّانِ  
رُوحَانِ ضَمَّهُمَا الْهَوَى فَتَعَانَقَا وَتَعَاهَدَا فَتَعَانَقَ الْكَفَنَانِ

١٩١٧





## إلى امرأه .

مترجمة حرفياً عن الشاعر الفرنسي « لويس بويه »

مَاذَا؟ أَحَقَّا كُنْتُ فِي تَهَزُّيْنِ      وَكُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي تَكْذِيبِ  
لَمْ تَخْذَعِينِي مُطْلَقًا إِنَّمَا      نَفْسِكَ يَا هَذِي الَّتِي تَخْذَعِينَ  
مَنْعْتُ حُبِّي عَنْكَ لَكِنَّمَا      مَنَعْتُ عَفْوَِي شَيْمَةَ الْأَكْرَمِينَ

مَهْلًا فَمِصْبَاحُكَ لَمْ يَأْتَلِقْ      إِلَّا بِمَا مِنْ شُعْلَتِي تَقْبِسِينَ  
مَهْلًا فَإِنِّي مِثْلُ ذَلِكَ الَّذِي      فِي عُرْسٍ « قَانَا » أَدْهَشَ الْعَالَمِينَ  
صَبَّرْتُ خَمْرًا آسِنَ الْمَاءِ فِي      نَفْسِكَ : خَمْرًا يُنْعِشُ الشَّارِبِينَ  
وَلِيْمَةً كَانَتْ لَنَا فِي الْهَوَى      أَكْثَرَتْ فِيهَا عَدَدَ الْمُفْجَبِينَ

هَلْ كُنْتُ فِي أَبْهَى لِيَا لِي الْهَوَى      أَيَّامَ كُنْتُ فِتْنَةَ النَّاطِرِينَ  
هَلْ كُنْتُ إِذْ ذَلِكَ سِوَى آلَةٍ      أَلْحَانَهَا وَنِي وَمِنْهَا الرَّنِينَ



أُنْشَدْتُ أَحْلَامِي عَلَى فَارِغٍ مِنْ خَشَبِ الْقَلْبِ الَّذِي تَحْمِلِينَ  
كَالْتَنَعَمِ الرِّئَانِ فِي آلَةٍ فَارِغَةٍ تَحْتَ يَدِ الضَّارِبِينَ

إِنْ جَاءَتْ الْأَلْحَانُ تُسَبِّحُ النُّهَى فَأَيُّ فَضْلٍ عِنْدَهَا تَدَّعِينَ  
أَلَمْ أَكُنْ أَسْطِيعُ إِنْشَادَهَا عَلَى الْمَلَا مِنْ غَيْرِ مَا تُذَكِّرِينَ  
إِنِّي لِكَيِّ أَبْدِعَ هَذَا السَّنَا مِنْ عَدَمٍ... وَلَمْ يَعِشْ غَيْرَ حِينٍ  
لَقَدْ كَفَانِي أَنَّنِي عَاشِقٌ وَأَنَّنِي كُنْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالآنَ سِيرِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سِيرِي وَلَا تَنْسَي بَأَن تَسْتُرِي  
مَادَبَّةٌ أَفْرَغْتُ كَأْسِي بِهَا وَقُمْتُ عَنْهَا لَا كَمَا تَزْعُمِينَ  
فَقَضَلْتُ الْكَأْسَ الَّتِي عَفَتْهَا تَرَكَتُهَا لِلْخَدَمِ السَّاقِطِينَ



## مِن مَّاسِي الْحَرْبِ

وهذه مأساة ثانية وقعت سنة ١٩١٧ ، وكانت الحرب قد فتكت  
بنصف سكان لبنان تقريباً ، بطلها متصرف جبل لبنان  
وضحيها عذراء طاحت المجاعة بوالديها تاركين لها أخاً صغيراً .

أَلْمَهَى أَهَدَتْ إِلَيْهَا الْمُقْلَتَيْنِ وَالظَّبَا أَهَدَتْ إِلَيْهَا الْعُنُفَا  
فَهُمَا فِي الْحُسْنِ أَسْنَى حِلْيَتَيْنِ لِلْعَذَارَى ، جَلَّ مَنْ قَدْ خَلَقَا

وَدَرَى الرُّوضُ بَتَيْنِ الْمِنْحَتَيْنِ وَقَدِيمَا يَمُشِقُ الرُّوضُ الْحِسَانَ  
فَكَسَا بِالْوَرْدِ مِنْهَا الْوَجْنَتَيْنِ وَكَسَا مَبْسِمَهَا بِالْأَفْحْوَانَ  
وَرَمَى فِي صَدْرِهَا رُمَانَتَيْنِ مَنْ رَأَى الرُّمَانَ فَوْقَ الْخَيْرِ زَانَ  
فَهُمَا فِي صَدْرِهَا كَالْمَوْجَتَيْنِ أَيُّ صَبٍّ مَا تَمْنَى الْفَرَقَا ؟  
أَوْ هَا—وَلَيْسَلَا—كَالْتَوَّامَيْنِ كُلَّمَا هَمَّتْ بِأَمْرِ قَلِقَا  
وَرَأَى اللَّيْلُ فَاخْتَارَ الْمَقَامَ — وَلَقَدْ طَابَ لَهُ — فِي شَعْرِهَا  
وَصَبَا الْفَجْرِ فَأَضْحَى حِينَ هَامَ بِهِوََاهَا دُرَّةً فِي ثَفَرِهَا



فَإِذَا «مَيِّ» كَمَا شَاءَ الْفَرَامُ      مَا نَجَا ذُو صَبَوَةٍ مِنْ أَسْرِهَا  
غَيْرَ أَنَّ الطُّهْرَ لِلْحُسْنَاءِ زَيْنُ      أَنْزَلَتْهُ قَلْبَهَا فَاسْتَوْثَقَا  
فَإِذَا خَافَا افْتِرَاقَ الصَّاحِبَيْنِ      ذَكَرَا عَهْدَهُمَا فَاعْتَمَقَا

هَكَذَا فَلَتَكُنِ الْغَيْدُ الْحِسَانُ      عِفَّةً فِي رِفْقَةٍ فِي أَدَبِ  
ذَلِكَ الْكَزُّ الَّذِي لَا يُسْتَهَانُ      أَيْنَ مِنْ ذَلِكَ كَنْزُ الذَّهَبِ  
وَحُلَّى كَانَتْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ      فَاسْتَبَاحَتْهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ  
فَرَوَتْ عَنْهَا كِبَالِي الرَّقْمَتَيْنِ      خَيْرَ مَا يُرْوَى، وَغُزْلَانُ النَّقَا  
فَشَهِدْنَا مِنْ لِقَاءِ الْعَاشِقَيْنِ      كُلُّ مَا يَجْمَلُ فِي عَيْنِ التُّقَى

هَلْ رَأَيْتَ الْوَرْدَ فِي الْوَعْرِ نَمَا      قَبْدًا لِلْأَمِينِ شَيْئًا عَجَبَا  
وَرْدَةٌ صَارَتْ بِهَا الْأَرْضُ سَمَا      عِنْدَمَا لَاحَتْ عَلَيْهَا كَوْكَبَا  
مَنْعَتْ مَبْسِمَهَا النَّاسَ وَمَا      مَنَعْتُهُ عَنْ نَسِيمَاتِ الصَّبَا  
هَكَذَا «مَيِّ» نَسَتْ فِي أَبْوِينِ      خَلْفَاهَا وَأَخَاهَا لِلشَّقَا



وَاسْتَرَا حَا بَعْدَ ذَا فِي حُفْرَتَيْنِ وَأَبَا حَا جَفَنَ «مَيَّ» الْأَرْقَا

رَبِّ إِنْ الْكَوْنُ مَهْمَا عَظْمًا هُوَ فِي عَيْنِكَ لَا يُحْسَبُ شَيْ  
قُدْرَةٌ ذَلَّتْ لَدَيْهَا الْعُظْمَا كُلُّهُمْ فَإِنْ وَسُبْحَانَكَ حَيَّ  
أَلِأَمْرِ ضَلَّ عَنْهُ الْحُكْمَا شِئْتَ يَا رَبِّي أَنْ تُوجِدَ «مَيَّ»  
وَأَخَاهَا ، وَهُوَ دُونَ السَّنَتَيْنِ لَمْ يَكْدَ يُحْسِنُ بَعْدُ النُّطْقَا  
وَأَثَرَتْ الْحَرْبَ مِلءَ الْخَافِقَيْنِ فَفَدَا الْكَوْنُ بِهَا مُنْصِيفَا

رَبِّ . لَوْ شِئْتَ لَمَا سَالَتْ دِمَا أَمْرُكَ الْأَمْرُ قَمَنْ ذَا يُنْكِرُ  
وَلَمَا يُتِمَّ مَنْ قَدْ يُتِمَّا وَلَمَا اسْتَلَّ السَّلَاحَ الْعَسْكَرُ  
رَبِّ . إِنْ نَحْنُ بَلَفْنَا الْهَرَمَا أَوْ يَكُنْ حَانَ الَّذِي يُنْتَظَرُ  
مُرُّ وَلَا كُفْرَانِ ذَيْنِ الْكُوكَبَيْنِ يَخْرِقَا النَّامُوسَ أَوْ يَخْتَرِقَا  
وَاسْتَرَحَ مِنَّا فَتَغْدُو بَعْدَ عَيْنِ أَثَرًا لَا بُدَّ أَوْ يَنْمَحِقَا



وَاخْلُقِ الْإِنْسَانَ خَلْقًا رَاقِيًا  
وَاجْعَلِ الْحُبَّ إِلَهًا ثَانِيًا  
وَلْيَكُنْ كُلُّ امْتِيَاذٍ لَا غِيَا  
رَبِّ هَلْ مِنْ نِصْفَةٍ فِي وَلَدَيْنِ  
فَإِذَا الْمُؤْمِرُ يُكْسَى حُلَّتَيْنِ  
وَاقْتُلِ الْبُغْضَ بِهِ وَالْكِبْرِيَاءَ  
وَاسْجُنِ الْمَالَ وَلَا تُتْبِقِ الرِّيَاءَ  
يَخْرُجِ النَّاسُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ  
خَرَجًا مِنْ مَصْدَرَيْنِ افْتِرَاقًا  
بَيْنَمَا الْمُعْسِرُ يُكْسَى الْخِرْقَا

مَنْ تَرَى يَشْرَحُ لِي ذَنْبَ الْفَقِيرِ  
يَرِثَانِ الْبُؤْسَ، وَالْعَيْشَ النَّصِيرِ  
أَفْهَدِي حِكْمَةَ اللَّهِ الْقَدِيرِ ؟  
إِنَّمَا هَذَانِ مِثْلُ الْبَذَرَتَيْنِ  
فَكَسَا الْمَقْدُورُ تَيْنِ النَّبَتَتَيْنِ  
أَوْ تَرَى يُظْهِرُ لِي فَضْلَ الْغَنِيِّ  
وَيُقِيمَانِ كَذَا فِي الْكَفَنِ  
لَا . — وَجَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَا الْغَبَنِ  
ثَرَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى انْبَثَقَا  
هَذِهِ قُبْحًا وَهَذِي رَوْثًا

صَاقَ «جُوبَيْتِيرُ» صَدْرًا فَأَنْبَرَى  
فَبَدَا أَهْيَبَ شَيْءٍ مَنظَرًا  
يَتَمَشَّى فِي فَرَادِيسِ الْجَنَانِ  
وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ



واعروتاه ! ولم تَم نداهها      حَتَّى ارتمت فإذا هنا ميطان

(صفحة ٧٤)

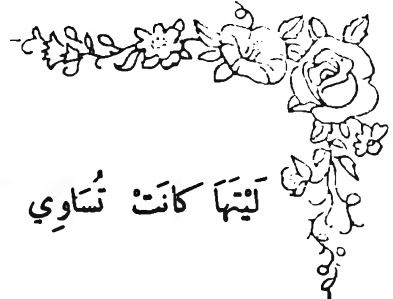


وَرَمَى لِلْأَرْضِ مِنْهُ نَظْرًا      فَرَأَى الْهَوْلَ وَأَنْوَاعَ الْهَوَانِ  
مَلْعَبًا لِلشَّرِّ مَا مِنْ صَالِحِينَ      فَوْقَهَا أَوْ أَخَوَيْنِ اتَّفَقَا  
فَرَمَى غَنِيظًا عَلَيْهَا جَمْرَتَيْنِ      فَتَلَّظَتْ وَتَلَّظَى حَنَقًا

إِنهَا الْحَرْبُ... وَلَمْ تَتْرُكْ عَلَى      سَطْحِهَا إِلَّا جُسُومًا بِأَلِيَّةِ  
وَنَفُوسًا حُومًا حَوْلَ الْبَلَى      تَتَمَشَّى فِي صُدُورِ خَاوِيَةٍ  
تَشْتَكِي الْجُوعَ وَتَقْرِئُ الْعِلَلَا      عَجَبًا مِنْهَا جِيَاعًا قَارِيَةٍ  
وَشَا لُبْنَانُ مِنْهَا عَلَتَيْنِ      حَاكِمًا جِلْفًا وَعَيْشًا ضَيِّقًا  
وَأُمُورًا لَوْ أَصَابَتْ جَبَلَيْنِ      رَسَخًا فَوْقَ الثَّرَى لَانْسَحَقَا

ضَرَبَ الْجُوعُ بِصَمَّامٍ رَهِيْفٍ      فَإِذَا قَتَلَاهُ مِلْهُ السُّبُلِ  
مَوْقِفٌ أُمْسَى بِهِ نَيْلُ الرَّغِيْفِ      أَمَلًا؛ أَكْذِبُ بِهِ مِنْ أَمَلِ  
وَبِح «مَيِّ» وَهِيَ مِنْ جِنْسٍ ضَعِيفِ      مَا لَهَا غَيْرُ بَقَايَا الْمَنْزِلِ  
وَنِيَابٍ لَا تُسَاوِي (وَرَقَتَيْنِ) <sup>(١)</sup>      رَحِمَ الرَّحْمَانُ ذَاكَ الْوَرَقَا

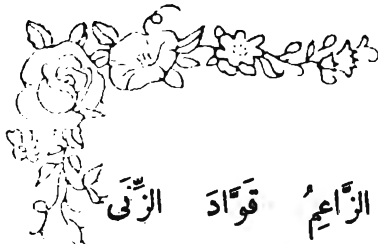
(١) كانت الليرة التركية تساوي يومذاك ستة عشر غرشاً .



لَيْتَهَا كَانَتْ تُسَاوِي ذَهَبِينَ عَلَّهَا كَانَتْ تُسَدُّ الرَّمَقَا

«مَيِّ!» مَا السَّخْرُسُوِي مَا رَمَمْتُ رِيْشَةُ الْمُبْدِعِ فِي هَذِي الْمُيُونِ  
لَمْ تُصَادِفْ مُهْجَةً إِلَّا رَمَتْ وَأَصَابَتْ ، هَكَذَا الْفَتَكُ يُكُونُ  
فَهِيَ لَوْ رَقَّتْ لِمَنْ قَدْ تَيَمَّمَتْ وَأَبَاحَتْ ذَلِكَ الشَّرَّ الْمَصُونِ  
لَجَرَى التَّبَرُّ إِلَيْهَا وَاللَّجَيْنِ وَكَلَا الْإِثْنَيْنِ يَنْبَغِي السَّبَقَا  
وَمَشَتْ مِنْ زَهْوِهَا فِي مَوَكِبَيْنِ وَحَنَّا الرِّغْدُ لَدَيْهَا الْمُتَقَا

هِيَ بِنْتُ الْفَقْرِ يَا بِنْتَ الْفَنَى تُوْثِرُ الْمَوْتَ عَلَى الْعِرْضِ السَّخِيفِ  
فَارْتَمَتْ «مَيِّ» عَلَى مَهْدِ الضَّنَى وَتَرَامَيْتِ عَلَى مَهْدِ «مُنِيفِ»  
فَهِيَ لَوْ تَشْرِي بِعِرْضٍ ثَمَنًا عَذَرَ الْعَاقِلُ فَالْجُلُوعُ مُخِيفُ  
إِنَّ مَنْ قَابَلَ بَيْنَ الْعَادَتَيْنِ كَادَ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْ يَمْرُقَا  
يَا سَمَاعُ قُولِي لَنَا الْإِنْصَافُ أَيْنَ أُنْزَاهُ ضَلَّ عَنَّا الطَّرُقَا



أَيُّهَا الْفَقْرُ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا  
لَكَ—وَلْتَهْنَأْ—شَفِيقٌ فَوْقَ مَا  
كَمْ أَبِ أَمَلٍ مِنْهُ مَغْنًا  
فَرَمَى بِالْعَرِضِ عَرَضَ الْحَائِطَيْنِ  
فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَذَا صِفَرُ الْيَدَيْنِ  
زَعَمَ الزَّاعِمُ قَوَادَ الزَّيِّ  
تَتَمَنَّى، إِنَّهُ حُبُّ الْغِنَى  
وَرَأَى فِي بَيْتِهِ نَيْلَ الْمُنَى  
وَمَشَى بِابْنَتِهِ لِلْمُلْتَقَى  
شَرَفٌ مَاتَ وَعَرِضٌ مُرِقًا

قُوْتِلَ الْمَالُ فَكَمْ مِنْ رَجُلٍ  
رَدَّ عَنْهُ الْمَالُ سَيْفَ الْمَذَلِ  
وَلَكُمْ مِنْ غَادَةٍ لَا تَأْتِي  
هِيَ مِنْ ثُرَوَتِهَا فِي فَيْلَقَيْنِ  
فَإِذَا جَرَّدَتْ عَنْهَا كُلَّ عَيْنٍ  
مِثْلَ هَذَا قَادَ يَوْمًا وَاسْتَقَادَ  
وَوَقَاهُ أَلْسُنَ الْيَوْمِ الْحِدَادِ  
تَطْرَحُ الْجَنَمَ عَلَى مَهْدِ الْفَسَادِ  
يَنْصُرُ الْفَيْلَقُ مِنْهَا الْفَيْلَقَا  
هَدَفًا أُمِسْتُ لِمَنْ قَدْ رَشَقًا

فِي سُكُونِ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ  
وَعَلَى النَّجْمِ مِنَ الْغَيْمِ لِنَامُ  
وَفُؤَادُ الْكَوْنِ مَحْمُومٌ كَثِيبُ  
وَهِلَالُ الْأُفُقِ فِي حَضَنِ الْمَغِيبِ



رَنَّ فِي أُذُنِ الدُّجَى صَوْتُ غُلامٍ وَأَجَابَتْهُ فَتَاةٌ بِالنَّجِيبِ  
فَأَسْأَلَ الْأُفُقَ مِنْهُ دَمْعَتَيْنِ أَتَرَى ذَاكَ أَبْكَى الْأُفُقَا ؟  
وَرَنَا الْبَدْرُ لِذَيْنِ الْبَاسِينِ فَتَلَطَّى لَوْعَةً فَأَنْفَلَا

لَيْلِي يَا لَيْلُ فَهَذَا بَيْتُ «مِي»  
— إِفْتَحِي. قَالَتْ: مَنْ الْآيِي إِلَيَّ؟  
طَرِيقَ الْبَابِ... مَنْ زَوَّرُ الدُّجَى؟

— أَنَا — مَنْ أَنْتِ ؟

— أَجَابَتْهَا: «رَجَا»

— لَمْ يَمِرَّ اسْمُ «رَجَا» فِي أُذُنِي  
رَدَدْتُ فِي النَّفْسِ تَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ  
وَمَشَتْ تَنْظُرُ مَنْ قَدْ طَرَقَا  
وَيَنْثُ الطَّيْبُ عَنْهَا الصَّبَا  
أَتَرَى تَحْسِبُ بَيْتِي مُلْتَجَا

شُدِّهَتْ لَمَّا تَلَاقَى النَّظْرَانِ  
وَهِيَ لَمَّا سَمِعَتْ ذَا الْكَرْوَانِ  
وَاسْتَبَانَتْ ذَلِكَ الْحُسْنَ الْفَرِيدِ  
أَيَقَنْتْ أَنْ سَوْفَ تَلْقَى مَنْ تُرِيدِ

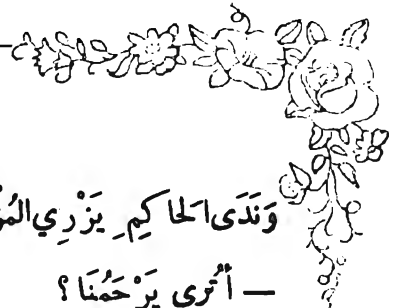


فَعَلَا الْوَجْهَ لِثَامٍ مِنْ حَنَانٍ  
وَأَدَارَتْ حَبَّةً فِي حَنَكَيْنِ  
أَي «رَجَا»، رَفِّي لِذَيْنِ الطَّائِرَيْنِ  
وَعَلَا الْقَلْبَ غِشَاءً مِنْ حَدِيدٍ  
تَنَفُّثُ الشَّمِّ وَتَطْلِيهِ رُفَى  
قَدْ رَأَيْتُكَ نَشَرْتَ الدُّبُقَا

— يَا ابْنَتِي لَا تَجْزَعِي، مُمَّ رَنْتُ  
قُوَيْلَتْ هَذِي اللَّيَالِي كَمْ جَنْتُ  
وَلَدِي أَنْتِ وَلَمَّا طَعَمْتُ  
مَا حَرَامٌ أَنْ أَرَى هَذَا الْفُصَيْنِ  
وَهُوَ لَوْ شَاءَ لِأَجْرَى تَبْمَتَيْنِ  
وَأَنْحَنَتْ كَالْأُمِّ فَوْقَ الْوَلَدِ  
مَا عَفَتْ — لَا عُوفِيَتْ — عَنْ أَحَدٍ  
وَلَدِي قَدْ طَعَمْتُ فِي كَبْدِي  
ذَاوِيَا مِنْ بَمْدٍ مَا قَدْ أَوْرَقَا  
مِنْ يَتَابِيعِ الْأُمَانِي وَاسْتَقَى

— أَنَا لَوْ شِئْتُ لِمَاذَا لَا أَشَاءُ  
فَأَخِي قَدْ نَامَ مِنْ دُونِ عَشَاءٍ  
مَنْ لِهَذَا الْقَلْبِ أَنْ يَنْتَعِشَا ؟  
مَنْ يُطِيقُ الْجُوعَ مَنْ يَهْوَى السَّقَامَ  
وَأَنَا مَا دُقْتُ فِي يَوْمِي طَعَامَ

— خَفَّفِي عَنْكَ فَمَا مَاتَ الْكَرَامُ



وَنَدَى الْحَاكِمِ بَزْرِي الْمُنْتَثِنِ فَمَتَى تَسْتَهْطِرُهُ أَغْدَقَا  
— أَمْ تَرَى يَرْحَمُنَا؟

— سَوْفَ تَرَيْنِ فَأَسْتَرْجِي .. وَغَدَا يَوْمَ اللِّقَا

أَرِقْتُ « مَيِّ » كَأَنَّ الْأَمَلَا حِينَ نَامَتْ سَارَقَ الْجَفْنِ الْفِرَارَا  
فَاسْتَحَالَ الْحُزْنُ فِيهَا جَذَلَا وَاسْتَمَدَّ الْقَلْبُ مِنْهُ فَاسْتَنَارَا  
حَسِبْتُهَا نِعْمَةً مِنْ ذِي الْعُلَى مَنْ رَأَى أَطْهَرَ مِنْ قَلْبِ الْعَذَارَى  
« مَنَحَ اللَّهُ الْعَذَارَى مَلَكَينِ يَخْرُسَانِ الطُّهْرَ كِي لَا يُسْرِقَا »  
« فَلِذَا يَشْعُرُ مَنْ هَمَّ بِشَيْنِ بِجَنَاحِ حَوْلَهَا قَدْ حَقَّقَا<sup>(١)</sup> »

لَمَنِ الْقَصْرُ بَدَتْ فِيهِ الشُّمُوسُ فَعَلَى وَجْهِ الدُّجَى مِنْهُ نَهَارُ  
وَأْدِيرَتْ فِي مَعَانِيهِ الْكُؤُوسُ مَزَجُوا فِيهَا رُضَابًا بِمُقَارِ  
هُوَ كَالدُّنْيَا سَعُودٌ وَنُحُوسُ وَالْبَرَايَا مِنْهُ فِي مَاءٍ وَنَارِ

(١) البيتان الموضوعان بين هلالين مقتبسان عن ألفرد دي موسه .



يَسْبَحُ النَّدْلُ بِهِ فِي لُجَّتَيْنِ      وَيُقَاسِي الْحَرُّ مِنْهُ الْحَرَقَا  
فَمَتَى يُنْصَفُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ      إِنَّ لِلْإِنْصَافِ بَابًا مُفْلَقَا

لَا رَعَاكَ اللَّهُ يَا قَصْرُ وَلَا      سَلَّمَ الدَّهْرُ وَلَا جَادَ الْقِمَامُ  
فَدِمَاهُ الشَّهْدَا هَذِي الطَّلَا      وَعَوَامِيدُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِظَامِ  
فَاعْتَصِرْهَا أَكْبَدًا أَوْ مُقَلَّا      وَتَرَشَّفْهَا غَرَامَا وَعُرَامَا  
تَسْتَقِي الرِّغْدَ وَتَسْقِي كَاسَ حَيْنِ      وَتَرَى مُصْطَبِحًا مُفْتَبِحَا  
فَكِلَانَا أَبَدًا فِي مَسْكَرَتَيْنِ      لِلْهَنَا كَاسٌ وَكَاسٌ لِلشَّقَا

أَيُّهَا النَّاسُ الْأُلَى خَاطُوا الْكَفْنَ      لِفَقِيرٍ كَيْ يَفُوزُوا بِالثَّرَاءِ  
هَبْ وَرِثْتُمْ بَعْدَهُ الْأَرْضَ فَمَنْ      يُصْلِحُ الْأَرْضَ لَكُمْ يَا أَغْنِيَاءَ  
فَإِذَا طَاحَ بِذِي الْفَقْرِ الزَّمَنُ      فَالْفَنَى إِنْ يَشْمُلِ النَّاسَ عَنَاءُ  
مَنْ رَوَى فِيمَا رَوَى عَنْ حَاجِزَيْنِ      يَمْنَعَانِ الْمَاءَ أَنْ يَبْدَقَا  
حَرَمَا الظَّمَانِ بَلَّ الشَّمَتَيْنِ      وَأَقَامَا يَشْكُوَانِ الْفَرَقَا



وَقَفْتُ «مَيَّ» بِيَابِ الْحَاكِمِ      كَمَلَاكِ اللَّهِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ  
وَقَفْتُ عَطَشِي كَطِيرٍ حَائِمٍ      حَوْلَ مَاءٍ يَحْسِبُ الْوَرْدَ مُبَاحِ  
وَنَحْطَّتُهُ بِرِجْلِي صَائِمٍ      أَوْ بِرِجْلِي ثَمَلٍ مِنْ غَيْرِ رَاحِ  
وَهِيَ لَوْ أَنَّ لَدَيْهَا كِسْرَتَيْنِ      لَثَنَتْهَا عِزَّةٌ عَنْ ذَا اللَّقَا  
إِنَّمَا يَأْسُ الْفَتَى لَيْسَ بِهِنِ      لَا يُبَالِي بِأَيْسٍ أَنْ يُخْفِقَا

«مَيَّ» يَا أُخْتَ الْفَزَالِ النَّافِرِ      خَبَرِينَا أَيْنَ ضَيَّعْتَ النُّفُورَا  
يَا ضِيَا وَجْهِ الصَّبَاحِ الطَّاهِرِ      كَيْفَ يَبْقَى ذَلِكَ الْوَجْهُ طَهُورَا  
يَا أُسِيرًا نَحْتِ حُكْمِ الْأَسْرِ      هَكَذَا الْأَسِيرُ يَرْضَى أَنْ تَسِيرَا  
سِرًّا.. فَسَارَتْ خُطْوَةٌ أَوْ خُطْوَتَيْنِ      فَإِذَا أَلْبَابُ عَلَيْهَا أَغْلِقَا  
قَالَ: أَهْلًا ... نَمَّ مَدَّ الرَّاحَتَيْنِ      نَمَّ

رَبِّ . قُلْ لِلْجُوعِ يُصْبِحُ شَبَمَا      وَأَنْقِذِ الطُّهْرَ الَّذِي قَدَّسْتَهُ



أَوْ مُرِ الْفِسْقَ فَيَعْدُو وَرَعًا    إِنْ يَكُنْ شَرًّا فَلِمَ أُوجِدْتَهُ  
طَبَعْتُهُ قُدْرَةً    فَأَنْطَبَعَا    أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ مَا قَدَّرْتَهُ  
مَلَكٌ حَطَمْتَ مِنْهُ الْجَانِحِينَ    فَهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ حَلَقَا  
مَا تَرَى يَفْعَلُ مَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ    أَنْتَرَى يَقْدِرُ أَنْ لَا يَفْرَقَا ؟

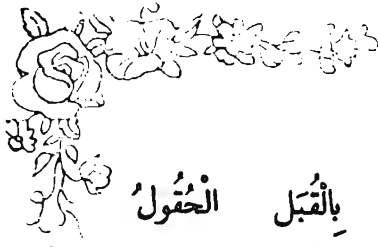
١٩١٧





## الْمَرْيَة

أَيُّهَا الْفَتَانَةُ الصَّغِيرَةُ  
مِنَ الْقَرْيَةِ اشْتَقُوا لَكَ أَسْمَ الْقَرْيَةِ  
شَاعِرُكَ الْبُكْبُلُ ذُو الْإِلْهَامِ  
وَالْفَيْمَةُ الْبَيْضَاءُ مِثْلُ الْقَبَّةِ  
تَضُمُّ أَعْنَاقَ الرُّبَى وَتَلْمِمْ  
كَمْ طَرِبْتَ تَمَسُّ لِهَذَا الْمَشْهَدِ  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا وَمَدَّ  
مَشَى إِلَيْهِ الْبَذَرُ مِثْلَ الصَّائِدِ  
حَتَّى زَمَى بِخُرْدَقِ النُّجُومِ  
مَأْمِمْ لَكِنَّهَا أَغْرَاسُ  
تُوجِي بِهَا الْقَرْيَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ  
أَنْتِ بَتَاجِ مَلِكِ جَدِيرَةٍ  
وَعُطَّلُ السَّفْحُ فَكُنْتَ الْحِلْيَةِ  
وَعُودُكَ الْجَدُولُ ذُو الْأَنْقَامِ  
كَأَنَّهَا مِنَ الْحَرِيرِ جُبَّةُ  
فَلَيْسَ إِلَّا شَفَّةٌ وَمَبْسَمُ  
فَمَسَحَتْ جَبْهَتَهُ بِالْعَسْجَدِ  
عَلَى الْوَرَى جَنَاحَهُ الْمُسَوَّدَا  
يَهْتَبِلُ الْفَقْلَةَ مِنْ مُطَارِدِ  
صَدَرَ الدُّجَى فَمِلَنَ كَالْكُلُومِ  
يُدَارُ عِنْدَهَا الصَّفَا وَالْكَاسُ  
وَأَرْوَحُ الْعَيْشِ خَيْالٌ وَأَمَلُ



وَسَاعِدُهُ مِنَ الضُّحَى مَفْتُولُ تَفْمُرُهُ بِالنُّبُلِ الْحُقُولُ  
أَسْتَبْرُ مِمَّا لَدَّعَتْهُ الشَّمْسُ فِي كَفِّهِ لِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُ  
يَقُومُ فِي الْأَرْضِ مَقَامَ الْخَالِقِ فَيُغْدِقُ الرِّزْقَ عَلَى الْخَلَائِقِ  
فَقُلْ لِمَنْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ أَلْعَدْلُ يَفْضِي أَنْ تَمُوتُوا قَبْلَهُ

١٩١٧





## سلفين وجيروم

كان الشاعر قد طوى هذه القصيدة في جملة  
ما طواه من قصائد المرحلة الأولى فأبى  
عليه أصدقائه إلا إثباتها لما فيها من طرافة .

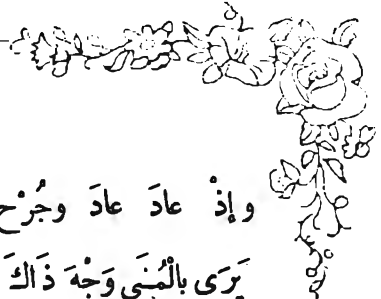
مِنَ الذَّوْقِ أَنْ تُتَحِفَ الصَّحْبَ شَيْئًا  
وَأُخْسَبُ أَنِّي سَأَرْضِيهِمْ  
وَلَسْتُ لِأَعْنِي «هُمُ» دُونَ «هُنَّ»  
فَإَذُوقُ «هُنَّ» سِوَى ذَوْقِ «هُمُ»  
عَلَى ذَوْقِهِمْ ، وَهُوَ أَمْرٌ يَسِيرُ  
لِأَنِّي بِذَوْقِ الصَّحَابِ خَبِيرُ  
وَالَا شَدَدَنْ عَلَى النَكِيرِ  
وَلَكِنَّمَا الْفَرْقُ فَرْقُ (الضَمِيرِ)

قَرَأْتُ «لَبُوكَاسَ» وَهُوَ الَّذِي  
يَرِيكَ الْفَتَاةَ بِقُرْبِ الْفَتَى  
وَيُضْحِكُنَا غَالِبًا إِنَّمَا  
أَقْلَدُهُ جَهْدَ مَا أُسْتَطِيعُ  
قَرَأْتُ «لَبُوكَاسَ» أَنَّ أَمْرًا  
يَبْذَا أَلْفَنَّ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَظِيرِ  
(كَمَا خُلِقَا) فِي الْفِرَاشِ الْوَثِيرِ  
لَهُ فِي مَرَامِيهِ مَغْزَى خَطِيرِ  
فَإِنْ فُرْتُ فُرْتُ بِحِطِّ كَبِيرِ  
أَصَابَ مِنَ الْمَالِ حِطًّا وَفِيرِ



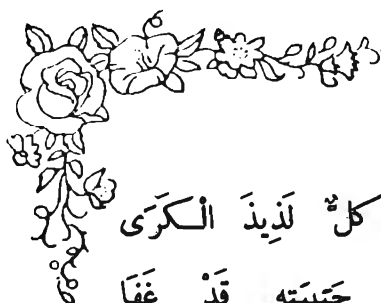
قضى بعدَ أَنْ أخرجَتْ عُرْسُهُ لَهُ وَلَدًا كَالْهِلالِ الْمُنِيرِ  
فَعَاشَ تُرَاقِبُهُ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ مَشَى لِلشَّبَابِ النَّضِيرِ  
فَهَامَ بِحَسَنَاءَ مِنْ عُمرِهِ وَلَكِنهَا ابْنَةُ شَيْخٍ فَقِيرِ  
وَمَا زَالَ يَنْمُو بِهِ حُبُّهَا وَيَكْبُرُ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الصَّغِيرِ  
وَلَمْ تَسْتَطِعْ أُمُّهُ رَدَّعُهُ فَرَأَتْ إِلَى أَهْلِهِ تَسْتَجِيرِ  
وَقَدْ سَأَلَتْهُمْ أَنْ يُبْعِدُوهُ عَسَى الْبَعْدُ يُنْسِيهِ ذَاكَ الْعَشِيرِ  
وَمَا بَرِحُوا بِالْفَتَى وَهُوَ يَأْبَى وَيَمْنَعُهُ « حُبُّهَا » أَنْ يَسِيرِ

وَقَالُوا لَهُ سَنَةُ ثُمَّ تَمْضِي وَتَرْجِعُ مُسْتَمْتِعًا مُسْتَنْبِرِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا غَلامٌ فَرِيدٌ وَكَانُوا حَوَالِيهِ جَمًّا غَفِيرِ  
فَأَذَعْنَ وَالِدَتُهُ فِي مُقْلَتَيْهِ وَفِي قَلْبِهِ مِثْلُ حَرِّ السَّعِيرِ  
فَفَادَرَ قَرِينَتَهُ تَارِكًا يَهَا قَلْبَهُ وَالْمَنَى وَالضَمِيرِ  
أَقَامَ بِمَنْفَاهُ عَامِينَ كَانَا كَرَضَوْى عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ ثَبِيرِ  
فَلَمْ يَخْتَرْفَ غَيْرَ عَدِّ اللَّيَالِي وَيَسْأَلُهَا رَحْمَةً أَنْ تَطِيرِ



وَإِذْ عَادَ عَادَ وَجُرْحُ الْهَوَى  
يَرَى بِالْمُنَى وَجَهَ ذَاكَ الْحَبِيبِ  
وَلَكِنَّمَا الْهُمْدُ ذَنْبٌ كَبِيرٌ  
لَهُ «عِنْدَهُنَّ» قِصَاصٌ كَبِيرٌ  
- كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ - جُرْحٌ خَطِيرٌ  
وَيَحْسَبُهُ بِانْتِظَارِ الْبَشِيرِ

وَبَيْنَا الْفَتَى كَانَ يَشْقَى هُنَا  
فَإِذْ عَادَ لَمْ يَلْقَ فِي سِرْبِهِ  
قَضَى زَمَنًا ذَاهِلًا لَا يَحِيرُ  
وَقَدْ كَانَ يَمْرُقُ بَيْتَ الْخَوُونِ  
وَيَأْمُلُ مِنْهَا وَلَوْ نَظَرَةً  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْلُ مَا رَبَّاهُ  
فَحَاوَلَ «جِيروم» قَبْلَ الْمَا  
وَإِذْ هِيَ مَعَ زَوْجِهَا لَيْلَةً  
أَتَى الْبَيْتَ وَانْسَلَ خَلْفَ السَّرِيرِ  
لَكَ كَانَتْ تُزْفُ الْفَتَاةُ هُنَا  
سِوَى الْقَبْرِ يَذْفَنُ فِيهِ الْمُنَى  
إِلَى أَنْ وَهَى صَبْرُهُ وَأَتَهَى  
فِيَنْسَلُ تَحْتَ جَنَاحِ الْخَفَا  
تَشَفُّ لَهُ عَنْ جَمِيلِ الرِّضَا  
لَأَنَّ فَوَادَ الْفَتَاةِ سَلَا  
تِ تَذَكِيرَهَا بِمُهُودِ الصَّبَا  
يُزُورَانِ جَارًا بُعِيدَ الْمَسَا  
وَحَاوَلَ أَنْ يَخْتَفِيَ فَأَخْتَفَى



وما طالَ أنْ رَجَعَا لِلْمَيْتِ  
وَحِينَ أَحْسَّ الْفَتَى وَهُوَ مُضْغٌ  
مَشَى نَحْوَهَا لَا يُحِسُّ الثَّرَى  
وَأَلْقَى عَلَى صَدْرِهَا كَفَّهُ  
وَقَالَ أَتَفِينِ يَا مُهْجِي  
عَسَى تَحْلُمِينَ بَأَيِّ هُنَا  
وَعَانَقَ كُلُّ لَذِيذِ الْكَرَى  
بِرُؤُوسِ حَبِيبَتِهِ قَدْ غَفَا  
بِمَشْيَتِهِ وَعَلَيْهَا أُنْحَى  
وَقَدْ خَفَقَتْ كَاللَّوَا فِي الْهَوَا  
عَسَى تَحْلُمِينَ بَأَيِّ هُنَا

فَجَنَّتْ مِنَ الدُّعْرِ ثُمَّ ارْعَوَتْ  
وَلَكِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَهُ  
أَنَا هُوَ «جِيروم» ذَاكَ التَّعِيسُ  
فَقَالَتْ لَهُ أَخْرُجْ بِحَقِّ السَّمَاءِ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّنِي زَوْجَةٌ  
فَإِنْ هُوَ فَاجَأَنَا هَكَذَا  
وَقَدْ ظَنَنْتِ الْأَمْرَ إِحْدَى الرُّؤَى  
يَقُولُ أُسْكِنِي أَنَا ذَاكَ الْفَتَى  
أَنَا مَنْ أَحْبَبَكَ مُنْذُ أَنْتَ شَا  
فَذَاكَ الْهَوَى عَهْدُهُ قَدْ مَضَى  
عَلَيَّ لِزَوْجِي حُقُوقُ الْوَفَا  
فَأَيْسَرُ خَطْبِي فَقَدْ أَلْهَنَا

هَنَا سُحِقَتْ نَفْسُ هَذَا التَّعِيسِ  
وَقَدْ قَطَعْتُ فِيهِ خَيْطَ الرَّجَا



فَلَمْ يَجِدْ مِنْ حُزْنِهِ مَابَدَا      وَلَمْ يَجِدْ مِنْ دَمْعِهِ مَا جَرَى  
وَحِينَ أَحْسَّ الرَّدَى مُقْبِلًا      وَشَيْكَاً عَلَى قَدَمَيْهَا جَنَّا  
وَقَالَ لَهَا طَلِبَةٌ لَا أُرْجَى      سِوَاهَا فَرُحَمَاكِ قَبْلَ الْفَنَّا  
أَنَامُ وَلَوْ لَحْظَةً فِي السَّرِيرِ      بِقُرْبِكَ لَا أَبْتَغِي مُبْتَغَى  
بِلا لَمَسَةٍ وَبِلا هَزَّةٍ      أَظَلُّ كَأَنِّي صَفَا أَوْ عَصَا  
وَمَا كُنْتُ لَوْ لَا صَقِيعٌ مُمِيتٌ      بِقَلْبِي لِأَطْلَبَ هَذَا الدَّقَا  
وَبَعْدَئِذٍ أَتَشَى رَاجِعًا      وَلَسْتُ أَقُولُ إِلَى الْمُلتَقَى

وَكَانَ كَلَامُ الْفَتَى مُوجِعًا      تَذُوبُ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمَى  
فَرَاخَتْ مُتَفَكِّرُ فِي شَرْطِهِ      وَقَدْ أَطْرَقَتْ لَحْظَةً مِنْ حَيَا  
فَكَانَ بَدَا فُرْصَةً لِلْفَتَى      فَهَبَّ إِلَى قُرْبِهَا وَارْتَمَى

وَإِذْ هُوَ فِي قُرْبِهَا نَائِمٌ      تَمَثَّلَ فِي الْفِكْرِ ذَاكَ الْهَوَى  
وَمَاذَا تَجَرَّعَ مِنْ ظُلْمِهَا      وَأَيُّ سَيِّئَةٍ شَعَّ مُمٌّ أَنْطَفَا



فَصَمَّ أَبٌ يَسْتَرْجِحُ فَلَا يُكَابِدُ مِنْ بَعْدُ هَذَا أَلَمْنَا  
فَشَدَّ إِلَى صَدْرِهِ كَفَهَا وَمَا هُوَ أَنْ شَدَّ حَتَّى أُرْمَى  
وَأَطْلَقَ مِنْ صَدْرِهِ زَفْرَةً حَوَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنْ قُوَى  
فَفَارَقَتْ الرُّوحُ جُثَمَانَهَا فَكَانَ الْفِرَاقُ بِذَلِكَ اللَّقَاءِ

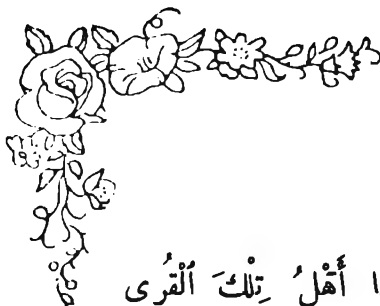
وَأَذْهَشَ «سَلَفِينَ» هَذَا الْجُمُودُ وَمَا عَلِمَتْ أَيْ خَطْبِ دَهَى  
فَظَنَّتُهُ فِي هَجْعَةٍ عَانَقَتْ بِهَا رُوحَهُ رُوحَهَا فَأَنْشَى  
فَنَادَتْهُ قُمْ وَانصَرَفْ مُسْرِعًا وَإِلَّا غَدَوْتُ حَدِيثَ أَلُورَى  
وَمَذْ لَمَسْتُ كَفَّهُ أَجْفَلْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِحُلُولِ الرَّدَى

هَنَا مُشْكِلٌ يَا لَهُ مُشْكِلًا يَضِيقُ بِهِ ذَرْعُهُ ذُو الْحِجَبَى  
فَقَالَتْ أَرَى رَأْيَ زَوْجِي بِهِ وَقَامَتْ فَأَحَكَتْ لَهُ مَا جَرَى  
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْمُ الْإِمَّكَانَ وَلَا أَسْمَ الْفَتَاةِ وَلَا أَسْمَ الْفَتَى  
تَقْصُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ كَأَمْرِ جَرَى مُنْذُ حِينَ لِإِحْدَى النِّسَاءِ



فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا خَيْرُ مَا أَرَى فِعْلَهُ نَقْلُ هَذَا الْفَتَى  
وَالْقَاوُهُ قُرْبَ بَيْتِ أَبِيهِ سَرِيعًا قُبَيْلَ هُجُومِ الضُّحَى  
وَمَا الذَّنْبُ ذَنْبُ الَّتِي زَارَهَا وَلَكِنَّمَا الذَّنْبُ ذَنْبُ الْقَضَا  
— عَلَيْنَا إِذْنُ فَعْلُ مَا قُلْتَهُ وَقَدْ جَذَبَتْ يَدَهُ فَاقْتَنِي  
عَلَيْكَ بِهِ وَأَشَارَتْ إِلَى السَّرِيرِ ، فَإِنَّ التَّمِيسَ هُنَا  
أَجَلَ رِيحٍ مِمَّا رَأَى زَوْجُهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَغِيبْ عَنْ هُدَى  
وَكَلَّ بِزَوْجَتِهِ مُؤْمِنًا وَيَعْرِفُهَا مِنْ ذَوَاتِ التُّقَى  
فَأَلْقَى الْعَلَامَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَارَ بِهِ تَحْتَ ذَيْلِ الدُّجَى  
وَمَا زَالَ حَتَّى أَتَى بَيْتَهُ فَأَلْقَاهُ فِي قُرْبِهِ وَأَثْنَى

وَلَمَّا بَدَأَ فِي الصَّبَاحِ الْفَتَى صَرِيحًا يُعَانِقُ وَجْهَ الثَّرَى  
تَأَلَّبَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ وَقَدْ مَلَأُوا بِالْعَوِيلِ الْفَضَا  
وَقَدْ فَتَكَ أَلْيَاسُ فِي أُمِّهِ فَكَانَتْ تُصَدِّعُ قَلْبَ الصَّمَا  
وَقِيلَتْ أَقَاوِيلُ فِي مَوْتِهِ فَمِنْهَا صَوَابٌ وَمِنْهَا خَطَا



وَبَيْنَا الْجِنَازَةَ وَسَطَ الطَّرِيقِ      يَحُفُّ بِهَا أَهْلُ تِلْكَ الْقُرَى  
رَأَى زَوْجُ سَلَفَيْنِ عَيْنَ الصَّوَا      بِأَنْ لَا يُثِيرَا ظَنُّونَ الْمَلَا  
فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا أَلْفَتِي      الَّذِي صَادَفْتُهُ الْمَنَايَا هُنَا  
يَسِيرُونَ فِيهِ إِلَى قَبْرِهِ      لَكِي يُودِعُوهُ بَدَارِ الْبَقَا  
فَهَيَّا بِنَا أَوْ نُثِيرِ الظَّنُّونَ      فَتَبْكِي عَلَى الْمَيِّتِ فِي مَنْ بَكَى

فَكَانَتْ كَمَنْ لَمَعَتْ نَجْمَةٌ      لَهَا فَأَنَارَتْ ظِلَامَ الضَّمِيرِ  
وَقَدْ ذَكَرْتَ حُبَّ ذَاكَ أَلْفَتِي      وَعَهْدَهُمَا وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ  
فَعَادَ إِلَى قَلْبِهَا حُبُّهُ      وَلَكِنْ أَتَى فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ

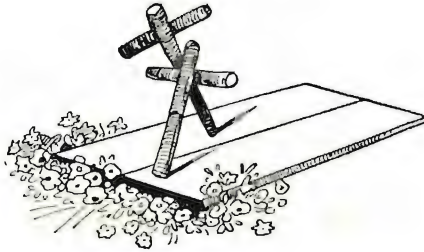
أَتَتْ لِلْكَنِيسَةِ صَرَغَى الْأَسَى      وَفِي قَلْبِهَا غَلِيَانٌ مُبِيرٌ  
وَمُذْ أَبْصَرْتَهُ مُسَجًى عَلَى      فِرَاشِ الرَّدَى مِثْلَ غُصْنٍ نَضِيرٍ  
مَشَتْ نَحْوَهُ بَيْنَ تِلْكَ الْجُمُوعِ      بِقَلْبٍ كَسِيرٍ وَجَنَنِ مَطِيرٍ



وقد سَقَطَتْ فوقهُ لا نَعِي      وقد أَطْلَقَتْ زَفْرَةً كالسَّعِيرِ  
لقد قتلَ الحزنُ ذاكَ ألقى      ورأى بِقَتْلِ الْفَتَاةِ النَّظِيرِ

أتى الآنَ « جبرومُ » في دَوْرِهِ      ليُخْلِي « لسلفينَ » نِصفَ السَّرِيرِ  
فَوَارَوْهَا وهَمًّا هَكَذَا      وقد شُبِّعًا بِالْأَسَى وَالزَّفِيرِ  
هُمَا أَفْتَرَقَا في الْحَيَاةِ وَلَكِنْ      قد أَجْتَمَعَا بَعْدَهَا في الْحَفِيرِ  
وقد فَعَلَ الْمَوْتُ مَا لَيْسَ يَقْوَى      عَلَى فِئْلِهِ الْحُبُّ ، وهوَ الْقَدِيرِ

١٩١٦





## حلم عربي

من وحي « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني .

مَنْ لِي بِمَعْبَدَ وَأَبْنِ عَا ثَشَةٍ وَمَالِكَ وَالْفَرِيضِ  
بِرِثَاسَةِ ابْنِ سَرِيحٍ<sup>(١)</sup> مُدْتَمِّينَ فِي الرَّوْضِ الْأَرِيضِ  
وَبِشَاعِرِ الْفَيْدِ ابْنِ نَخْزُومٍ<sup>(٢)</sup> وَنَابِقَةِ الْقَرِيضِ  
فِي مِثْلِ لَيْلَاتِ الْوَلِيدِ<sup>(٣)</sup> نَقُولُ لِلْكَاسَاتِ فَيْضِي  
بَيْنَ الْكَوَاعِبِ مِنْ حَبَا بٍ وَالنَّوَاهِدِ مِنْ بَغِيضِ  
يَخْطُرْنَ تَيْهًا فِي غَلَا ثِلْهِنَ مِنْ حُمْرٍ وَبَيْضِ  
فَإِذَا نَظَرْنَ فَقَنْ مَرِيضِ وَإِذَا بَسَمْنَ فَقَنْ وَمِيضِ  
عِشْ هَكَذَا يَوْمًا وَتَسْتَفِنِي عَنِ الْعُمَرِ الْمَرِيضِ

١٩١٧

(١) ابن سريج ومعبد وابن عائشة ومالك والفريض هم أشهر المغنين في دولة بني أمية .

(٢) ابن نخزوم هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر العربي الشهير

(٣) الوليد هو أحد خلفاء بني أمية المنتمين في اللهو .



## قَبَلَاتُ الْهَوَىٰ

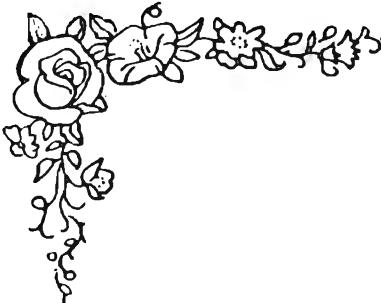
مَا كَانَ أَحَلَىٰ قَبَلَاتِ الْهَوَىٰ    إِنْ كُنْتَ لَا تَذْكُرُ فَاسْأَلْ فَمَكَ  
تَمُرِّي بِي كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ    ثَمَرَكَ أَوْ صَدْرَكَ أَوْ مِعْصَمَكَ  
لَوْ مَرَّ سَيْفٌ بَيْنَنَا لَمْ نَكُنْ    نَعْلَمُ هَلْ أَجْرَى دَمِي أَوْ دَمَكَ

## الْقُبْلَةُ الْأُولَىٰ

إِنْ كَانَ أَحَلَىٰ الْحُبِّ أَوَّلَ قُبْلَةٍ    مَا ضَرَّهُ لَوْ مَاتَ أَوَّلَ عُمرِهِ  
كَالزَّهْرِ مَاتَ مُكَفَّنًا بِأَرْبَاجِهِ    وَوَسِيمِ نَضْرَتِهِ وَنَشْوَةِ طَهْرِهِ

## كَرِهَتْ الْوَرْدَ

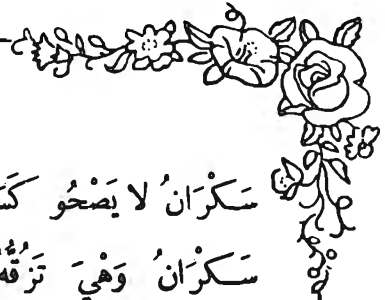
إِذَا مَا وَرْدَةٌ عَرَضَتْ لِنَدْلٍ    كَرِهَتْ الْوَرْدَ تَقْبِيلًا وَشَمًا  
لِشَوْكَتِهِ أَحِبُّ الْوَرْدَ حَتَّى    إِذَا يَدُ سَاقِلٍ غَمَزَتْهُ أَدْمَى



## المسلول

حَسَنَاهُ أَيَّ قَتَى رَأَتْ تَصِدِّ قَتَلَى الْهَوَى فِيهَا بِلَا عَدَدِ  
بَصُرَتْ بِهِ رَثَّ الثِّيَابِ بِلَا مَأْوَى بِلَا أَهْلٍ بِلَا بَلَدِ  
فَتَحَيَّرَتْهُ وَكَانَ شَافِعَهُ لُطْفُ الْغَزَالِ وَقُوَّةُ الْأَسَدِ  
وَرَأَى الْفَتَى الْأَمَالَ بَاسِئَةً فِي وَجْهَهَا لِفُؤَادِهِ الْكَمِيدِ  
وَالْمَالَ مِلًّا يَدِيهِ يُنْفِقُهُ مُتَشَفِّيًا إِنْفَاقَ ذِي حَرَدِ  
ظَمَانُ وَالْأَهْوَاءَ جَارِيَةً كَالسَّلْسَبِيلِ مَتَى يَرُدُّ يَرُدِّ  
رَوْضُ مِنَ اللَّذَاتِ طَيِّبَةٍ أُنْمَارُهُ خِلْوٌ مِنَ الرُّصْدِ  
نَعَمْ أَفَانِينَ يَكَادُ لَهَا يَخْتَالُ مِنْ غُلُوَاهُ فِي بُرْدِ  
مَاضِيهِ لَوْ يَدْرِي بِحَاضِرِهِ رُغْمَ الْأُخُوَّةِ مَاتَ مِنْ حَسَدِ

سَكْرَانُ وَالْكَاسَاتُ شَاهِدَةٌ إِنَّ الْكُؤُوسَ لَهَا مِنْ الْعَدَدِ



سَكْرَانُ لَا يَصْحُو كَسَكْرَتِهِ أَمْسًا وَسَكْرَتِهِ غَدَاةٌ غَذِ  
سَكْرَانُ وَهِيَ تَرْقُهُ قُبَلًا وَيَرْقُهَا وَإِذَا تَزَدُ يَزِدُ  
سَكْرَانُ وَهِيَ تَمُصُّ مِنْ دَمِهِ وَتُرِيهِ قَلْبَ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ  
سَكْرَانُ حَتَّى رَأْسُهُ أَبَدًا لَا يَسْتَقِرُّ لِكثَرَةِ الْأَمِيدِ

« قَالَتْ لَهُ : نَمِّ ، نَمِّ لِفَجْرِ غَدِ ضَعْ رَأْسَكَ الْوَاهِي عَلَى كَبِدِي  
نَمِّ لَا تَسَلِّطْ يَا حَبِيبِ عَلَى مَخْمُورِ جِسْمِكَ قَلَّةَ الْجَلَدِ  
عَيْنَاكَ مُتَعَبَتَانِ مِنْ سَهْرِ وَبِذَاكَ رَاجِفَتَانِ مِنْ جَهْدِ

لا ، لا أَنَامُ وَلَا أَذُوقُ كَرَى إِنَّ النَّهَارَ مَضَى وَلَمْ يَبْعُدِ  
لا ، لا أَنَامُ وَلَا أَذُوقُ كَرَى أَنَا لَسْتُ مَنْ يَحْيَا لِفَجْرِ غَدِ  
سُلِّمَى أَحْسُ النَّارَ سَائِلَةً بَدَمِي وَتَجْرِي مَعَهُ فِي جَسَدِي  
وَأَحْسُ قَلْبِي فَاغِرًا قَمَهُ لِلْحُبِّ ، لِلذَّاتِ ، لِلرَّغْدِ  
إِنْ ضَاعَ يَوْمِي مَا أَسِفْتُ عَلَى خَضِرِ الرَّيِّعِ وَزُرْقَةِ الْجَلَدِ



— نَمَ لَا تُكَابِرْ كَادَ رَأْسُكَ أَنْ — يَهْوِي بِكَأْسِكَ غَيْرَ أَنْ يَدِي  
— يَهْوِي ... نَعَمْ يَا فِتْنَتِي وَمَنِي — نَفْسِي وَزَهْرَةَ جَنَّةِ الْخُلْدِ  
يَهْوِي! ... وَلَيْمَ لَا وَالشَّبَابُ ذَوَى وَعَلَى شَبَابِي كَانَ مُعْتَمِدِي  
لَمْ تُتَبَقِ لِي مَنِي سِوَى رَمَقِ مُتَرَاوِحٍ فِي أَضْلَعِ هُدٍ  
رَبَّاهُ مُذْ يَوْمَينِ كُنْتُ فَتَى لِي قُوَّتِي وَشَيْبَتِي وَغَدِي  
وَالْيَوْمَ أَسْرِعُ لِلْبَلَى وَأَنَا لَمْ أَبْلُغِ الْعِشْرِينَ أَوْ أَكْدِ  
سُلَمَائِي إِنَّكَ أَنْتِ قَاتِلَتِي فَجَمِيلُ جِسْمِكَ مَدْفَنِي الْأَبَدِي  
وَطَوِيلُ شَعْرِكَ صَارَ لِي كَفَنًا كَفَنَ الشَّبَابِ ذَوَى وَكَانَ نَدِي  
سُلَمَى أَطْفَنِي الْأَنْوَارَ وَأَفْتَحِي هَذِي الْكُوى لِنِسَائِمِ جُدٍ  
وَدَعِي شُعَاعَ الشَّمْسِ يَضْحَكُ لِي فَشُعَائُهَا بَرْدٌ عَلَى كَبِدِي  
وَدَعِي أَرِيحَ الزَّهْرِ يُنْفِئُنِي وَهَدِيلَ طَيْرِ الْأَيْكَةِ الْقَرْدِ  
أَنَا إِنْ قَضَيْتُ هَوَى فَلَا طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى بَدِي عَلَى أَحَدٍ

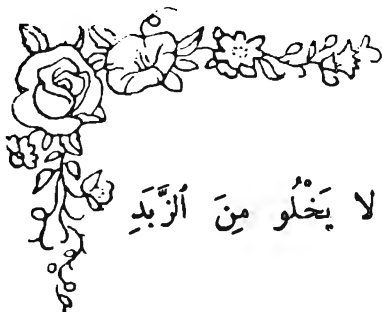


— أنا إن قَتَلْتُكَ كَيْفَ تَحْفَظُنِي      إِنْ صَحَّ زَعْمُكَ حِفْظَ مُقْتَصِدٍ  
أَوْ كُنْتَ مِتَّ لِلَّيْلِ جَهْدٍ      يَا مُهْجَتِي خَفُّ وَلَا تَزِدْ

— لا . أَنْتِ مُحِيطِي وَمُنْقِذِي      مِنْ عَيْشِي الْمُتَنَكِّرِ النَّكِدِ  
أَفَأَنْتِ قَانِلَتِي ؟ كَذَبْتُ أَنَا      لَوْلَاكِ كُنْتُ أَذْلٌ مِنْ وَتِدِ  
لَكِنَّمَا الشَّقَّ عَادَتُهُمْ      ذِكْرُ الْأَمْنَايَا ذِكْرَ مُفْتِدِ  
يَبْكُونَ مِنْ جَزَعٍ لِلذَّهِيمِ      أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةَ الْأَمَدِ  
قَلْبِي لِقَلْبِكَ خَافِقٌ أَبَدًا      وَيَظْلُ بِخَفْقٍ غَيْرِ مُتِّدِ

— إِنْ كَانَ ذَاكَ فَهَذِهِ شَفَتِي      مَنْ يَشْتَعِلُ فِي الْحُبِّ يَبْتَرِدِ  
وَتَصَافِحَا فَتَعَانَقَا فَهُمَا      رُوحَانِ خَافِقَتَانِ فِي جَسَدِ

نَهَبًا أَوْ يَقَاتِ الصَّفَاءَ وَقَدْ      عَكَفَا عَلَيْهَا عَكَفَ مُجْتَهِدِ  
وَتَرَشَّنَا كَأَسِّ الْفَرَامِ وَمَا      تَرَكََا بِهَا مِنْ نَهْلَةٍ لِصَدِي



وَمَشَى الْهَوَىٰ بِهِمَا كَعَادَتِهِ وَالْبَحْرُ لَا يَخْلُو مِنَ الزَّيْدِ

سَنَةٌ مَضَتْ فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى ذَاكَ الطَّرِيقِ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ  
وَلَقْتَ وَجْهَكَ يَمْنَةً فَتَرَى وَجْهًا مَتَى تَذْكُرُهُ تَرْتَعِدُ  
هَذَا أَلْفَتِي فِي الْأَمْسِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ هَزِيلٍ الْجِسْمِ مُنْجَرِدِ  
مُتَلَجِّجِ الْأَلْفَاظِ مُضْطَرَبِ مُتَوَاصِلِ الْأَنْفَاسِ مُطْرَدِ  
مُتَجَعَّدِ الْخَدَّيْنِ مِنْ سَرْفِ مُتَكَسِّرِ الْجَفْنَيْنِ مِنْ سُهْدِ  
عَيْنَاهُ عَالِقَتَانِ فِي نَفَقِ كِسْرَاجِ كُوخٍ نِصْفَ مُتَقَدِّ  
أَوْ كَالْحُبَابِجِ بَاخٍ لَامِعُهُ يَبْدُو مِنَ الْوَجَنَاتِ فِي خُدِّ  
تَهْتَزُّ أُنْمَلُهُ فَتَخُسِبُهَا وَرَقَ الْخَرِيفِ أُصِيبَ بِالْبَرْدِ  
وَيَكَادُ يَحْمِلُهُ لِمَا تَرَكَتْ مِنْهُ الصَّبَابَةُ مِخْلَبُ الصُّرْدِ  
يَمْشِي بِمِلَّتِهِ عَلَى مَهْلٍ فَكَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَى قَصْدِ  
وَيَمْجُ أَحْيَانًا دَمًا فَعَلَى مِنْدِيلِهِ قِطْعٌ مِنَ الْكَبْدِ  
قِطْعٌ تَابِيْنٌ مُفَجَّعَةٌ مَكْتُوبَةٌ بِدَمٍ بَغِيرِ يَدِ



قَطَعَ تَقُولُ لَهُ : تَمُوتُ غَدًا      وَإِذَا تَرِقُ تَقُولُ بَعْدَ غَدِ  
وَالْمَوْتُ أَرْحَمُ زَائِرٍ لِقَى      مُتَزَمِّلٍ بِالْأَدَاءِ مُفْتَمِدِ  
قَدْ كَانَ مُنْتَحِرًا لَوْ أَنَّ لَهُ      شِبْهَ الْفُؤَى فِي جِسْمِهِ الْخَضِدِ  
لِكِنِّهِ وَالْأَدَاءُ يَنْهَشُهُ      كَالشَّلْوِ بَيْنَ خَالِبِ الْأَسَدِ  
جَلَدُهُ عَلَى الْأَلَامِ يُنْجِدُهُ      طَلَّلُ الشَّبَابِ وَدَارِسُ الصَّيْدِ  
مُتَوَحِّدٌ أَمَّا الْحَبِيبُ فَمُذْ      خَافَ انْتِقَالَ الْأَدَاءِ لَمْ يَمُدِ  
فَقَضَى وَلَمْ يَأْنَسْ بِذِي رَحِمِ      يَأْسُو وَلَمْ يَسْعَدْ بِمُفْتَقِدِ  
خَاشَا مَدَامِعَهُ وَكُنَّ لَهُ      غَوْنًا مَتَى يَسْأَلُ نَدَى تَجْدِ

أَيْنَ أَلْتِي عَلِقْتَ بِهِ غُصْنًا      حُلُوَ الْمَجَانِي نَاضِرَ الْمَلْدِ  
أَيْنَ أَلْتِي كَأَنْتَ تَقُولُ لَهُ      ضَعُ رَأْسَكَ الْوَاهِي عَلَى كَبْدِي  
نَمْ لَا نُسَلِّطُ يَا حَبِيبِ عَلَى      نَحْمُورِ جِسْمِكَ قِلَّةَ الْجَلْدِ  
مَاتَ الشَّقِيُّ بِهَا وَقَدْ سَلِمْتَ      يَا لِلْقَتِيلِ قَضَى بِلَا قَوْدِ



مَاتَ الْفَتَى فَأَقِيمَ فِي جَدَثِ مُسْتَوْحِشِ الْأَرْجَاءِ مُنْفَرِدِ  
مُتَجَلِّلٍ بِالْفَقْرِ مُؤْتَزِرٍ بِالْقَبْتِ مِنْ مُتَبَيِّسٍ وَنَدِي  
وَتَزُورُهُ حِينًا فَتَوْنِسُهُ بَعْضُ الطُّيُورِ بِصَوْتِهَا الْفَرْدِ  
كَتَبُوا عَلَى حَجَرَاتِهِ يَدِيمَ سَطْرًا بِهِ عِظَةُ لَدِي رَشَدِ  
هَذَا قَتِيلُ هَوَى بَيْنَتِ هَوَى فَإِذَا مَرَزَتْ بِأَخْتِهَا فَحْدِ

١٩١٩





## أغصاضة يارَوْض؟

عِشْ أَنْتِ . إِنِّي مُتٌ بِمَدِّكَ وَأُطِلُّ إِلَى مَا شِئْتَ صَدِّكَ  
كَأَنْتِ بَقَايَا لِلْفَرَا مِ بِمُهْجَتِي فَخَتَمْتُ بِمَدِّكَ  
أُنْقَى مِنَ الْفَجْرِ الضُّحَى كِ وَقَدْ أَعْرَتِ الْفَجْرَ خَدَّكَ  
وَأَرْقُ مِنْ طَبَعِ النَّسِيمِ وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ بُرْدَكَ  
وَأَلَذُّ مِنْ كَأْسِ الْوَدِيِّمْ وَقَدْ أَبْحَثَ الْكَأْسَ شَهْدَكَ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ عَدَلْتَ أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ قَدَّكَ  
وَجَعَلْتَ مِنْ جَفْنِي مُسْكَأً وَمِنْ عَيْنِي مَهْدَكَ  
وَرَفَعْتَ بِي عَرْشَ الْهَوَى وَرَفَعْتَ فَوْقَ الْعَرْشِ بَنْدَكَ

يَا مَنْ أَسَاءَ بِي الظَّنُّ نَ ثَلَمْتَنِي وَثَلَمْتَ حَدَّكَ



إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَبِي فَخُلْمُكَ كَانَ أَوَّلِي أَنْ يَصُدَّكَ  
أَغْضَاظَةً يَا رَوْضُ إِنْ أَنَا شَاقِنِي فَشَمَّتْ وَرْدُكَ  
وَمَلَامَةً يَا قَطْرُ إِنْ أَنَا رَاقِنِي فَأَمَمْتُ وَرْدُكَ

وَحَيَاةٍ عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي مِثْلَمَا الْقُرْآنُ عِنْدَكَ  
مَا قَلْبُ أُمِّكَ إِنْ تَفَا رِقْمَا وَلَمْ تَبْلُغْ أَشَدَّكَ  
فَهَوْتُ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ لِيَسْتَرِدَّكَ  
بَأَشَدَّ مِنْ خَنْفَانٍ قَلْبِي يَوْمَ قِيلَ خَفَرْتَ عَهْدَكَ

١٩٢٤



## خَيَالُ مَنْ دُمَّرَ

يَا عِيُونَا أَوْحَتْ إِلَيْنَا الْفَرَامَا أَجُنُونًا سَقَيْنَا أَمْ مُدَامَا  
 آيَةُ الْحُبِّ أَنْ تَظَلِّي رَبِيعًا لِفُؤَادِي وَأَنْ يَظَلَّ هَيَامَا  
 أَيُّهَا الدَّوْحُ دَوْحُ دُمَّرَ إِيَّيَ لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ اللَّيَالِي الْيَتَامَى  
 يَا بَسَاطَ الْهَوَى وَيَا وَتَرَ الشَّغْرِ سَلَامًا وَيَا شَفِيقَ النَّدَامَى  
 سَأَلْتَنِي وَكَفَّهَا فَوْقَ قَلْبِي عَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ تُحِبُّ الشَّامَا  
 قُلْتُ حُبًّا زَقَّ الْحَمَامَةُ لِلْفَرَى خَرَفَلِمَ لَا نَكُونُ ذَاكَ الْحَمَامَا ؟

١٩٣٢





سكران والكاسات شاهدة إن الكئوس لها من العدد

(صفحة ١٠٤)



## زحلة

في جلسة على الوادي بين أخوان الصفاء

يَا زَحْلَ كَمْ مِنْ شَاعِرٍ لَكَ عَاشِقٍ      لَوْلَا الَّذِي تُوحِينِ لَمْ يَكْ شَاعِرًا  
أَسْرَفْتَ فِي فِتَنِ الْجَمَالِ كَأَنَّمَا      تَخِذَ الْجَمَالَ عَلَى ذُرَاكِ مَنَابِرَا  
وَالنَّهْرُ رُوحُ الْعَاشِقِينَ وَدَمْعُهُمْ      مُلْقَى عَلَى قَدَمَيْكَ يَلْهَثُ خَائِرَا  
سَأَلَتْ جِرَاحَاتُ الْهَوَى فِي صَدْرِهِ      لَيْلًا فَقَبَّلَهَا النَّسِيمُ مُحَاذِرَا  
و«السَّهْلُ»<sup>(١)</sup> يَحْلُمُ مُنْذُ كَانَ بِزَوْرَةٍ      لَبِيسَ الْحُلِيِّ لَهَا نَدَى وَأَزَاهِرَا  
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُهَا الرُّبَى لَتَسَابَقَتْ      لِأَعَزَّهَا تَسْعَى إِلَيْكَ حَوَاسِرَا  
وَتَقَطَّعَتْ خُصْلُ الْحِسَانِ وَنُشِرَتْ      بَدَلِ الْكُرُومِ عَلَى التَّلَالِ غَدَائِرَا

قُلْ لِلأُولَى أُخْبِنْتُ زَحْلَةَ فِيهِمْ      أَنَا لَا أَزَالُ لَهُمْ مُحِبًّا ذَاكِرَا  
لَبَكَيْتُهُمْ لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَدْمَعَا      وَعَظَفْتُهُمْ لَوْ كُنْتُ أُعْطِفُ هَاجِرَا

(١) سهل البقاع .



يَتَمَثَّلُ الْأَنْسُ الْبَعِيدُ لِخَاطِرِي فَأَكَادُ أَرْشَفُهُ لَمَى وَتَحَاجِرَا  
إِنْ السِّنِينَ دَقَاتِقٌ لِمُتِمِّ ذَكَرُ وَالَهُ الْمَاضِي قَمَلُ الْحَاضِرَا

يَا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَةَ الرُّبَى هَذَا رَسُولُ الشَّعْرِ جَاءَكَ زَائِرَا  
إِنْ شِئْتَ شَقَّ مِنَ الرِّيَاضِ صَحَائِفَا وَأَصَابَ مِنْ أَزْهَارِهِنَّ مُحَاجِرَا  
وَأَذَابَ ذَرَاتِ الضِّيَاءِ قَصَائِدَا حَتَّى تَكُونَ لِمِفْصَمَتِكَ أَسَاوِرَا  
هَلْ تُنْبِتِينَ سِوَى النِّسَاءِ خَوَافِرَا أَوْ تُطْلِعِينَ سِوَى الرُّجَالِ مَفَاخِرَا  
إِنْ رَقَّ شَعْرُكَ كُنْتَ بَيْتَ قَصِيدِهِ أَوْ رَاقَ وَجْهُكَ كُنْتَ فِيهِ النَّاطِرَا

١٩٣٢





## الْجَبَلُ الْمَلْهُمُ

إلى الشاعر شارل فرم وقد أهدى إلى الشاعر  
ديوانه « الجبل الملهم » باللغة الفرنسية .

زَهْرَةٌ مِلْءُ عُيُونِ الْأَمَلِ فِي الرُّبَى الْخَضَاءِ  
نَبَتَتْ بَيْنَ أَزْرِقَاتِ الْجَدُولِ وَالسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ

هِيَ حُلْمُ الْغَابِ فِي السَّفْحِ الْوَدِيعِ سَلْوَةُ الرَّاعِي إِذَا ضَاعَ الْقَطِيعُ  
وَرَبِيعُ الشَّعْرِ إِنْ مَاتَ الرَّبِيعُ عِلْمُ الْبُلْبُلِ سِحْرَ الْبُلْبُلِ  
لَعِبُهَا بَيْنَ أَزْرِقَاتِ الْجَدُولِ وَالسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ

شَعْرُ صَنِينِ الْجَمِيلِ الْأَبْيَضِ يَفْرِشُ الْأَرْضَ لَهَا إِذْ تَرَكَضُ  
وَعُيُونُ الْأَرْضِ لَيْسَتْ تُفْمِضُ حَائِطًا « قِبَلَتُهُ » بِالْقَبْلِ  
هَائِمًا بَيْنَ أَزْرِقَاتِ الْجَدُولِ وَالسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ



وَبُنَيَاتُ الْقُرَى قُرْبَ الْمَغِيبِ      عِنْدَمَا عُدْنَ مِنَ الْكَرَمِ الْحَبِيبِ  
بِالْعَنَاقِيدِ ، سَرَتْ نَفْحَةُ طِيبِ      فَإِذَا الزَّهْرَةُ تَرَنُّوْ مِنْ عَلِ  
وَلَهَا زُرْقَةُ مَاءِ الْجَدُولِ      وَالسَّما      الزَّرْقَاءُ

إِنْ يَمُرَّ الْفَيْمُ أَمْرَابًا عَلَيْهَا      يَتَّخِذُ شَكْلًا لِيُغْرِى نَاطِرِهَا  
صُورًا أَوْ لُعبًا تَحْلُوْ لَدَيْهَا      تَارَةً يَدْنُوْ وَحِينًا يَمْتَلِي  
رَاقِصًا بَيْنَ اَزْرَقَاتِ الْجَدُولِ      وَالسَّما      الزَّرْقَاءُ

عِنْدَمَا النَّحْلُ أَثْنَى عَنْ ثَغْرِهَا      سَأَلَتْهُ أُمُّهُ عَنْ سِرِّهَا  
وَأَسْمٍ مَنْ تَحْمِلُهُ فِي صَدْرِهَا      قَالَ مَهْ ، هَذِهِ فَخْرُ الْجَبَلِ  
هَذِهِ الزَّهْرَةُ بِنْتُ الْجَدُولِ      وَالسَّما      الزَّرْقَاءُ

نَشَرَتْ فِي «النَّزْبِ» شَيْئًا مِنْ شَذَاهَا      فَانْتَشَى حَتَّى انْحَنَى يَلْمُ فَاَهَا



لَيْتَهُ يَذْكُرُ بِالرَّفْقِ «أَبَاهَا»<sup>(١)</sup> وَهُوَ إِنْ يَفْعَلْ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ  
فَقَدَى الزَّهْرَةَ بِنْتَ الْجَدُولِ وَالسَّمَاءَ الزَّرْقَاءَ

(١) يريد به الشرق





## سِلِّي اللَّيْل

سِلِّي اللَّيْلَ عَنْ عَيْنِي إِذَا رَأَيْتُكَ الْفَجْرُ أَفَارَ بِهَا إِلَّاكَ وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
قَسَمْتُ فُؤَادِي بَيْنَ بُوسِي وَالْهَوَىٰ فَهَذَا لَهُ شَطْرُ وَهَذَا لَهُ شَطْرُ  
حَيَاتِي هَلْ نَفَرُ الْبَنَفْسِجِ يَنْفَرُ كَمَهْدِي وَهَلْ يَجْرِي كَهَادَتِهِ النَّهْرُ  
وَهَلْ يَذْكُرُ الصَّفَصَافُ إِذْ تَحْنُ عَنْدَهُ وَفِي أُذُنِ الظُّلُمَاءِ مِنْ هَمْسِنَا نَقْرُ  
سُقِيتُ مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ الَّذِي يَسْقِيهِ مِنْ كِفَاكِ الْهَجْرِ  
وَأَشْقَى شَقِيٍّ فِي الْوَرَى قَلْبُ شَاعِرٍ نَبَا الْحِظُّ عَنْهُ وَالتَّقَى الْحُبُّ وَالْفَقْرُ  
فَفِي كُلِّ أَفْقٍ مِنْ أَمَانِيهِ مَأْتَمٌ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ جَوَارِحِهِ قَبْرُ

١٩٣٣





## سَلَمَى الْكُورَانِيَّة

أَلَقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْحَفْلَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا جَمِيعَةُ  
مَنْ كَرَّاهُمُ السِّدَاتُ فِي بَشْمَزِينَ مِنْ قَضَاءِ الْكُورَةِ  
فِي أَيْلُولِ ١٩٣٣

تَعَجَّبَ اللَّيْلُ مِنْهَا عِنْدَمَا بَرَزَتْ	تُسَلِّسُ النُّورَ فِي عَيْنَيْهِ عَيْنَاهَا
فَظَنَّهَا وَهِيَ عِنْدَ الْمَاءِ قَائِمَةٌ	مَنَارَةٌ ضَمَّهَا الشَّاطِئُ وَفَدَّاهَا
وَتَمَتَّتْ نَجْمَةً فِي أُذُنِ جَارَتِهَا	لَمَّا رَأَتْهَا وَجُنَّتْ عِنْدَ مَرَّآهَا
أَنْظُرْنَ يَا إِخْوَتَا هَذِي شَقِيقَتَنَا	فَمَنْ تَرَاهُ عَلَى الْفَبْرَاءِ أَلْقَاهَا؟
أَتِلْكَ مَنْ حَدَّثَتْ عَنْهَا عَجَائِزُنَا؟	وَقُلْنَ إِنَّ مَلِيكَ الْجِنِّ يَهْوَاهَا
فَأَطْلُقِ الْمَارِدَ الْجَبَّارَ عَاصِفَةً	تَفْزُو النُّجُومَ فَكَانَتْ مِنْ سَبَائِيهَا
قَصَّتْ نَجِيمَتُنَا الْحَسَنَاءِ بِدَعَتِهَا	عَنْ «نَجْمَةِ الشُّطِّ» وَالْأَذَانِ تَرَعَاهَا
وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا كَوْكَبٌ غَزِلٌ	يُضْفِي، فَلَمَّا «رَأَاهَا»، سَبَّحَ اللَّهُ
وَرَاحَ يُقْسِمُ أَنْ لَا بَاتَ لَيْلَتُهُ	إِلَّا عَلَى شَفَتَيْهَا لَا مِثْلَهَا فَأَهَا



يَا مُلَقَبَ الشَّطْمِ (١) «أَنْفَا» أَتَعْلَمُ مَنْ  
دَاسَتْ عَلَى صَدْرِكَ الْبَازِي رِجْلَاهَا  
وَيَا نَوَائِي مِنْ مَوْجٍ وَمِنْ زَبَدٍ  
أَتْنِي عَلَيْكَ وَحَسْبُ الْفَخْرِ نَهْدَاهَا  
وَأَنْتِ يَا هَضْبَةً فَازَتْ بِمِزْلَتِهَا  
فَدَنَّاكَ مِنْ هَضْبَاتِ الشَّعْرِ أَسْمَاهَا

وَحَيْمَ الصَّمْتِ فِي الشَّاطِئِ سَوَى لُجَجٍ  
بَعِيدَةٍ تَرَامِي فِيهِ أَصْدَاهَا  
وَنَاحٍ مِنْ «عَتَابَا» (٢) فَوْقَ مُتَكَرٍّ  
مِنَ الصُّخُورِ تَفْنَاهُ شَقِيقَاهَا  
وَالشَّطِّ فِي الصَّيْفِ جَنَاتٌ مُفَوَّقَةٌ  
كَمْ فَآخَرَ الْجَبَلِ الْعَالِي وَكَمْ بَاهِي  
إِذَا أَرْتَكَ الْجِبَالَ الْفَيْدَ كَاسِيَةً  
فَالشَّطُّ أَذْوَقُ مِنْهَا حِينَ عَرَاهَا

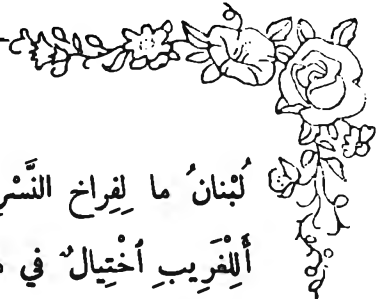
أَمَّا سُلَيْمِي فَلَا أَذْرِي أَدْمَعَهَا  
تِلْكَ الَّتِي لَمَعَتْ لِي أَمْ ثَنَائِيهَا  
وَذَلِكَ الْأَبْيَضُ الْمَنْشُورُ فِي يَدِهَا  
مِنْ دِيلِهَا أَمْ سُطُورُ الْحُبِّ تَقْرَاهَا  
كَأَنَّمَا أَلْبَدُ قَدَمًا كَانَ خَادِمَهَا  
فَمَدُّ أَرَادَتْهُ نَادَتْهُ فَلَبَّاهَا  
تَقْرَأُ هَوَاهَا عَلَى أَنْوَارِ غُرَّتِهِ  
وَقَدْ نُسِرْتُ إِلَيْهِ بَعْضَ نَجْوَاهَا

(١) أنفا : اسم بلدة على الشط من قرى الكورة . (٢) نوع من الفناء البناني .



وَمَا أَصَابَ الْهَوَى نَفْسًا وَأَشَقَّاهَا  
كَأَنَّهُ حَكَمُ الْمُشَاقِّ كَمْ وَسِمَتْ  
أَوْ كَاهِنُ الْأَزَلِ الْحَالِي بِشَيْبَتِهِ  
أَمَّا سُلَيْمَى فَمَا زَاغَتْ وَلَا عَثَرَتْ  
تَمَلَّقَتْهُ طَرِيْرًا كَالِهَلَالِ عَلَى  
نَمَتِهِ لِلشَّرَفِ الْأَسْمَى عُمُومَهَا  
مَنْ كَانَتْ الْكُورَةُ الْخَضْرَاءُ مَنِيْبَتَهُ  
إِلَّا وَأَلَقْتُ بِأَذْنِ الْبَدْرِ شَكْوَاهَا  
بِنَيْضَاهُ جُبَّتِهِ شَتَّى قَضَايَاهَا  
قَبَّالُ تَوْبَتِهَا مَاجِي خَطَايَاهَا  
فَالْحُبُّ وَالطُّهْرُ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا  
غُصْنٍ مِنْ أَلْبَانِ مَاضِي الْعَزْمِ تَبَاهَا  
وَنَشَأَتُهُ عَلَى مَا كَانَ جَدَّاهَا  
فَلَيْسَ يُنْبِتُ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْجَاهَا

أَحَبَّهَا وَأَحَبَّتُهُ وَعَاهَدَهَا  
وَأَنَّهُ سَوْفَ يَسْمَى سَفَى مُجْتَهِدٍ  
فَقَيْنِيَا فِي ظِلَالِ الْأَرْزِ وَكُرُّهَا  
وَرَاحَ يَفْرَعُ بَابَ الرِّزْقِ مُسْتَمِلًا  
حَتَّى أُنْثَى وَحَلَى أَجْفَانِهِ بَلَلٌ  
أَنْ لَا يُظْلِلَهُ فِي الْحُبِّ إِلَّاهَا  
حَتَّى يُوْطَى «لِلْإِكْلِيلِ» مَسْرَاهَا  
وَيَجْرَعَا مِنْ كُؤُوسِ الْحُبِّ أَشْهَاهَا  
بِعَزْمَةٍ سَنَاهَا عِلْمٌ وَأَمْضَاهَا  
وَدَّ الْإِلَافَةَ لَهَا لَوْ كَانَ أَعْمَاهَا



لُبْنَانُ مَا لِفِرَاحِ النَّسْرِ جَائِعَةً  
أَلِلْفَرِيبِ اخْتِيَالُ فِي مَسَارِحِهَا  
لَا، لَمْ أَجِدْ لَكَ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ شَبِّهِ  
لَوْ مَسَّ غَيْرَكَ هَذَا الدَّلُّ مِنْ أَسَدٍ  
قَالُوا «الْصَّدَاقَةُ» قُلْنَا أَيْنَ شَاهِدُهَا  
أَكَلَمَا طُورِدَ الشُّذَّازُ فِي بَلَدٍ  
وَنَحْنُ لَوْ نَوَلَّوْا الْأَرْزَاءُ بُفَيْتِهَا  
وَالْأَرْضُ أَرْضُكَ أَعْلَاهَا وَأَدْنَاهَا  
وَلِلْقَرِيبِ أَنْزَوَاهُ فِي زَوَايَاهَا ؟  
وَلَا لِنَاسِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَشْبَاهَا  
لَمَضَّ جَبْهَتُهُ سَيْفٌ وَحَنَاهَا  
أَعِنْدَمَا تَلْفِظُ الْأَجْدَاثُ مَوْتَهَا  
أَوْ مَا «الْأَمِيدُ» وَلُبْنَانُ تَبَنَّاها  
وَأَمَرُوهَا لَكُنَّا مِنْ رَعَايَاهَا

بَكَى فُوَادُ لِسُلَى وَالْبِلَادِ مَعًا  
فَحَمَلَ الْمَوْجَ مِنْ أَشْجَانِهِ حُمَاً  
وَقَالَ -وَالْيَأْسُ يُمَشِّي فِي جَوَارِحِهِ-  
كَأَنَّ مَا غَرَسَ الْآبَاءُ مِنْ نَمْرٍ  
وَمَا بَنَوْهُ عَلَى الْأَحْقَابِ مِنْ أُطْمٍ  
وَأَنْفُسِي رَضِيَتْ فِي الدَّلِّ مَثْوَاهَا  
وَشَدَّ يَضْرِبُ أُولَاهَا بِأَخْرَاهَا  
دِيَارُ سُلَى عَلَى رُغْمِ هَجَرِ نَاهَا  
لِفَيْرِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ طَابَ مَجْنَاهَا  
لِفَيْرِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ حَلَّ سُكْنَاهَا

(١) يريد بها الشاعر ما كانوا يسوونه الصداقة التقليدية بين لبنان وفرنسا .



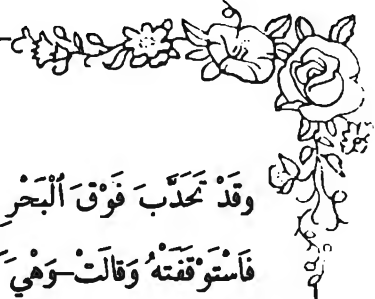
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّيحَ حِينَ الَّتِي سَفِيَتْ  
دُمُوعَنَا الْحُمْرَ قَدْ ضَلَّتْ بَرِّيَّاهَا؟

خَمْسُ مِثْلِ السَّنَوَاتِ السُّودِ لَارْجَعَتْ  
صَبَّتْ عَلَى رَأْسِ لُبْنَانٍ بَلَايَاهَا<sup>(١)</sup>  
وَحُبُّ سُلْمَى وَرَيْقٌ مِثْلُ أَوَّلِهِ  
سَقَتْهُ مِنْ ذِكْرِيَاتِ الْأَمْسِ أَنْدَاهَا  
تَمْضِي لِوَاكِفِهَا حَتَّى إِذَا انْصَرَفَتْ  
فَلَيْسَ بِشَغْلُهَا إِلَّا «فُوَادَاهَا»

سَلَمَى أَرَى الشَّمْسَ فِي خَدِّكَ ضَاحِكَةً  
وَكُنْتُ كَالْقَيْمَةِ الْمُقْطُوبِ جَفْنَاهَا  
أَنْفَحَةٌ مِنْ «فُوَادٍ»؟ كَدْتُ أَقْرُوْهَا  
فِي عُيُونِكَ مَبْنَاهَا وَمَعْنَاهَا  
أُمُّ سَوْرَةٍ مِنْ عِتَابٍ؟ أَيُّ فَاجِئَةٍ  
فِي لَحْظَةٍ صَبَغَ الْخَدَّيْنِ لَوْنَاهَا  
قُولِي فَلَيْسَ سِوَى الْخُلُجَانِ تَسْمَعُنَا  
وَرَقْرِقِهَا سُلَافًا فَوْقَ حَصْبَاهَا  
أَوْ فَأَمْرِي الطَّرْسُ يَفْدُو لِلْهَوَى قُبْلًا  
حُمْرًا تَرْصَعُ أَجْيَادًا وَأَفْوَاهَا

وَأَشْرَفَ الْبَدْرُ يَهْوِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ  
حَتَّى أَتَى الضُّفَّةَ الْأُخْرَى وَحَاذَاهَا

(١) إشارة إلى سنوات الحرب العالمية الأولى .



وقَدْ تَحَدَّبَ فَوْقَ الْبَحْرِ يَفْحَصُهُ      كِفَادَةً - وَهِيَ تَلْهُو - ضَاعَ قُرْطَاهَا  
فَاسْتَوْقَفَتْهُ وَقَالَتْ - وَهِيَ كَاسِفَةٌ -      رِسَالَةً « لِفُؤَادِ » أَوْ مُؤَدَّاهَا

قُلْ لِلْحَبِيبِ إِذَا طَابَ الْبِعَادُ لَهُ      وَنَقَلَ النَّفْسَ مِنْ سُلْمَى لِلْيَلَاهَا  
وَأَسْتَأْسَرْتَهُ وَإِخْوَانًا لَهُ سَبَقُوا      مَظَاهِرُهُ مِنْ رِخَاءٍ مَا عَرَفْنَاهَا  
إِنَّا إِذَا ضَيِّعَ الْأَوْطَانَ فَتَيْتُهَا      وَاسْتَوْثَقُوا بِسِوَاهَا مَا أَضَعْنَاهَا  
حَسْبُ الْبُنُوءَةِ إِنْ ضَاقَ الرِّجَالُ بِهَا      أَنَّ الَّتِي أَرْضَعَتْهَا الْمَجْدَ أَنْشَاهَا

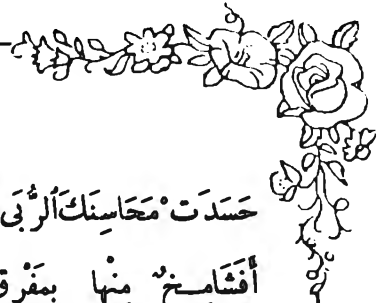




## زَاهِرَةُ الرَّبِّيِّ

احتفل أصدقاء الوطني فارس مشرق بإقامة تمثال له في  
صهور الشوير وقد أقيمت هذه القصيدة في تلك الحفلة .

يَا أُخْتَ زَاهِرَةَ الرَّبِّيِّ كَمْ قُبْلَةً  
لَمْ أَنْسَ حِينَ دَخَلْتُ رَوْضَكَ غُدُوَّةً  
فَقَطَعْتُ أَوَّلَ قُبْلَةٍ مِنْ وَرْدَةٍ  
لِي فِيكَ عِنْدَ الْمُنْحَى وَعَقِيْقَةٍ  
غَذَّيْتُ مَاضِيهَا بِأَكْثَرِ مَا مَضَى  
بِأَخِي هَوَى مُتَمَاسِكٍ فِي أَضْلَعِي  
شُقَّتْ مَرَائِرُهُ أَسَى وَتَأَوُّهَا  
مَا كَانَ ضَرًّا اللَّهُ لَوْ سَمَفَ الصَّبَا  
ذَهَبَتْ بِنُضْرَتِهِ مَكَافَحَةُ الْهَوَى  
مَا زِلْتُ أَنْبِعُ الْجَمَالَ فَلَمْ أَجِدْ  
إِلَّاكَ «يَاضَهْرُ الشُّوَيْرِ» فَأَنْتِ مِنْ  
مِنْ عَاشِقٍ وَنَحِيَّةٍ مِنْ شَيْقٍ  
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُزَرَّرٍ وَمُسْتَقٍّ  
وَرَشَفْتُ أَوَّلَ مَبْسِمٍ مِنْ زَنْبِقٍ  
ذِكْرِي تَطَوَّفُ بِالْجُفُونِ وَتَسْتَقِي  
مِنْ صَبَوْتِي وَالْيَوْمَ جِئْتُ بِمَا بَقِيَ  
سَمَحَ عَلَى شَيْعِ الْجَمَالِ مُفَرَّقٍ  
أَنْ فَاتَهُ الْحُسْنُ الَّذِي لَمْ يُخْلَقِ  
فَاطَالَ فِي أَجْلِ السَّبَابِ الرَّبِّيُّ  
حَتَّى أَرْعَوَى عَنْ أَغْصُنِ لَمْ تُورِقِ  
حُسْنًا يَدُومُ وَجِدَّةً لَمْ تَخْلُقِ  
حَدَّثَ الْيَلِيَّ وَالْخُلُودِ بِمَوْتِي



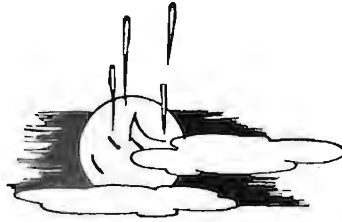
حَسَدَتْ مَحَاسِنَكَ الرَّبِّيَ فَتَأَوَّهَتْ  
أَفْشَامِخْ مِنْهَا بِمَفْرِقِ تَائِهِ  
صَلَّى لَكَ الْوَادِي بِرَهْبَةِ نَاسِكَ  
وَأَبُو الرَّبِّي صَنِينُ قَامَ كَشَمْعَةٍ  
يَتَوَقَّدُ النَّجْمُ السَّيِّيُّ بِرَأْسِهَا  
لَكَ فِي السَّمَاءِ نُجُومُهَا فَتَلْثَمِي  
وَعَلَيْكَ مِنْ وَشْيِ الْحَصَارَةِ مِطْرَفُ  
فَإِذَا وَدَعْتَ فَرِقَةً وَتَعَفَّفْتُ  
غُدْرَانَهَا فِي جَنْفِهَا الْمَفْرُورِقِ  
وَلَأَنْتِ أَجْمَلُ وَرْدَةٍ فِي مَفْرِقِ  
وَضَبَابِ مِبْخَرَةٍ وَهَامَةٍ مُطْرِقِ  
بَيْضَاءِ تُمْعِنُ فِي السَّحَابِ وَتَزْنَقِي  
قَتَرَى بَوَادِرِ دَمْعِهَا الْمُتَرَقِّقِ  
وَعَلَى الْمِهَادِ زُهُورُهَا فَتَمَنْطَقِي  
رَفَّتْ عَلَيْهِ صِنْعَةُ الْمُتَأَنِّقِ  
وَإِذَا زَهَوْتَ - وَلَا إِخَالُ - فَأُخْلِقِ

إِيهِ فَتَى لُبْنَانَ كَمْ مِنْ وَقْفَةٍ  
وَالْأَفْقُ أَكْدَرُ وَالْخُطُوبُ حَوَاسِرُ  
نَصَبُوا لَكَ التَّمَنَالَ قِنْطَ مُجَاهِدِ  
فَخَلَدَتْ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتِ بِأَخْتِهَا  
لَإِي ذَكَرْتِكَ وَالظَّلَامُ مُحْجِمُ  
لَكَ فِيهِ بَيْنَ مَغِيْبِهِ وَالْمَشْرِقِ  
وَالظُّلُمُ يَنْتَخِبُ الْكِرَامَ وَيَنْتَقِي  
مِنْ قَوْمِهِ وَشَهَادَةً لِمُحَقِّقِ  
مَا زِلْتَ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقِ  
وَبِرَاعِمُ الْأَقْلَامِ لَمْ تَنْتَقِ



أَيَّامَ أَطِيبُ مَا نَمَلُّنَا أَلْمَنَى      تَفْرِيجُ مَكْرُوبٍ وَنَهَضَةُ مُوثِقِ  
وَالْيَوْمَ نَحْنُ وَلَا إِخْلَاكَ جَاهِلًا      أَسْلَابُ مَعْرَكَةٍ وَرِزْقُ مُوَفَّقِ  
أَسْرَى وَلَا أَطْوَاقَ فِي أَجْيَادِنَا      لَيْسَ الْحَمَامُ جَمِيعُهُ بِمُطَوَّقِ

١٩٣١





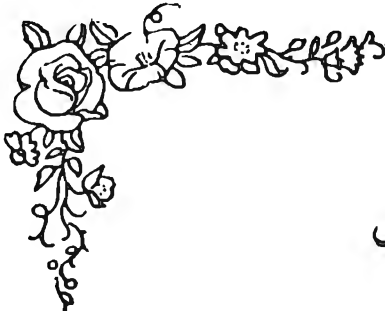
## الصَّبَا وَالْجَمَالُ

الصَّبَا وَالْجَمَالُ مُلْكُ يَدَيْكَ أَيُّ تَاجٍ أَعَزُّ مِنْ تَاجِيكَ  
نَصَبَ الْحُسْنُ عَرْشَهُ فَسَأَلْنَا مَنْ تَرَاهَا لَهُ فَدَلَّ عَلَيْكَ  
فَاسْكِبِي رُوحَكَ الْحَنُونَ عَلَيْهِ كَانَسِكَابِ السَّمَاءِ فِي عَيْنَيْكَ  
كَلِمًا نَافَسَ الصَّبَا بِجَمَالِ عَبْقَرِيَّ السَّنَا نَمَاهُ إِلَيْكَ  
مَا تَفَنَّى الْهَزَارُ إِلَّا لِيُلْقِي زَفَرَاتِ الْفَرَامِ فِي أُذُنَيْكَ  
سَكِرَ الرُّوضُ سَكْرَةً صَرَغَتْهُ عِنْدَ مَجْرَى الْعَبِيرِ مِنْ نَهْدَيْكَ  
قَتَلَ الْوَرْدُ نَفْسَهُ حَسَدًا مِنْكَ وَأَلْقَى دِمَاهُ فِي وَجْنَتَيْكَ  
وَالْفَرَاشَاتُ مَلَّتِ الزُّهْرَ لَمَّا حَدَّثَتْهَا الْأَنْسَامُ عَنْ شَفَتَيْكَ  
رَفَعُوا مِنْكَ لِلْجَمَالِ مِثَالًا وَانْمَحَنُوا خُشْعًا عَلَى قَدَمَيْكَ

١٩٣٤



قصت نجيمتنا الحسناء بدعتها  
وكان بالقرب منها كوكب غزل  
عن نجمة الشط والاذان ترعاها  
يصني فلما رآها سبح الله  
(صفحة ١١٩)



## جَفَنُهُ عَلمَ الْفَزَلِ

جَفَنُهُ عَلمَ الْفَزَلِ وَمِنْ أَلِمْ مَا قَتَلَ  
فَحَرَقْنَا نُفُوسَنَا فِي جَحِيمٍ مِنَ الْقَبْلِ

وَنَشَدْنَا وَلَمْ نَزَلْ حُلْمُ الْحُبِّ وَالشَّبَابِ  
حُلْمُ الزَّهْرِ وَالنَّدَى حُلْمُ اللَّهِوِ وَالشَّرَابِ

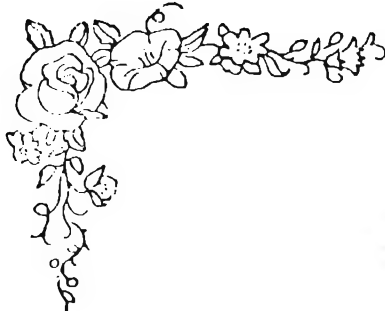
هَاتِيهَا مِنْ يَدِ الرِّضَى جُرْعَةً تَبَعْتُ الْجُنُونَ  
كَيْفَ يَشْكُو مِنَ الظَّلَامَا مَنْ لَهُ هَذِهِ السُّيُونُ

يَا حَبِيبِي أَكَلَّمَا ضَمَّنَا لِلْهَوَى مَكَارِ  
أَشْعَلُوا النَّارَ حَوْلَنَا فَفَدَوْنَا لَهَا دُخَانَ



قُلْ لِمَن لَّامَ فِي الْهَوَىٰ هَكَذَا الْحُسْنُ قَدْ أَمَرَ  
إِنْ عَشِقْنَا فَمَذَرْنَا أَنْ فِي وَجْهِهَا نَظَرُ





## يَا خَيَالَ الْحَبِيبِ

جُرْتُ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ عَلَيَّا وَمَحَوْتُ الضَّيَاءَ مِنْ نَاطِرِيَا  
كُنْتُ أَشْوَدَ الْخُلُودِ عَلَى ثَفَرِي وَهَمَسَ السَّمَاءُ فِي أُذُنِيَا  
كُنْتُ دُنْيَايَ فَاضْمَحَلَّتْ وَحُلُمَا مِنْ شُعَاعِ الصَّبَاقِ حِينَ حَيَا  
يَا خَيَالَ الْحَبِيبِ لَمْ تُبْقِ مِنِّي غَيْرَ حُزْنِي وَغَيْرَ دَمْعِي حَيَا  
أَمْسَحُ الْقَبْرَ بِالْجُفُونِ وَفَاءَ لِفَرَامِي وَإِبْ أَسَاءَ إِلَيَا  
أِذَا رُمْتُ قُبْلَةً مِنْ حَبِيبِي عَثَرْتُ قَبْلَ لَمْسِهَا شَفَتَيَا  
ضَحِكُ الْحَظِّ مَرَّةً لِي فِي الْحُلُمِ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ لَمْ أَرَ شَيْئَا

١٩٣١





## بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي

إِسْقِنِيهَا يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا لِتَجْلُوَ اللَّهُمَّ عَنِّي، أَنْتَ هُمِّي  
إِمْلَأِ الْكَأْسَ ابْنِسَا مَا وَغَرَامَا  
فَلَقَدْ نَامَ الْوَدَامَى وَالْخُزَامَى  
زَحَمَ الصُّبْحُ الظَّلَامَا فَالَامَا  
قُمْ نُنْهِنَهُ شَفَتَيْنَا، وَنُدَوِّبُ مُهَجَّتَيْنَا، رَضِيَ الْحُبُّ عَلَيْنَا  
يَا حَبِيبِي

بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِسْقِنِيهَا لَا لِتَجْلُوَ اللَّهُمَّ عَنِّي ، أَنْتَ هُمِّي  
عَنِّي وَاسْكُبْ غِنَاكَ وَلِمَاكَ  
فِي فَمِي ، فَذَيْتُ فَآكَ هَلْ أَرَاكَ  
وَعَلَى قَلْبِي يَدَاكَ وَرِضَاكَ



هَكَذَا أَهْلُ الْفَزْلِ كُلَّمَا خَافُوا الْمَلَائِكَةَ أَنْعَشُوهُ بِالْقُبُلِ

يَا حَبِيبِي

بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِسْفِنِيهَا لَا لِتَجْلُو أَلَمَّ عَنِّي ، أَنْتَ هَمِّي

صُبَّهَا مِنْ شَفَتَيْكَ فِي شَفَتَيَّ

ثُمَّ غَرَّقْ نَاطِرِيكَ فِي نَاطِرِيَّ

وَاخْتَصِرْهَا مَا عَلَيْكَ أَوْ عَلَيَّ

إِنْ تَكُنْ أَنْتَ أَنَا وَجَعَلْنَا الزَّمَانَ قَطْرَةً فِي كَأْسِنَا

يَا حَبِيبِي

بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِسْفِنِيهَا لَا لِتَجْلُو أَلَمَّ عَنِّي ، أَنْتَ هَمِّي





## وَقَدْ يُغْنِي الْفَتَى

سَفِيًّا لِأَيَّامِ لُبْنَانَ الَّتِي سَلَفَتْ كَأَنَّهَا سَكَرَاتُ الْوَصْلِ فِي الْحُلْمِ  
كَأَنْتَ شَبَابًا وَأَمَالًا مُجَنَّةً رَمَى بِهَا الدَّهْرُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْهَرَمِ  
يَا صَارِفَ الْكَأْسِ عَنَّا لَا تَضِنَّ بِهَا وَيَا أَخَا الْوَتْرِ الْمِكْسَالِ لَا تَمِ  
أَدِرْ عَلَيْنَا مِنَ الصَّهْبَاءِ أَفْئِكَهََا وَخَذِرِ الْعَصَبِ الْمَخْمُومِ بِالْفَنَمِ  
قَدْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَنْ تَفَلُّوْا لَهُمُومُ بِهِ وَقَدْ يُغْنِي الْفَتَى مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ

١٩٤١

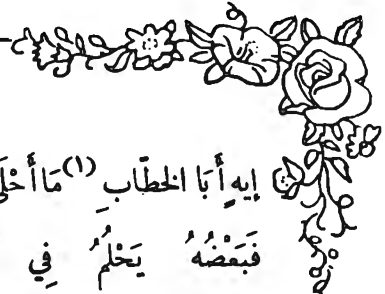




## عَمْرُونَم

عمر بن أبي ربيعة من أشهر شعراء الغزل في صدر الإسلام  
انفرد عن شعراء العرب عهد ذلك بأسلوبه الجديد في مخاطبة  
النساء والتعرض لمن مع عراقة محتده وبسطة يده وفتون  
شعره وجميل مروته فهو شاعر الجمال والطرب لم يحتج  
لشاعر قبله. وأجل قصائده بل أكملها تلك التي قالها في  
« نعم » يصف فيها زورته لها وما تم لها في تلك الزورة  
وصفاً أخاذاً ، وقد جعلت هذه القصيدة إطاراً لتلك :

أَخَاكَ يَا شِعْرُ فَهَذَا عُمَرُ	وَهَذِهِ « نَعْمُ » وَتِلْكَ أَلَذُّ كُرُ
لَوْحَانٍ مِنْ فَجْرِ الصَّبَا وَوَرْدِهِ	غَذَاهُمَا قَلْبٌ وَرَوَى مُحْجَرُ
يَخْتَالُ مِنْ نَشْوَتِهِ تَخْتَهُمَا	مَا غَرَّدَا عُدُ الشَّبَابِ الْأَخْضَرُ
فَرَّخَانٍ فِي وَكْرِ تِلَاقٍ جَانِحُ	وَجَانِحُ وَمِنْقَرُ وَمِنْقَرُ
يَخْتَلِسُ الْقُبْلَةَ مِنْ مَبْسِمِهَا	هَلْ تَعْرِفُ الْعُصْفُورَ كَيْفَ يَنْقُرُ؟
وَهُوَ إِذَا أَمْعَنَ فِي أُرْتِشَافِهَا	عَلِمْنَا كَيْفَ يَذُوبُ الْسُكَّرُ
رِسَالَةً مِنْ فِيهِ لِفَمِهَا	كَذَا رِسَالَاتُ أَلْهَوَى تُخْتَصَرُ



إِيَّاهُ أَبَا الْخَطَابِ<sup>(١)</sup> مَا أَخْلَى الْهُوَى      تَنْظِمُ مِنْ نَوَارِهِ وَتَنْثُرُ  
فَبَعْضُهُ يَخْلُمُ فِي أَوْرَاقِهِ      وَبَعْضُهُ عَلَى الرُّبَى مُبْعَثُرُ  
مَلَأَتْ أَفْقَ الْحُبِّ عِطْرًا وَسَنَى      وَصُورًا لِلْوَحْيِ فِيهَا سُورُ  
أَلْجَنَّةِ الزَّهْرَاءِ مَا تَرُؤْمُهُ      وَالْخَمْرَةَ الْقَدْرَاءِ مَا تَعْتَصِرُ  
وَالنِّعَمِ الْخَالِدِ مَا تُنْشِدُهُ      وَالْمَثْلُ الشَّارِدُ مَا تَبْتَكِرُ  
الطَّرِبُ السَّمْحُ إِذَا دَارَتْ طِلَا      أَوْ سَبَقَ فَالشَّاعِرُ الْمُفْبِرُ  
حَلَّتْ وَلَا تَحْفَلُ أَأَزْرَى حَاسِدُهُ      أَوْ أَنْبَرَى لِخَفَةِ شُوَيْعِرُ  
عَابَ عَلَى الْبُلْبُلِ مَا يَطْرَحُهُ      مِنْ رِبَشِهِ وَهُوَ بِهِ يَنْتَزِرُ

قُلْ لِي بِنُعْمٍ وَبِأَتْرَابٍ لَهَا      يَلْعَنُ مَا شَاءَ الصَّبَا وَالْأَشْرُ  
لَيْلَةُ ذِي دُورَانَ<sup>(٢)</sup> هَلْ كَانَتْ كَمَا      حَدَّثَتْ أُمُّ أُخَيْلَةَ وَصُورُ

(١) أبو الخطاب كنية عمر بن أبي ربيعة .

(٢) ذو دوران المكان الذي يشير إليه عمر في قصيدته بقوله

وليلة ذي دوران جشمي السرى      وقد يجشم الهول المحب المفرر



و«نعم» هل كانت كما صوّرت أم  
وذلك «المجنّ» ؟ .. ما أوهنه  
يا للمنى أعن يمين كاعب  
فمن هنا حيث تندى الزهر  
وأنت لا تألو دُعاباً في الهوى  
بألف في تلويها المصور  
يكاد من رفته ينتثر  
وعن شمال كاعب ومعضر<sup>(١)</sup>  
ومن هنا حيث تدلى الثمر  
شم وتقبيل وأشيا آخر

قالوا الحجاز مجذب لما عموا  
إن زقت العود أناشيد الهوى  
أو صفت للهو في أنراياها  
أحب مذبوح على أقدامها  
تقرت الشمس على وجنتها  
العنب الأحمر مسفوح على  
و«نعم» فيه روضة وهر  
حن لها العود وجنّ الوتر  
ماج لها الوادي وغنى الشجر  
والحسن في الحاظها يكبر  
وأنش - لو تعلم أين - القمر  
شفها، ما الأفحوان الأصفر ١٩

(١) إشارة إلى قول عمر

وكان مجني دون من كنت أتقي  
ثلاث شخص كاعبان ومعضر



وَأُورِذَةُ الْبَيْضَاءِ أَوْ قُلْ نَهْدَهَا كَأَنَّهُ مِنْ خِيَلٍ يَسْكُرُ  
مِنْ نَمْرِ الْفَرِصَادِ فِي ذُرْوَتِهِ الْـرَّيَّانَةُ الْمِطَارِ «كَبْشٍ» أَحْمَرُ  
أَوْ أَنَّهُ رَأْسُ مَلَاكٍ أَشْفَرٍ يَحْمِلُهُ صَدْرُ حَنُونٍ أَشْفَرُ  
دَغْدَغُهُ أَخُو هَوَى فَمَدَّ مِنْ لِسَانِهِ وَرَاحَ شَهْدًا يَقْطُرُ

رَفَقًا أَبَا الْخَطَّابِ.. جَاوَزْتَ أَلْمَى فَهَلْ تَرَى فِي الْأَفْقِ تَاجًا يُضْفَرُ  
أَشْرَفَ مِنَ الذَّرْوَةِ.. كَمْ فِي سَفْحِهَا لِلطَّيْرِ مِنْ أَجْنِحَةٍ تَكْسَرُ...  
ثَلَاثَةٌ مَا عِشْتَ عَاشْتَ لِلْعُلَى الْحُبُّ ثُمَّ الشَّغْرُ ثُمَّ الْمِنْبَرُ  
لَوْلَاكَ وَالشَّغْرُ الَّذِي أَبْدَعْتَهُ مَا نَعْمُ ، مَا دَوْرَانُ ، إِلَّا أَثَرُ  
لَوْلَا «جَمِيلٌ» لَمْ تَكُنْ «بُيُوتَةٌ» وَلَمْ تَكُنْ عَبْلَةً لَوْلَا عَنَتَرُ<sup>(١)</sup>  
مَا الْحُسْنُ لَوْلَا الشَّغْرُ إِلَّا زَهْرَةٌ يَلْهُو بِهَا فِي لَحْظَتَيْنِ الْنَظْرُ  
لَكِنَّهَا إِنْ أَدْرَكَتْهَا رِقَّةٌ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ دَمْعَةٌ تَنْحَدِرُ  
سَالَتْ دِمَاءُ الْخُلْدِ فِي أَوْرَاقِهَا وَنَامَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا الْقَدَرُ

(١) جميل الشاعر المغربي المشهور وحييته بثينة وقد شهرت به



فَاعْجَبَ لِذِي حُسْنٍ يُجَافِي شَاعِرًا      بَشَقَى عَلَى تَخْلِيدِهِ وَبَنَفَرُ  
وَالشُّعْرُ رُوحُ اللَّهِ فِي شَاعِرِهِ      ذَلِكَ يُوحِيهِ وَهَذَا يَنْشُرُ  
غِذَاؤُهُ الْأَخْلَاقُ فِي بُرْعُمِهَا      وَمَاؤُهُ مَاءُ الْحَيَاءِ الْأَطْهَرُ  
أَلْحِكْمَةُ الْفَرَاحِ مِنْ أَسْمَائِهِ      وَعَدْنُ مِنْ أَوْطَانِهِ وَعَنْبَرُ  
لَهُ عَلَى الْآفَاقِ فَتَحَ زَاهِرُ      وَفِي عُبابِ الْمَاءِ فَتَحَ أَزْهَرُ  
يُمِضِيهِمَا مِنْهُ خَيَالٌ مَارِدُ      أَبُو الْفُتُوحَاتِ الَّذِي لَا يُفْهَرُ  
تَعَلَّقَ الْعِلْمُ عَلَى أَسْبَابِهِ      فَحَلَقَ الطَّوْدُ وَقَالَ الْحَجَرُ

لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرُ وَقَدْ فَجَّرَتْهُ      جَدَاوِلًا يَنْطَعُ مِنْهَا الشَّرَرُ  
تُجَدِّفُ الْأَحْلَامُ فِي الْوَاحِدِ      وَيَتَمَرَّى عِنْدَهُنَّ السَّحَرُ  
لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرُ لَكُنْتَ قُبْلَةً      مَعْسُولَةً فِي ثَغْرِهِ يَا عُمَرُ  
أَوْ أَنْصَفْتَ «نَمَّ» وَقَدْ أَبْرَزَتْهَا      لِلْفِتْنَةِ الْكُبْرَى مِثَالًا يُؤَثَرُ  
فِي بِدْعَةِ الشُّعْرِ لَمْ يَحْلَمْ بِهَا      «قَيْسٌ» وَلَمْ يَنْهَدْ لَهَا كَثِيرُ<sup>(١)</sup>

(١) «قيس» مجنون ليل ، و «كثير» ويعرف بكثير عزة شاعر معروف

تَدَاوَلَتْهَا هَضْبَةٌ فَهَضْبَةٌ وَتَاوَلَتْهَا لِلْخُلُودِ الْأَعْصُرُ  
لَوْ أَنْصَفْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ صَدْرِهَا تَوَدُّ لَوْ تَطْبَعُ تِلْكَ الْأَسْطَرُ  
وَصَفَقَتْ « لِمَرٍ » قَائِلَةً بِنَاطِرِي الْأَسْوَدِ هَذَا الْأَسْمَرُ

١٩٣١





## يَا عَائِدَ الْحَاجِبِينَ

يَا عَائِدَ الْحَاجِبِينَ عَلَى الْجَبِينِ اللَّجِينِ  
إِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ قَتْلِي قَتَلْتَنِي مَرَّتَيْنِ

مَاذَا يُرِيدُكَ مَنِّي وَمَا هَمَّتْ بِشَيْنِ  
أَصْفَرَةٍ فِي جَبِينِي أَمْ رَعِشَةٍ فِي الْيَدَيْنِ

تَمُرُّ قَفْزَ غَزَالٍ بَيْنَ الرِّصِيفِ وَبَيْنِي  
وَمَا نَصَبْتُ شَبَاكِي وَلَا أَذِنْتُ لِهَيْبِي

تَبْدُو كَأَنْ لَا تَرَانِي وَمِلْ عَيْنَكَ عَيْنِي<sup>(١)</sup>

(١) بمعنى ذاتي

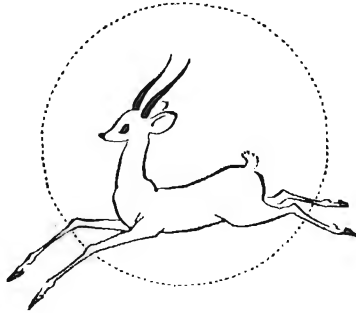


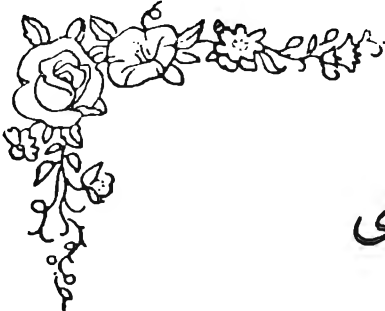
وَمِثْلُ فَطِكَ فَلِي وَبِلي مِنَ الْأَحْقَقِينَ

مَوْلَايَ لَمْ تَبْقِ مِنِّي حَيًّا سِوَى رَمَقَيْنِ  
صَبَرْتُ حَتَّى بَرَانِي وَجَدِي وَفَرَّبَ حَيْنِي

سَتَخَرِمُ الشُّعْرَ مِنِّي وَلَيْسَ هَذَا بِهِيْنِ  
أَخَافُ تَدْعُو الْقَوَايَ عَلَيْكَ فِي الْمَشْرِقَيْنِ

١٩٣٢





## أَنَا نَايُ الْهَوَى

أَيُّهَا الْبُلْبُلُ الْمَفْرَدُ فِي اللَّيْلِ عَلَى كُلِّ أَخْضَرٍ مَبَادٍ  
عَمَرَتْكَ النُّجُومُ بِالْقَبْلِ السَّكْرَى فَتَقَرُّ يَا سَاحِرَ الْمِنْقَادِ  
يَا شَقِيَّ الْهَوَى جَفَاكَ الَّذِي تَهْوَى وَمَلَّ الظَّلَامُ مِمَّا تُنَادِي  
خَلَقَ اللَّهُ لِلْهَوَى قُبْلَةَ الرُّوحِ وَرَاءَ الْخُدُودِ وَالْأَجْيَادِ  
أَنَا أَذْرى بِالطَّيْرِ حِينَ تُفَنِّي كَمْ جِرَاحٍ سَالَتْ عَلَى الْأَعْوَادِ

سَلِّ ضِفَافَ الْهَوَى أَأَنْبَنَ غُضْنَا كَسَلَيْمَى أَوْ طَائِرًا كَفَوَّادِي  
كُلَّمَا هَلَلَ الْأَغَانِي عَلَيْهَا قَبْلَتُهُ وَأَنْكَرَتْ كُلَّ شَادٍ  
نَحْنُ عُرْسَانِ الْفِنَاءِ وَلِلشُّفْرِ جَلَنَّا مَوَارِكُ الْأَعْيَادِ  
أَنَا نَايُ الْهَوَى الَّذِي اخْتَرَعَ اللَّهُ وَأَنْتِ الْفَرِيدُ مِنْ إِنْشَادِي



## كَفَانِي يَا قَلْبُ

كَفَانِي يَا قَلْبُ مَا أُحْمِلُ      أَفِي كُلِّ يَوْمٍ هَوًى أَوَّلُ  
أَيَخْلُقُ مِنْكَ جَدِيدُ الْهَوَى      فَوَادًا مِنَ السُّكْرِ لَا يَقِلُّ  
لَهُ عَثْرَةُ الطُّفْلِ حَوْلَ السَّرِيرِ      وَدَمْعَتُهُ الْبِكْرُ إِذْ يُعُولُ  
أَفِي كُلِّ وَجْهِ لَنَا مَرْتَعٌ      وَفِي كُلِّ نَفْسٍ لَنَا مَنَهْلُ  
كَفَى نَهْمًا لَنْ يَفِرَّ الْجَمَالُ      وَتَرْحَلُ أَنْتَ وَلَا يَرْحَلُ

عَذْرَتُكَ يَا قَلْبِ مِنَ الْهَوَى      أَنْتَ رُكْنُ بَعْدَنَا يَذْبُلُ  
سَكَنَتْنَا فَمَا غَرَّدَ الْمُنْدَلِيبُ      وَتُبْنَا فَمَا صَفَّقَ الْجَدْوَلُ





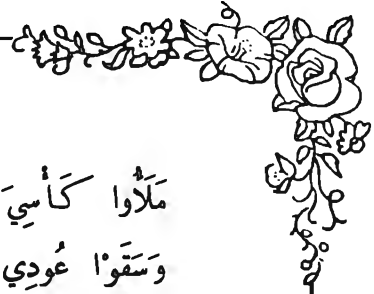
## آه مَا أَجْلَى الْحُمَيَّا

آه مَا أَجْلَى الْحُمَيَّا      تَحْتَ أَذْيَالِ الشُّكُونِ  
وَالْهُوَى يُوحِي إِلَيَّا      بِرِسَالَتِ الْعُيُونِ

كَلَّمَا غَنَيْتُ لَحْنًا      فِي دِيَارِ الْبُلْبُلِ  
سَرَقَ الْلَحْنَ وَأَلْقَا      هُ بِأَذْنِ الْجَدْوَلِ

خَلَقَ اللَّهُ فُؤَادِي      مِنْ شُعَاعِ وَدُوعِ  
قَبَسًا مِنْ وَجْهِ طَه      ذَابَ فِي جَفَنِي يَسُوعِ

لَيْسَ مَا يُشْجِيكَ مِنِّي      نَفَمَاتٌ فِي فَمِي  
إِنِّهَا وَالْهَفَ نَفْسِي      قَطَرَاتٌ مِنْ دَمِي



مَلَأُوا كَأْسِي خَمْرًا      لَيْسَ مِنِّي خَمْرِي وَدَنِّي  
وَسَقُوا عُودِي فَفَنِّي      وَفَوَّادِي لَمْ يُفَنِّ

أَكَمَا شَاؤُوا غِنَائِي      وَكَمَا شَاؤُوا نُوحَايَ  
أَفَلَيْسَ اللَّهُ لَهْوِي      وَالْجِرَاحَاتُ جِرَاحِي

يَا حَبِيبِي قُمْ نُرْصِّعْ      بِالْهَوَى نَفَرُ الْحَيَاةِ  
نَحْ هَذِي الْكَأْسَ عَنِّي      وَاسْقِنِي هَذِي الشِّفَاةِ

كُلَّمَا أَوْمَضَ لَحْظًا      كَ بِلَحْنٍ يَا حَبِيبِي  
كُلَّمَا شَبَّبَ خَدًّا      كَ بِخَمْرٍ أَوْ بِطِيبِ

كُلَّمَا رَتَّلَ نَهْدًا      كَ تَرَاتِيلَ الْقَصَبِ  
صَقَّ الْقَلْبُ وَنَادَى      يَا حَبِيبِي يَا حَبِيبِي

١٩٣٩



## من رأى الشاعر تاب

كَذَبَ الْوَاشِي وَخَابَ مَنْ رَأَى الشَّاعِرَ تَابَ  
عُمْرُهُ فَجَزَّ مِنْ الْحُبِّ وَلَيْلٌ مِنْ شَرَابِ

كَيْفَ أَصْحُوا؟!... خَمَرِي مِنْ شَفَتَيْكَ  
وَأَلْمَنِي تَضْحَكُ لِي فِي نَاطِرَيْكَ  
وَأَنَاشِيدُ الْهَوَى فِي أُذُنَيْكَ  
هَمَسَاتُ الْقَطْرِ بَلْ رَنَاتُ أَيْكَ  
غَنِّي يَا بُلْبُلِي وَاسْقِنِي يَا جَدْوَلِي  
الْلَّيَالِي الْحُمْرُ لِي يَا سُلَيْمِي  
كَذَبَ الْوَاشِي وَخَابَ

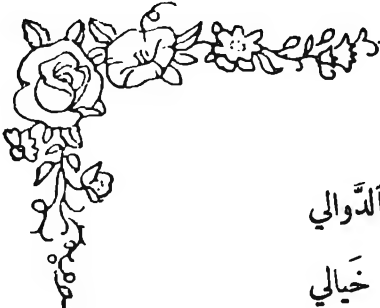
رَدِّدِي ذِكْرِي لِقَانَا الْأَوَّلِ



وَسَاقِينَا كُؤُوسَ الْفَزْلِ  
وَأَفْتِرَاشِ الْعُشْبِ عِنْدَ الْجَدُولِ  
أَنَا لَا أُنْسَى وَقَدْ غَنَّيْتُ لِي  
عِنْدَمَا اللَّيْلُ احْتَوَانَا كَيْفَ سَالَتْ دَمْعَتَانَا وَتَلَاقَتْ شَفَتَانَا يَا سُلَيْمَى  
كَذَبَ الْوَاشِي وَخَابَ

يَا لِيَالِنَا عَلَى شَطِّ الْخَلِيجِ  
وَمَلَاهِينَا عَلَى مَرْمَى الثُّلُوجِ  
حَبَّذَا لِبْنَانُ مِنْ أَفْقٍ بَهِيجِ  
فَأُسْفَحِي الْخَمْرَ عَلَى تِلْكَ الْمُرُوجِ  
وَأُسْقِنِي الشَّهْدَ الْمَذَابُ فَإِذَا وَلَّى الشَّبَابُ كُلُّ مَا يَبْقَى تُرَابُ يَا سُلَيْمَى  
كَذَبَ الْوَاشِي وَخَابَ

أَنَا طَيِّفٌ مِنْ خَيَالَاتِ اللَّيَالِي



مِنْ صَدَى الْوَادِي وَمِنْ هَمْسِ الدَّوَالِي  
كَمْ عَلَى الصَّحْرَاءِ وَشْيٌ مِنْ خَيَالِي  
وَعَلَى الْبَحْرِ يَتِيَانِي الْغَوَالِي  
مِنْهُمَا صُفْتُ حِلَاكَ وَمُنَى النَّفْسِ رِضَاكَ أَنَا وَالشَّعْرُ فِدَاكَ يَا سُلَيْمَى  
كَذَبَ الْوَأَشِي وَخَابَ مَنْ رَأَى الشَّاعِرَ تَابَ  
عُرْهُ فَجَرَّ مِنْ الْحُبِّ وَلَيْلٌ مِنْ شَرَابِ





## وداد

في العشرين

يَا قِطْعَةً مِنْ كَيْدِي فَذَاكَ يَوْمِي وَغَدِي  
وَدَادُ يَا أَنْشُودَتِي أَلْبَكْرُ وَيَا شِعْرِي النَّدِي  
يَا قَامَةً مِنْ قَصَبِ الشُّكْرِ رَخَصَ الْعُقَدِ  
حَلَاوَةٌ مَهْمَا يَزِدُّ يَوْمٌ عَلَيْهَا تَزِدُّ  
تَوْقَدِي فِي خَاطِرِي وَصَفِّي وَغَرْدِي  
تَسْتَقِظُ الْأَحْلَامُ فِي نَفْسِي وَتَسْقِيهَا يَدِي  
رَفِّي عَلَى النَّادِي وَقُوْ لِي الْيَوْمَ عِيدُ مَوْلَدِي  
عِشْرُونَ... قُلْ لِلشَّمْسِ لَا تَبْرَحْ وَلِلدَّهْرِ أَجْمَدُ  
عِشْرُونَ يَا رِيحَانَةَ فِي أُنْمُلِي مُبَدَّدُ

عِشْرُونَ هَلَّلْ يَا رَيْعُ لِلصَّبَا وَعَيْدُ



وَبَشِّرِ الزَّهْرَ بِأَخْتِ الزَّهْرِ وَأَطْرَبِ وَأَنْشُدِ  
وَأَنْقُلْ إِلَى الْفَرْقَدِ مَا نَمْنَمُهُ عَنْ فَرْقَدِي





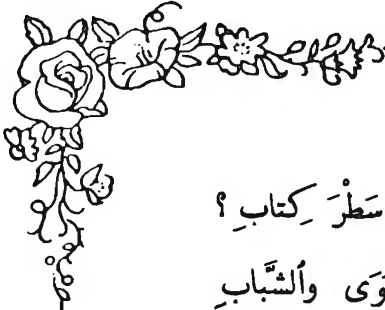
## نَدَى

في الخامسة

نَدَى ، نَدَى بِسْمَةِ الْوَرْدِ دِ لِلْنَدَى فِي الصَّبَاحِ  
نَدَى ، نَدَى هَمْسَةُ الطُّهْرِ فِي شِفَاهِ الْأَفَاحِي  
نَدَى ، نَدَى شُعْلَةُ الْحُبِّ قُبْلَةَ الْأَرْوَاحِ  
كَمْ مِنْ وَشَاحٍ كَسَاهَا أَلْجَمَالُ كَمْ مِنْ وَشَاحٍ

أُخْتُ الْفَرَاشَاتِ يَلْعَبْنَ حَالِيَاتِ الْجَنَاحِ  
لَمْ تُبْقِ لِلزَّهْرِ وَالطَّيْرِ مِنْ شَذَا وَصَدَاحِ  
رُضَابُهَا لِلْحُمَيَّا وَالْخَدُّ لِلتُّفَاحِ  
كَمْ مِنْ وَشَاحٍ كَسَاهَا أَلْجَمَالُ كَمْ مِنْ وَشَاحٍ

نَدَايَ مَنْ سَلْسَلَ الْخَرَّ فِي الثَّنَائَا أَلْعِذَابِ ؟



مَنْ صَفَّ الشَّعْرَ فَوْقَ الْأَجْبَيْنِ سَطْرُ كِتَابٍ ؟  
رَدَدْتُ لِي بَعْدَ يَأْسِي حُلْمَ الْهُوَى وَالشَّبَابِ  
مَنْ أَنْتَ ؟ !

اللَّهُ اللَّهُ لَمَّا عَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ  
وَصَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا وَغَمَمَتْ بِالْجَوَابِ  
سَلِ الرِّيَاحِينَ عَنِّي وَسَلِّ حَنِينَ الرِّبَابِ

نَدَى ، نَدَى بِسْمَةِ الْوَرْدِ دِلِّ النَّدَى فِي الصَّبَاحِ  
رُضَائُهَا لِلْحُمَيَّا وَالْحُدُ لِلتَّفَاحِ  
كَمْ مِنْ وَشَاحٍ كَسَاهَا الْجَمَالُ كَمْ مِنْ وَشَاحِ





## ولد الهوى والخمر...

على صفاف بردی

فَمِنْ الْجَمَالِ وَتَوْرَةِ الْأَقْدَاحِ      صَبَفَتْ أَسَاطِيرَ الْهَوَى بِجِرَاحِي  
وُلِدَ الْهَوَى وَالْخَمْرُ لَيْلَةَ مَوْلَدِي      وَسَيُحْمَلَانِ مَعِي عَلَى الْوَاحِي  
قَدْ عِشْتُ بَيْنَهُمَا عَلَى نَعَمِ الصَّبَا      كَفَرَا شَةَ عَلِقَتْ مُدَيَّ أَفَاحِ  
أَشْتَفُ رُوحَهُمَا وَأَعْطِي مِثْلَهَا      رُوحًا وَأُسَلِّمُ لَيْلَتِي لِصَبَاحِي  
رُوحٌ كَمَا أُنْحَطَمَ الْفَدِيرُ عَلَى الصَّفَا      شِعْبًا مُسَقَّبَةً إِلَى أَرْوَاحِ  
لِلْحُبِّ أَكْثَرُهَا وَبَعْضُ كَثِيرِهَا      لِرُقَى الْجَمَالِ وَبَعْضُهَا لِلرَّاحِ

أَنَا لَا أُشِيعُ بِالْأُمُوعِ صَبَابَتِي      لَكِنْ أَلْفُ جَنَاحَهَا بِجِنَاحِي  
إِلْفَانٍ فِي صَيْفِ الْهَوَى وَخَرِيفِهِ      عَزًّا عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ الْمَاحِي  
دَغْنِي وَمَا زَرَعَ الزَّمَانُ بِمَقَرِّ قِي      مَا كُنْتُ أَذْفَنُ فِي الثَّلُوجِ صُدَاحِي  
مَنْ كَانَ مِنْ دُنْيَاهُ يَنْفُضُ رَاحَهُ      فَأَنَا عَلَى دُنْيَايَ أَقْبِضُ رَاحِي



مَا اخْتِيرَ لَكُنَّ الْبَيَاضُ لِحُسْنِهِ  
لَكِنَّمَا كَفَنُ الْمَشِيبِ الْوَاحِي  
إِنِّي أَفْدِي كُلَّ شَمْسٍ أَصِيلَةٍ  
حَذَرَ الْمَغِيبِ بِأَلْفِ شَمْسٍ صَبَاحِ

بَرَدِي نَظُمْتَ لَنَا الزَّمانَ قَصَائِدًا  
بِيضًا وَحُمْرًا مِنْ نَدَى وَصِفَاحِ  
فِي كُلِّ رَابِيَةٍ وَكُلِّ حَنِيَّةٍ  
عَصَاهُ تَسْطَعُ بِالشَّدَا الْفَوَاحِ  
كَمْ وَقْفَةٍ لِي فِي ذَرَاكَ وَجْوَلةٍ  
شَعْرِيَّةٍ وَهَوَى أُلْسَامِ سِلَاحِي  
فَدَيْتُ لِيْلِكَ وَالْكَوَكِبُ فِي يَدِي  
وَلَثَمْتُ بِدَرْكِ الْأَضْيَاءِ وَشَاحِي  
لَيْلٌ حَرِيرِيٌّ النَّسِيجُ كَأَنَّهُ  
شَكْوَى الْهَوَى وَصَبَابَةُ الْمُلتَاحِ  
وَعَلَى الضُّفَافِ إِذَا تَمَوَّجَتِ الضُّحَى  
لُونَانٍ مِنْ أَرْجٍ وَمِنْ تَضَدَّاحِ  
وَالْفُضْنُ فِي حِضْنِ الرِّيَاضِ وَسَادَةٌ  
تَمَّتْ عَلَى عُقَيْنٍ مِنْ تَفَّاحِ  
مُتَلَازِمِينَ تَوَجَّسًا إِنْ مَمَّ الْهَوَى  
فَتَخَوَّفَا طَرْفِ الضُّحَى اللَّمَّاحِ

هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَنَاهِلِ رَجْعَةٌ  
فَلَقَدْ سَمِئْتُ أَلْمَاءَ غَيْرِ قَرَّاحِ  
رُجْعِي يُعَوِّدُ بِي الزَّمانُ كَأَمْسِهِ  
صَهْبَاهُ صَارِخَةٌ وَلَيْلٌ ضَاحِ



يَا ذَابِحَ الْمُفْقُودِ خَضَّبَ كَفَّهُ  
أَنَا لَسْتُ أَرْضَى لِلنَّدَامَى أَنْ أَرَى  
أَدَبُ الشَّرَابِ إِذَا الْمُدَامَةُ عَرَبَدَتْ  
بَاكَرَتْهَا وَالزَّهْرُ يَشْرِقُ بِالنَّدَى  
أَهْلُ النَّدَى وَالْبَاسُ إِنْ تَنَزَّلَ بِهِمْ  
السَّامُ مِنْبِثُهُمْ وَكَمْ مِنْ كَوَكَبٍ  
وَطَنٌ أَعَارَ الْخُلْدَ بَعْضَ فُتُونِهِ  
وَسَقَى الْمَكَارِمَ فَضْلَةَ الْأَفْدَاحِ

لُبْنَانُ يَا وَلَةَ الْبَيَانِ أَذَاكَ  
قَبَّلْتُ بِأَسْمِكَ كُلَّ جُرْجِ سَائِلٍ  
أَنَا إِنْ حُجِبْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِضَائِرِي  
تَتَحَجَّبُ الْأَرْوَاحُ وَهِيَ خَوَالِدُ  
وَلَكْرُبًا بِمَا خَدَعَتْكَ صَفْحَةُ هَادِي  
إِنِّي إِذَا جُنْتُ رِيَّاحُ سَفِيْنَتِي  
أَمْ لَسْتَ تَذْكُرُ نَجْدَتِي وَكِفَاحِي  
وَرَكَزْتُ بِبَنْدِكَ عَالِيَا فِي السَّاحِ  
وَعَلَى الْخَوَاطِرِ غَدَوَتِي وَرَوَاحِي  
وَتَرَى الْمُيُونُ زَوَائِلَ الْأَشْبَاحِ  
مِنْ فِي الْأَحْشَاءِ عَصْفُ رِيَّاحِ  
ذَهَبَ الْجُنُونُ بِحِكْمَةِ الْمَلَّاحِ



## يا وَرْدُ مِنْ يَشْتَرِيكَ

نظمت نزولا على رغبة الصديق الموسيقار محمد عبد الوهاب  
وأثبتت هنا نزولا على إلحاح بعض الإخوان

يا وَرْدُ مِنْ يَشْتَرِيكَ      وللحبيب      يَهْدِيكَ  
يَهْدِي إِلَيْهِ الْأَمْلَ      وَالْمَوَى      وَالْقَبْلَ  
يا وَرْدُ

أَبْيَضُ غَارَ النَّهَارِ مَنْوُ خَجُولُ      مُحْتَارُ  
بَاسُو أَلْنَدَا بِخَدُو      وَجَارَتْ عَلَيْهِ الْأَغْصَانُ  
رَاحَ لِلنَّسِيمِ وَأَشْتَكِي      وَجَرَحَ خَدُودُو وَبَكِي  
أَفْدِي أَلْخُدُودَ أَلْتِي      تَعَبْتُ فِي مَهْجَتِي  
يا وَرْدُ لِيهِ أَلْحَجَلُ      فَيْكَ يَحْلُو الْفَزْلُ  
يا وَرْدُ

يا وَرْدُ يَا حَمْرُ قَوْلِي      مِينَ دَا أَلِّي جَرَّحَكَ  
جَرَّحَ شَفَايْكَ وَخَلَّى      عَلَيَّ شَفَايْكَ دَمَكَ



شَقَّتْ جُيُوبُ الْفَزْلِ وَانْبَحَّ صَوْتُ الْقُبْلِ  
عَلَى الشِّفَاهِ أَلْتِي تَشْرَبُ مِنْ مَهْجَتِي  
يَا وَرْدَ لِيهِ أَنْجِلْ فَيْكَ يَحْلُو الْفَزْلُ

يَا وَرْدَ

أَصْفَرُ مِنَ السَّقَمِ أَمْ مِنْ فَرْقَةِ الْأُجَابِ  
يَا وَرْدَ هَوِّبْ عَلَيْكَ عَادَ بَلْبُكَ وَلِهَانِ  
يَسْأَلُ عَلَيْكَ أَلْرَبِّي وَالزَّهْرُ وَالْأَنْهَارُ  
يَهْتَفُ أَيْنَ أَلْتِي وَهَيْتَهَا مَهْجَتِي  
يَا وَرْدَ لِيهِ أَنْجِلْ فَيْكَ يَحْلُو الْفَزْلُ

يَا وَرْدَ



في الصفحات التالية طلائع من  
قصائد الألم والعروبة والجهاد.





## عِيدُ الْجِهَادِ

ألقيت من محطة الإذاعة في ٢٢ تشرين  
الثاني ١٩٥٠

قُمْ نُقَبِّلْ نَعْرَ الْجِهَادِ وَجِيدَهُ أَشْرَقَ الْكَوْنُ يَوْمَ جَدَدَ عِيدَهُ  
لَا تُقْلُ خَانَتِ الْقَوَافِي فَحَسْبُ الشُّمْرِ مِنْهَا أُنْبَيَاتُهَا الْمَعْدُودَةُ  
يَتَهَادَيْنِ فِي غَلَائِلِ كَالْوَرْدِ وَيَهْبِطُنَ مِنْ سَمَاءِ بَعِيدَةٍ  
سَلَّ بِهَا الْأَرْزُ يَوْمَ مُفْتَرَكِ الْأَخْدَاثِ مَنْ كَانَ بُوْقُهُ وَنَشِيدُهُ  
شَهْدَ اللَّهِ مَا لَمْ نَنْ جَبِينَنَا مِنْ تُرَابٍ إِلَّا كَتَبْنَا خُلُودَهُ

أَيُّهَا ذَا اللِّوَاهِ مِنْ خُضْرَةِ الْأَرْضِ زِيَّ كَسَاهَا دَمُ الْجِهَادِ وَرُودَهُ  
قَدْ نَشَدْنَاكَ عِنْدَ كُلِّ قَنَاقَةٍ وَعَلَى كُلِّ أَيْكَةٍ غَرِيدَةٍ  
قُلْ لِنَتَشْرِينَ مَا نَسِينَا لَكَ الْجُرْحَ حَالِ الدَّمَى فِي اللَّيْلَةِ الْعَرِيدَةِ<sup>(١)</sup>

(١) إشارة إلى أمر المفوض الإفرنسي بالقبض على رئيس الجمهورية وصحبه واعتقالهم

في قلعة راشيا



نَحْنُ وَالْمَوْتُ صَاحِبَانِ عَلَى الدَّهْرِ حَشَدْنَا أَرْوَاحَنَا وَبُنُودَهُ  
نَحْنُ لَا نَحْسَبُ الْحَيَاةَ حَيَاةً أَوْ نُفَدِّي أَوْطَانَنَا الْمَعْبُودَةَ  
هَكَذَا تَحْتَفِي الْبَطُولَةُ بِالْعِيدِ وَتَسْقِي أَبْنَاءَهَا عُقُودَةَ

قُلْ لِمَنْ حَدَدَ الْقِيُودَ رُويْدًا يَعْرِفُ الْحَقُّ أَنْ يَفُكَّ قِيُودَهُ

أَيُّ بَنِي الْمَرْبِ كَدْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ خَطَلَ الرَّأْيِ وَأَنْهِيَارَ الْعَقِيدَةِ  
قَدْ مَلَأْتُمْ أُذُنَ اللَّيَالِي غِنَاءً وَاللَّيَالِي يَنْسُجْنَ كُلَّ مَكِيدَةٍ  
لَا يُفِيدُ أَبْنِسَامُ تَفْرِكَ شَيْئًا إِنْ تَلَّتْ كُلُّ بَسْمَةٍ تَنْهِيدَةٍ  
خَابَ مَسْعَاهُ مَنْ يُحَاوِلُ مُلْكَاً مُسْتَقِلاً إِنْ لَمْ يُحِصِّنْ حُدُودَهُ  
حَشَدَ الْخَضَمِ أَرْضَهُ وَسَمَاهُ وَحَشَدْنَا آمَانَنَا الْمَوْؤَدَةَ

لَنْ نَرَاهَا إِنْ لَمْ نَمُتْ فِي هَوَاهَا أُمَّةٌ حُرَّةٌ وَدُنْيَا جَدِيدَةٍ



## تحيّة فلسطين

ألقيت من محطة الإذاعة الفلسطينية في

القدس ١٩٤٢

فلسطينُ أفديكِ مِنْ دَمْعَةٍ تَهَاوَتْ عَلَى بَسْمَةٍ حَائِرَةٍ  
تَمَانَقَتَا فَاسْتَحَالَ الْعِناقُ لَهيباً عَلَى شَـفْـفَةٍ ثَائِرَةٍ

فلسطينُ يَا حُلْمَ الْأَنْبيَاءِ وَيَا خَمْرَةَ الْأَنْفُسِ الشَّاعِرَةِ  
حَمَلْنَا لَكَ الْمُهْجَ الظَّامِئَاتِ وَأَصْدِيَةَ الْقُبُلِ الطَّاهِرَةِ

فلسطينُ يَا هَيْكَلَ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى جَنَّةِ الْأَعْصِرِ الْغَابِرَةِ  
مُضْمَخَةٌ بِغُبَارِ الْحُرُوبِ مُخَضَّبَةٌ بِالْمُنَى الزَّائِرَةِ

فلسطينُ يَا جَمَحَاتِ الْخَيَالِ مُجَنِّحَةً بِالرُّؤْيِ السَّاحِرَةِ  
هُنَاكَ عَلَى شُرُفَاتِ النُّجُومِ أَرَى مَكَّةً تَلِمُ النَّاصِرَةِ



أَلَا قَطْرَةٌ عُرْسَ قَانَا الْجَلِيلِ وَلَوْ بَيْنَ جُذُرَانِكَ الدَّائِرَةِ  
تَرُدُّ إِلَى الشَّعْرِ وَحْيِ السَّمَاءِ فَتُلْهَمُهُ الْأَنْفُسُ الْكَافِرَةِ





## يَا جَهَادًا صَفَقَ الْمَجْدُ لَهُ

كان لثورة فلسطين ١٩٣٥-١٩٣٦ أثرها الدامي  
في نفوس العرب فهبوا يساعدون الثوار بالمال  
والسلاح وقد أعدت هذه القصيدة لتأق في الحفلة  
التي قررت مدينة ابن الوليد إقامتها ولكن الحكومة  
منعت الحفلة فنشرت بها مجلة المعرض على حدة  
وقدمت ماحمته من ثمنها للجنة مساعدة الثوار .

سَائِلِ الْعَلِيَاءَ عَنَّا وَالزَّمَانَا      هَلْ خَفَرْنَا ذِمَّةً مُذْ عَرَفَانَا  
أَلْمُرُوءَاتُ الَّتِي عَاشَتْ بِنَا      لَمْ تَزَلْ تَجْرِي سَعِيرًا فِي دِمَانَا  
قُلْ « إِيحُونَ بُولٍ » إِذَا عَاتَبْتَهُ      سَوْفَ تَدْعُونَا وَلَكِنْ لَا تَرَانَا  
قَدْ شَفَيْنَا غُلَّةً فِي صَدْرِهِ      وَعَاطَشْنَا ؛ فَانْظُرُوا مَاذَا سَقَانَا  
يَوْمَ نَادَانَا فَلَيِّنَا النَّدَا      وَتَرَكْنَا نَهْيَةَ الدِّينِ وَرَانَا  
ضَجَّتِ الصَّخْرَاهُ تَشْكُو عُزِّيَّهَا      فَكَسُونَاهَا زَيْبًا وَدُخَانَا  
مُذْ سَقَيْنَاهَا الْعُلَى مِنْ دِمِنَا      أُيَقِنْتَ أَنَّ مَعْدًا قَدْ نَمَانَا



ضَحِكَ الْمَجْدُ لَنَا لَمَّا رَأَا  
عُرْسُ الْأَخْرَارِ أَنْ تَسْقَى الْمَدَى  
نَزَكُ الْمَوْتِ إِلَى (الْعَهْدِ) الَّذِي  
أَمِنَ الْقَدْلَ لَدَيْهِمْ أَنَّنَا  
كَلَّمَا لَوَّخَتْ بِالذِّكْرِ لَهُمْ  
ذَنْبَنَا وَالذَّهْرُ فِي صَرَغَتِهِ  
بِدَمِ الْأَبْطَالِ مَصْبُوغًا لَوَانَا  
أَكُوْسًا حُمْرًا وَأَنْفَامًا حَزَانِي  
نَحَرَّتُهُ دُونَ ذَنْبِ حُلَفَانَا  
نَزَرَعُ النَّصْرَ وَيَجْنِيهِ سِوَانَا  
أَوْسَعُوا الْقَوْلَ طِلَاءَ وَدِهَانَا  
أَنْ وَفَيْنَا لِأَخِي الْوَدَّ وَخَانَا

يَا جِهَادًا صَفَّقَ الْمَجْدُ لَهُ  
شَرَفٌ بَاهَتْ فِلَسْطِينُ بِهِ  
إِنَّ جُرْحًا سَالَ مِنْ جَبْهَتِهَا  
وَأَيْنَمَا بَاحَتْ النَّجْوَى بِهِ  
لَبِسَ الْفَارُ عَلَيْهِ الْأَرْجُوانَا  
وَبَنَاءَ لِلْمَقَالِي لَا يُدَانِي  
لَثَمَتُهُ بِخُشُوعِ شَفَقَانَا  
عَرِيًّا رَشَفْتَهُ مُقْلَتَانَا

يَا فِلَسْطِينُ الَّتِي كِدْنَا لِمَا  
نَحْنُ يَا أُخْتُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي  
كَابَدْتَهُ مِنْ أَسَى نَنْسَى أَسَانَا  
قَدْ رَضِغْنَاهُ مِنْ الْمُهْدِ كِلَانَا



يَثْرِبُ وَالْقُدْسُ مُنْذُ اخْتَلَمَا  
شَرَفُ لِلْمَوْتِ أَنْ نُطْعِمَهُ  
وَرَدَّةٌ مِنْ دِمْنًا فِي يَدِهِ  
أَنْشُرُوا الْهَوْلَ وَصَبُّوا نَارَكُمْ  
غَذَّتِ الْأَحْدَاثُ مِنَّا أَنْفُسًا  
قَرَعَ «الدُّوْشِي» لَكُمْ ظَهَرَ الْعَصَا  
إِنَّهُ كَفُّوا لَكُمْ فَأَنْتَقِمُوا  
كَمَبْتَنَا وَهَوَى الْعَرَبِ هَوَانَا  
أَنْفُسًا جَبَّارَةً تَأْبَى الْهَوَانَا  
لَوْ أَتَى النَّارَ بِهَا حَالَتْ جِنَانَا  
كَيْفَمَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَلْقُوا جَبَانَا  
لَمْ يَزِدْهَا الْمُنْفُ إِلَّا عُتُونَا  
وَتَحَدَّاءُكُمْ حُسَامًا وَلِسَانَا  
وَدَعُونَا نَسْأَلُ اللَّهَ الْأَمَانَا

قُمْ إِلَى الْأَبْطَالِ نَلْمَسْ جُرْحَهُمْ  
قُمْ نَجْعُ يَوْمًا مِنَ الْعُمْرِ لَهُمْ  
إِنَّا الْحَقُّ الَّذِي مَاتُوا لَهُ  
لَمَسَةً تَسْبَحُ بِالطَّيِّبِ يَدَانَا  
هَبْهُ صَوْمَ الْفِصْحِ، هَبْهُ رَمَضَانَا  
حَقُّنَا، نَمْسِي إِلَيْهِ أَيْنَ كَانَا

دَمْعَةٌ لِلشَّعْرِ فِي جَفْنِ الْعُلَى  
حِمَصُ... وَالْجَنَّةُ مِنْ أَسْمَائِهَا  
كَفَفَتْهَا كَرَمُ الْخَلْقِ بَنَانَا  
أَنَّهُ وَالْمَقِيلُ الْجَبَّارُ آنَا



لَوْ مَشَى « خَالِدٌ » فِي فِتْيَانِهَا      مَهْرَجَ الْخُلْدِ وَزَادَ الْفَتْحَ شَانَا  
هُمْ سِيَاجُ الْحَقِّ مِنْ أُمَّتِهِمْ      جَعَلَتْهُمْ فِي يَدِ الْمَجْدِ ضَمَانَا





## السَّبَابُ الذَّائِي

دمعة على شاعر الشباب فوزي المعلوف .

عَجِبُوا أَنْ يَمُوتَ فِي رَيْقِ الْمُمْرِ وَيَطْوِي كَأَلْبَرْقِ سِفْرَ حَيَاتِهِ  
أَهُوَ الْعُمُرُ مَا يُنْعِدُّ لَهُ الْأَيَّامَ أَمْ بِالشَّهْيِ مِنْ ثَمَرَاتِهِ  
غَايَةُ السَّابِقِ الْجَوَادِ مِنَ الدُّنْيَا بُلُوغُ الْبَعِيدِ مِنْ غَايَاتِهِ  
مَا عَلَيْهِ إِنْ جَاذَهَا وَكَفَّتْهُ وَثْبَةٌ فِي السَّبَاقِ مِنْ وَثْبَاتِهِ

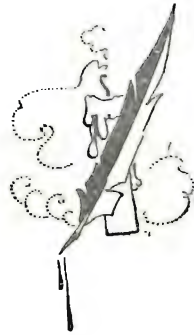
أَيْلَامُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ إِذَا جَفَّ رَحِيقُ الْجَمَالِ فِي وَجَنَاتِهِ  
وَإِذَا كَانَ عُمرُهُ بَقِضَ يَوْمٍ وَتَمَشَّى الذُّبُولُ فِي وَرَقَاتِهِ  
غَايَةُ الْوَرْدِ أَنْ يُضْمَخَ هَذَا الْجَوْءُ بِالْمُسْتَحَبِّ مِنْ نَفَحَاتِهِ  
مَا عَلَيْهِ إِنْ جَاذَ غَايَتَهُ الْقُضْوَى وَعَدَّ الزَّمَانَ مِنْ سَاعَاتِهِ

أَفْذَنْبُ الْهَزَارِ إِنْ هَامَتْ الْأَقْفَاصُ بِالسَّاحِرَاتِ مِنْ آيَاتِهِ



تَوْقِظُ الرُّوضَ مِنْ كَرَاهٍ وَتَجْلُو بِسَمَاتِ الضَّحَى عَلَى زَهْرَاتِهِ  
غَايَةُ الطَّائِرِ الْمُفَرِّدِ مِنْ دُنْ—يَاهُ أَنْشُودَةٌ عَلَى هَضْبَاتِهِ  
مَا عَلَيْهِ إِذَا تَعَجَّلَ فِي الشَّدِّ وَرَوَى الْخُلُودَ مِنْ نَفَّاتِهِ

عُطِّلَ السَّبْقُ بَعْدَ «فُوزِي» وَجَفَّ السَّيْفُ مِنْ بَعْدِ طَرَسِهِ وَدَوَاتِهِ  
وَتَمَرَّتْ رَوْضُ الْبَيَانِ مِنَ السَّجْعِ وَجَاسَ الْخَرِيفُ فِي جَنَابَاتِهِ





## شاعِر يتركُ الخيالَ كسيحاً

أُقيمت في الحفلة التأيينية التي أقيمت للشاعر  
إلياس فياض في كانون الأول ١٩٣٠

بِالْمَصِيِّينَ دَمْعِهِ وَبَيَانِهِ لَا تَلُمُ شَاعِراً عَلَى خِذْلَانِهِ  
بَعْدَ «فَيَاضَ» جَفَّ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَلَفَّ الْبَيَانَ فِي أَكْفَانِهِ  
وَحَبَا كُلُّ سَاطِعٍ فِي سَمَاءِهِ وَذَوَى كُلُّ زَاهِرٍ فِي جِنَانِهِ  
هَبَّةٌ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِلضَّادِ وَنَعْمَى حَلَّتْ عَلَى «لُبْنَانِهِ»  
بَسَمَاتٌ عَلَى شِفَاهِ الْحَزَانِ وَمُدَامٌ طَافَتْ عَلَى نُدْمَانِهِ  
وَشِهَابٌ أَضَاءَ فِي أَفْقِ الشُّعْرِ فَسِرْنَا بِهِ عَلَى لَمَعَانِهِ  
جَمَعَ الْأَحْسَنِينَ فِي أَوْزَانِهِ رُوحَ حَسَانِهِ وَوَجْهَ حِسَانِهِ  
وَكَسَا الْأَرْضَ حَالِيَاتِ قَوَافِيهِ وَغَنَّى الْهَوَى عَلَى قُضْبَانِهِ  
شَاعِرٌ يَتْرُكُ الْخَيَالَ كَسِيحاً خَلْفَهُ إِذْ يَجِدُّ فِي طَيْرَانِهِ

أُنشِدَ أُلْنَيْلَ سَاحِرَاتِ لِيَالِيهِ<sup>(١)</sup> وَأَلْقَى النُّجُومَ فِي أَخْضَانِهِ

(١) إشارة إلى قصيدته «ليالي الصيف في مصر»



كَبَنَاتِ الْمُلُوكِ يَرْفُضْنَ فِي الْمَا ۖ عَلَى الْمُسْكِرَاتِ مِنْ أَلْحَانِهِ  
يَتَمَنَّيْنَ لَوْ جُمِلْنَ حُلِيًّا فِي يَدَيْهِ أَوْ حِكْمَةً فِي لِسَانِهِ  
وَلَقَدْ خَالَهُ النَّخِيلُ عَلَى الْبُغْدِ رَسُولَ الدُّهُورِ مِنْ كَهَانِهِ  
يَضْرِبُ أَلِيمٌ بِالْمَجَازِفِ حَتَّى تَنْشَظِّي فَكَّاهُ عَنْ أَسْنَانِهِ  
فَأَنْبَرَى يَحْمِلُ الْأَكَالِيلَ فِي أَلْهَا م وَحَيَّا بِرَاحِهِ وَبَنَانِهِ

حَفِظَ اللَّهُ مُهْجَةَ الشُّعْرِ فِي الشَّرِّ قِ وَوَقَّاهُ عَادِيَاتِ زَمَانِهِ  
كَانَ رَيْحَانَةَ الْمَنَازِيرَةِ الْفُورِ وَرَاحَ الْأَرْوَاحِ فِي غَسَّانِهِ  
مَا زَهَا مَفْرُوقٌ بِتَاجٍ إِذَا لَمْ يَزِهِ بِالْخَالِدَاتِ مِنْ تَيْجَانِهِ  
حَلَّ فِي ذُرْوَةِ الْعُرُوبَةِ حَتَّى حَضَنَتْهُ الْآيَاتُ مِنْ قُرْآنِهِ  
يَتَمَشَّى حِينًا عَلَى الْوَتْرِ الشَّا دِي وَحِينًا عَلَى شَبَا مُرَّانِهِ  
وَأَحَايِينَ فِي لَمَى غُزْلَانِهِ وَأَحَايِينَ فِي لَهَا فُرْسَانِهِ  
يَتَمَنَّى الْمُلُوكُ لَوْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِسَكْرَةٍ فِي حَانِهِ  
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أَسَاءَ إِلَى الْإِيَّامِ حَتَّى أُمْنَنَ فِي عُدْوَانِهِ



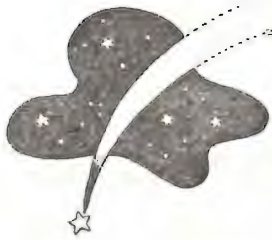
فَهَوَى مِنْ سَمَائِهِ كَاسِفَ اللَّوْنِ إِلَى هُوَّةِ الشَّقَا وَهَوَانِهِ  
كُلَّمَا هَمَّ أَنْ يُطَاطَى لِلدَّهْرِ ثَنَاهُ الْعَرِيقُ مِنْ عُنْفَوَانِهِ  
مُوَثِّرٌ أَنْ يَمُوتَ فِي كُوْحِهِ أَلْفَا نِي عَلَى الْبَاقِيَّاتِ مِنْ دِيَوَانِهِ  
يَحْمِلُ الْإِبْنِسَامَ فِي شَفَتَيْهِ وَالْمَنَايَا تَسِيلُ مِنْ أُرْدَانِهِ  
كَسِرَاجٍ فِي جَوْفِ دَيْرٍ قَدِيمٍ هَرَقَتْ رُوحُهُ عَلَى جُذْرَانِهِ  
يَشْتَقُ الشَّهْقَ الْخَفِيفَةَ فِي الْفَجْرِ وَيُفِي أَنْفَاسَهُ بِدُخَانِهِ  
كَعَلِيلٍ عَلَى فِرَاشٍ مِنَ السُّلِّ بِعِيدِ الْمَزَارِ عَنْ إِخْوَانِهِ  
كُلَّمَا أَلْحَفَ السَّعَالُ عَلَيْهِ أَطْعَمَ الْمَوْتَ قِطْعَةً مِنْ جَنَانِهِ

أَيُّهَا الْجَدُولُ الْوَدِيعُ الَّذِي بَدَأَ سِرَّ الْحَيَاةِ فِي جَرِيَانِهِ  
أَيُّهَا الْمَدْمَعُ الْحَنُونُ الَّذِي لَوْ لَاهُ مَا افْتَرَّ مَبْسِمٌ عَنْ جُمَانِهِ  
أَيُّهَا الْمُتَشِدُّ الْكَثِيبُ الَّذِي تَسْمُرُ زُهُرُ الدُّجَى عَلَى تَحْنَانِهِ  
أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ تُفَرَّ فِي التُّرْبِ بِوَيْزِ هُوَرْدٍ عَلَى أَغْصَانِهِ ؟  
أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ تَنَامَ عَلَى الصَّخْرِ وَيَفْغُو قَطْرُهُ عَلَى رِيحَانِهِ ؟



أَمِنَ الْعَدْلُ أَنْ تَنُوحَ عَلَى الْعُشْبِ وَيَشْدُو طَيْرٌ عَلَى أَوْكَانِهِ ؟  
هَكَذَا الشَّاعِرُ الشَّقِيُّ ، يُفْنِي فَيُغَذِّي الْأَفْرَاحَ مِنْ أَحْزَانِهِ

يَا ضَرِيحَ الْحَبِيبِ لَمْ يَبْقَ لِي دَمْعٌ فَأَسْقِي ثَرَاكَ مِنْ هَتَانِهِ  
كُنْتُ إِنْ جَفَّ مَدْمَعِي فِي جُفُونِي أَسْتَعِيرُ الدُّمُوعَ مِنْ أَجْفَانِهِ



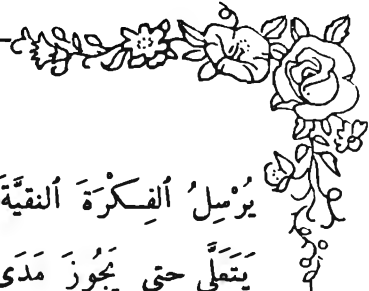


## حكمة الدهر أن نعيش سكارى

ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقيمت في بيروت  
للابنة اللبنانية جبران خليل جبران في ٢١ آب ١٩٣١

حكمة الدهر أن نعيش سكارى      فأجمعاً لي الكؤوس والأوتاراً  
وأجلوها دنياً ممتعة الحُسن      كما تجلوان إحدى العذارى  
هي كالتورد تحمّل الشوك والعطّر      وإن خير الليب اختاراً  
كلنا كلنا نجاذبها الوصل      ونجني اللذائذ الأبقاراً  
إنما ذاك يرفع الصوت في النّاء      دي وهذا يلتقي عليها ستاراً  
فأنهب العيش لا أبالك نهباً      وأطرح عنك وجهك المستعاراً  
لست مهما عمّرت غير جناح      حطّ في الدّوح لحظة ثم طاراً

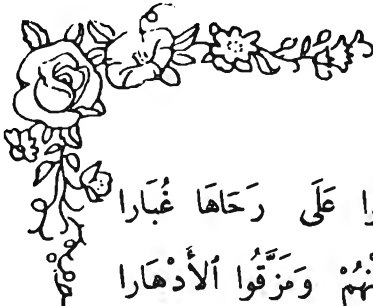
هبك جبران يلبس الأدب السّحر      فيأتي بالمعجزات كباراً  
يفسل الأنفس الجريحة بالدمع      فيكسو تلك الجراح أفتراراً  
يسكب النّفس والبيان على الطّرد      فيطوي على الظّلام النهاراً



يُرْسِلُ الْفِكْرَةَ الْنَفِيَّةَ عَذْرًا ۚ وَيُرْخِي الضُّحَىٰ عَلَيْهَا إِذَا رَا  
يَتَعَلَّىٰ حَتَّىٰ يَجُوزَ مَدَىٰ الْوَهْمِ ۖ وَحَتَّىٰ يَهْتِكَ الْأَسْرَارَا  
أَقْتَرَجَوْ شَفِيتَ مِنْ مَرَضِ الْفَقْلَةِ أَنْ يَضْفِرُوا لِرَأْسِكَ غَارَا ؟

هَبَكَ جِبْرَانٌ وَهُوَ أَنْجِلْ هَذَا الْمَصْرَ ۖ فَاضَتْ آيَاتُهُ أَنْوَارَا  
ذَلِكَ الْإِرْثُ مِنْ فَلَاسِفَةِ الْأَجْيَالِ ۖ حَابَتْ بِهِ الْخُطُوطُ نِزَارَا  
ذَلِكَ الْجَدُولُ الَّذِي يَمْلَأُ الْوَا ۖ دِي أَخْضِرَارَا وَالضَّفَّتَيْنِ أَرْذَاهَارَا  
تَسْتَحِمُّ النَّفُوسُ فِيهِ فَلَا تَبْرَحُ إِلَّا جَوَانِحَا أَطْهَارَا  
وَتَوَدُّ النَّجُومُ لَوْ سَمَرَ اللَّيْلُ فَظَلَّتْ لِشَجْوِهِ سُمَارَا  
أَقْتَرَجَوْ شَفِيتَ مِنْ مَرَضِ الْفَقْلَةِ أَنْ يَضْفِرُوا لِرَأْسِكَ غَارَا

هَبَكَ جِبْرَانٌ يَرْسُمُ الْفِكْرَةَ الْوَا ۖ حَا تَطُوفُ الْقَوْلُ فِيهَا سُكَارَا  
تَنْزَىٰ أَرْوَاحُهَا خَلَلَ الْخَطِّ ۖ كَمَا ثَارَ فِي الْحَدِيدِ الْأَسَارَا  
وَلَكَادَتْ لِرَوْعَةِ الْفَنِّ تَرْفَضُ ۖ وَرَاحَتْ تَشْقُ عَنْهَا الْإِطَارَا



يَبْعَثُ الدَّارِجِينَ فِي الْأَغْصُرِ الْغُبْرِ وَكَانُوا عَلَى رَحَاهَا غُبَارًا  
فَإِذَا هُمْ مَوَائِلٌ نَفَضُوا الْأَرْزَ مَسَّ عَنْهُمْ وَمَزَقُوا الْأُدْهَارَا  
أَقْتَرَجَوْشُفِيَتٍ مِنْ مَرَضِ الْفَقْلَةِ أَنْ يَصْفِرُوا لِرَأْسِكَ غَارَا

مُتْ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَكُونَ أَدِيًّا أَوْ فَبَدَّلْ بِغَيْرِ لُبْنَانَ دَارَا  
بَلَدٌ قُسِمَتْ حُطُوطُهُ بَيْنِهِ فَأَصْبَنَا مِنْ بَيْضِهَا الْأَصْفَارَا  
أَفْنَاكَ لِلْبِلَادِ أَنْ تَحْمِلَ الْعَا رَ رَضِينَا أَنْ نَعْتَبَ الْأَقْدَارَا  
لَيْسَ مَا تَرْمِضُ الشِّفَاءُ أَبْنَسَامَا لَوْ تَأَمَّلْتَ بَلْ جِرَاحًا حِرَادَا  
وَلَقَدْ يُعْذَرُ الْأَدِيبُ مَتَى ضِيَمَ إِذَا أُرْسِلَ الْعِتَابُ اضْطَرَّارَا

أَيُّهَا الْعَبْقَرِيُّ يَا شَرَفَ الْأَرْزِ زِكْفَى الْأَرْزَانِ ذِكْرَتْ فَخَارَا  
وَيَحِ لُبْنَانَ كَلَمًا ذَرَّ نَجْمَ فِيهِ وَلَّى عَنْ أَفْقِهِ وَأَنَارَا  
ضَمَّكَ «الشَّيْخُ» فِكْرَةً وَتُرَابَا لَيْتَهُ ضَمَّ غُصْنَهُ وَالْهَزَارَا



## أَسْمَهُان

عندَ البلبَلِ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْوَادِي      بعضُ الأحاديثِ عن شَجْوِي وإنشادي  
يَا مَنْهَلِ الْفَنِّ قَدْ غَاضَتْ مِنْابُهُ      ماذا فعلتِ بقلبي المذنبِ الصَّادِي  
تِلْكَ الْأَصَائِلُ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ حَبِّ      وأنتِ في صدرها رِيحانةُ النَّادِي  
حَتَّى تَحَكَّمْتَ بِالْأَرْوَاحِ فَأَنْطَلَقْتَ      فنحنُ من بعدها أَطْلَالُ أَجْسَادِ  
هَلِ الْفَنَاءُ إِذَا جَرَّحَتْ آهَتَهُ      سِوَى عُصَارَةِ أَكْبَادِ لِأَكْبَادِ  
كَأَنَّهُ مَوْجَةٌ بَيَضَاءُ نَاعِمَةٍ      يَمْشِي الشَّرَاعُ بِهَا فِي بَحْرِهِ الْهَادِي  
تَأْوِي الْأَغَارِيدُ مِنْهُ حِينَ تُرْسِلُهُ      إِلَى وَرَيْفِ نَدِيٍّ الظِّلُّ مَدَّادِ  
وَيَنْثُرُ الرِّوْضُ سَكْرَانًا بِرَاعِمِهِ      كَأَلْسُنِ الطَّيْرِ شَقَّتْ نِصْفَ مَنْقَادِ

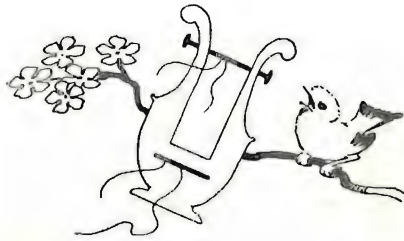
مَنْ ذَا سَقَى الرِّوْضَ؟ مَا هَذَا الْفُتُونُ بِهِ      فَلَسْتُ أَبْصِرُ فِيهِ غَيْرَ مَيَّادِ  
كَأَنَّ أَغْصَانَهُ لَمَّا بَرَزَتْ لَهَا      سِرْبٌ مِنَ الْحُورِ فِي أَثْوَابِ أَعْيَادِ



يَكَادُ يُفْتَنُ مِثْلِي ثَمَرُ وَرْدَتِهِ فَيَخْطَفُ اللّٰحْنَ قَبْلِي مِنْ فَمِ الشَّادِي

أَضَاعَ جِبْرِيلُ مِنْ قَيْثَارِهِ وَتَرَا فِي لَيْلَةٍ غَابَ عَنْهَا نَجْمُهَا الْهَادِي  
وَحَارَ... لَيْسَ يَرَى فِي الْخُلْدِ بُغْيَتَهُ مَا مَعْبُدٌ؟ مَا أَبُو إِسْحَقَ؟ مَا الْوَادِي<sup>(١)</sup>  
حَتَّى أَطْلَعَ عَلَى الدُّنْيَا فَأَذْهَلَهُ أَنْ شَقَّ جَوْفَ الدُّجَى تَرْجِيْعُ إِنْشَادِ  
فَاهْتَزَّ تَرَعَشُ فِيهِ كُلُّ جَارِحَةٍ كَأَنَّهَا رِيْشَةٌ فِي كَفِّ عَوَادِ  
وَطَارَ حَتَّى أَتَى الْوَادِي<sup>(٢)</sup> وَعَادَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مُحْتَضِنًا «قَيْثَارَةَ» الْوَادِي

١٩٤٤



(١) معبد وأبو إسحق الموصلي وحكم الوادي من أشهر مغني العرب

(٢) وادي النيل



## الجبَابِ

في آب ١٩٣٥ أطلقت وزارة المالية جبايتها  
في القرى اللبنانية يمعنون في الأهلين إرهافاً  
لتحصيل بقايا الأموال الأميرية خلال أزمة  
مضنية فأوحى ذلك الإرهاق بهذه القصيدة

مَنْ النَّاعِبُ قَبْلَ الْفَجْرِ مَنْ هَذَا عَلَى الْبَابِ  
أَعِيدُ الْقُبْحَ مِنْ قُبْحٍ بِأُظْفَارٍ وَأَنْيَابِ  
أَقْبَلَ الشَّمْسُ فِي الْآفَا قِ وَالْمُصْفُورِ فِي الْغَابِ ؟  
وَمَا زَارَ الْكَرَى جَفْنِي وَلَمْ تَعْلَقْهُ أَهْدَابِي  
وَلَا غَذَّيْتُ أَطْفَالِي سِوَى هَمِّي وَأَوْصَابِي  
فِرَاشِي يَا وَقَاكَ اللَّهُ مِنْهُ بَقُضُ أَغْشَابِ  
وَهَذِي كُوبَتِي الْفَخَا رُ مَا فِيهَا سِوَى صَابِ  
فَمَا تَبْغِيهِ فِي بَابِي وَمَنْ أَنْتَ ؟ أَنَا الْجَبَابِي

إِلَهِي أَيُّ دَهْيَاءَ يُرَدِّي مِثْلَهَا مِثْلِي



وَبَشَكُوْهُ فَقَرَهُ قَبْوِي وَبَشَكُو مَحَلَهُ حَقْلِي  
وَشَاتِي وَهِيَ أُمُّ أَلِيَّتِ بِشَكُو ضَرْعَهَا طِفْلِي  
رُؤَيْدًا يَا أَخَا أَلْهَيْجَا ؕ قَدْ أُسْرِفَتْ فِي الْقَتْلِ  
أَلَّا تُبْقِي عَلَى شَيْءٍ ؟ فَمَنْ يَحْيَا بِلَا أَكْلٍ  
كَفَانَا أَنَّنَا نَمْشِي مِنْ أَلْبُؤْسِ بِلَا نَعْلٍ  
وَأَنَا نَمْضُغُ أَلْمَوْتَيْنِ — مَنْ ظَلَمَ وَمِنْ ذُلٍّ  
فَمَنْ أَعْرَى أَلرَّأْيَا بِي وَمَنْ أَنْتَ ؟ — أَنَا أَلْجَابِي

بِرَبِّ أَلْأَرْضِ حَدَّثِي أَحَقًّا قَوْلُهُ — حَقًّا  
بَأَنَّ النَّاسَ فِي بَيْرُوتَ لَا تَشْقَى كَمَا نَشْقَى  
وَأَنَّ أَلْأُنْثَى وَالثَّيْرَا نَ تَلْقَى أَلْعَطْفَ وَأَلرَّفْقَا  
فَابْ صَحَّ أَلَّذِي قَالُوا أَيْرِضَى أَلْعَدْلُ ذَا أَلْفَرْقَا  
وَأَيْرِضَى صَاحِبُ أَلْسُلْطَا نِ أَنْ نَفْنَى وَأَنْ يَبْقَى  
أَلْأَحْكَامَ مَا نَجْنِي ؟ مَتَى كُنَّا لَهُمْ رِزْقَا



كَذَا يَنْقَى الَّذِي يَنْتَا ع بِالْحُرِيَّةِ الرِّقَا  
فَمَنْ بِاللّٰهِ عَنْ بَابِي وَخُذْ مَا شِئْتَ يَا جَابِي

لَمَنْ يَنْسَاقُ هَذَا الْمَا لُ قُولِي يَا سَمَا قُولِي  
أَأَيْلُولُ عَلَى الْأَبْوَا ب لَا عِشْنَا لِأَيْلُولُ<sup>(١)</sup>  
يُبَاعُ الْخَبْزُ فِي بَيْتِي لَتَزْمِيرٍ وَتَطْيِيلِ  
وَحَنْقِ الدَّمْعَةِ الْحَمْرَا ء فِي كَفِّ الْأَبَاطِيلِ  
أَيْخِيَا عِيدُ أَيْلُولِ عَلَى مِلْيُونِ مَقْبُولِ  
وَلَا يَرِثُنِي أَوْلُو الْأَمْرِ لِأَشْبَاحِ مَهَازِيلِ  
نِيَامٍ بَيْنَ تَوَرَّاهِ وَقُرْآنِ وَإِنْجِيلِ  
فَمَا فِي الْغَابِ مِنْ نَابِ فَرَمَجِرْ أَبْهَا الْجَابِي

أَلَا سَيْفٌ مِنْ الْأَيْمَا نِ يَبْرِئِ السَّيْفَ مَسْنُونَا

(١) أول أيلول عيد إعلان لبنان الكبير



يُجَلِّي عَنْ سَمَا الْأَوْطَانِ هَذَا الذَّلَّ وَالْهُونَا  
يَقُودُ إِلَى جُنُوبِ الْمَجْدِ أَبْطَالًا مَجَانِينَا  
بِقَلْبٍ يَحْمِلُ أَلَامَا لَ وَالْآلَامَ وَالْدَيْنَا  
يَهْزُ الْقَوْمَ <sup>(١)</sup> بِالذِّكْرِ وَقَدْ يَنْسَى الْفَتَى حِينَا  
إِذَا أُعْطِيَ وَعْدَ الْحُرِّ كَأَنَّ الْوَعْدُ مَأْمُونَا  
وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الْبَابِ سِوَى الْجُنْدِيِّ وَالْجَابِي



---

( ١ ) يريد بهم المستعدين



## عُودُوا إِلَى تِلْكَ الْقَرْىِ

نشرت في العدد الأول من جريدة « البلاد »  
لصاحبها الأستاذ موسى نمر والشيوخ يوسف  
الحازن نزولا عند اقتراحهما .

قَالُوا أَلْبَلَدُ - فَقُلْتُ أَتَيْهَا أَهِيَ الْجَرِيدَةُ أَمْ هِيَ الْوَطَنُ  
إِنْ كَانَتْ الْأُولَى فَحَسْبُكُمْ قَلَمٌ عَلَى الْأَوْطَانِ مُؤْتَمَنُ  
أَوْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَوَاحِرَبَا أَلْبُؤْسُ وَالْأَرْزَاهُ وَالْفِتْنُ

أَبْنَى أَيْدِنَا طَالَ نَوْمُكُمْ تَشَقَّى النُّفُوسُ وَيَنْعَمُ أَلْبَدُنُ  
لَا الْحَقْلُ يَنْبِسُ عَنْ مَعَاوِلِكُمْ فِيهِ وَلَا تَتَرْتَّمُ أَلْمِهْنُ  
ذَوَاتِ الرِّيَاضِ وَمَاؤُكُمْ عَمٌّ وَتَغَطَّلَتْ مِنْ حَلِيهَا الْفَتْنُ  
وَحَوَتْ زَرَائِبُكُمْ وَكَانَ عَلَى جَنَابَتِهِمَا يَتَدَفَّقُ أَلَلْبَنُ  
مِخْرَاطِكُمْ صَدَى الْحَدِيدِ بِهِ وَالْقَاسُ مِلءُ عُيُونِهَا أَلَوْسُنُ  
عُودُوا إِلَى تِلْكَ الْقَرْىِ فَلَقَدْ سَلَخْتَكُمْ عَنْ قَلْبِهَا أَلْمَدُنُ



أَلَدُّ كَرِيَّاتٍ عَلَى مَقَادِسِهَا      أَلَامٌ وَالْأَخَوَاتُ وَالسَّكَنُ<sup>(١)</sup>  
قُبْلُ الطُّفُولَةِ فِي تَرَائِبِهَا      لَيْتَ الْحَيَاةَ لِبَقْضِهَا ثَمَنُ  
تَحْتَ الدَّوَالِي مَلْعَبٌ بِهِجُ      عِنْدَ الظَّهِيرَةِ وَالرُّبَى وَكُنُ<sup>(٢)</sup>  
فَدَتِ الْعُمُونَ النُّجْلُ أَجْمَعُهَا      عَيْنًا تَدْفَقُ مَاوَهَا الْهَتِنُ  
تَأْوِي الطُّيُورُ إِلَى أَظْلَتِهَا      وَبَظْلُ يَلْمُ كَفَهَا الْفُصْنُ  
تَرِدُ الصَّبَا بِالْجِرَارِ وَقَدْ      عَادَتْ عَلَى أَكْتَافِهَا الزُّنُ  
تِلْكَ اللَّبُوءَاتُ الَّتِي عَمُرَتْ      بِشُبُوهَا الْأَجَمَاتُ وَالْعُرُنُ<sup>(٣)</sup>

لُبْنَانُ — لُبْنَانُ الْحَبِيبُ خَوَى      لَا الْبَيْتُ لَا الْبُسْتَانُ لَا الْعَطَنُ<sup>(٤)</sup>  
خَلَّتِ الْمَرَابِطُ مِنْ سَوَابِقِهَا      وَتَشَاءَبَتْ بِحِبَالِهَا الْأَنْنُ  
عُودُوا إِلَى تِلْكَ الْقُرَى فَعَلَى      بَسَمَاتِهَا — يَتَمَزَّقُ الْحَزَنُ  
لُبْنَانُ مَا فَعَلَ الزَّمَانُ بِنَا      سَلُهُ أَمَا لِحُرُوبِهِ هَدَنُ ؟  
يَفْدُو عَلَيْكَ بِأَوْجِهِ كَلَحَتْ      قَمَتِي يُنَوِّرُ وَجْهَكَ الْحَسَنُ ؟

(١) السكن : الحبيب .

(٢) الوكن : موقع الطير .

(٣) العرن جمع عرين وهو بيت الأسد .

(٤) العطن موضع الماشية .

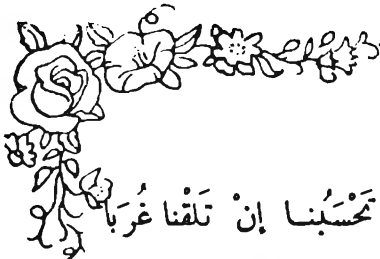


## المتنبى والشَّهْبَاءُ

أُلقيت في الحفلة التكريمية التي أقامتها عاصمة  
سيف الدولة في تشرين الأول ١٩٣٥ لصاحب  
هذا الديوان

نَفَيْتَ عَنْكَ أُلَى وَالظَّرْفَ وَالْأَدْبَا      وَإِنْ خُلِقْتَ لَهَا - إِنْ لَمْ تَزُرْ حَلْبَا<sup>(١)</sup>  
خُذِ الطَّرِيقَ الَّذِي يَرْضَى الْفُؤَادُ بِهِ      وَلَا تَخَفْ ، فَقَدِيمًا مَاتَ أَرْقَبَا  
وَاسْكُبْ عَلَى رَاحَتَيْهَا رَوْحَ عَاشِقِهَا      وَمُصَّ مِنْ شَفَتَيْهَا أَشْعَرَ وَالْعِنْبَا  
أَفْذِي الشِّفَاهُ الَّتِي شَاعَ الرَّحِيقُ بِهَا      وَهَمَّ بِالْكَأْسِ سَاقِبَهَا وَمَا سَكَبَا  
كَأَنَّهَا نَجْمَةٌ طَالَ السَّفَارُ بِهَا      عَطَشَى . رَأَتْ وَهِيَ تَمْشِي مَنِهْلًا عَذْبَا  
تَوَسَّدَتْ شِقَّتَيْهِ بَعْدَ مَا نَهَلَتْ      وَفَارَقَتْ صَاحِبِيهَا اللَّيْلَ وَالنَّعْبَا  
مَا لِلشِّفَاهِ الْكَسَالَى لَا تَزُودُنَا      فَقَدْ حَمَلْنَا عَلَى أَفْوَاهِنَا الْقَرَبَا

(١) أخذ بعضهم على الشاعر أنه نفي العلى والظرف والأدب عن أي إنسان لا يزور حلب  
والحال أن الشاعر خاطب نفسه بهذا البيت وهو ما يسمونه في البدیع التجريد وقد جرى عليه الشعراء  
من قبله كقول أبي فراس « أراك عصي الدمع شيمتك الصبر » ولم يقل أراني  
وكقول المتنبى « كفى بك داء أن ترى الموت شافيا » ولم يقل كفى بي



بِمُهْجَتِي شَفَّةً مِنْهُمْ بِاخِـلَّةٍ جَارَانِ ، تَحَسُّبُنَا إِنْ تَلَقَّانَا غُرْبًا  
أَهْمُ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَأَمْسِكُهَا إِذَا قَرَأْتُ عَلَى الْحَاطِثَا الْفَضَا  
أَنَا الَّذِي أَتَهَمْتُ عَيْنَاهُ قَلْبَهُمَا فَرُحْتُ أَخْلُقُ مِنْ نَفْسِي لِي الرِّيَّا  
أَأْمَنُ الشَّفَّةَ الدُّنْيَا وَلَوْ طَمَحْتُ نَفْسِي إِلَى شَفَةِ الْفَرْدَوْسِ مَا أُنْجَبَا  
وَيُمَاطِرُ الضِّيمِ فِي أَرْضِي وَأَشْرَبُهُ وَكُنْتُ لَا أَرْتَضِي أَنْ أَشْرَبَ السُّحْبَا  
ذَرِ اللَّيَالِي تُمْعِنُ فِي غَوَايَتِهَا فَقَدْ حَشَدْتُ لَهَا الْأَخْلَاقَ وَالْعَرَبَا

شَهْبَاهُ، لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ كَأَسْ طَلَا فِي رَاحَةِ الْفَجْرِ كُنْتُ الزَّهْرَ وَالْعَجَبَا  
أَوْ كَانَ اللَّيْلِ أَنْ يَخْتَارَ حِلْيَتَهُ وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ، لَا زَدَرَى الشُّهْبَا  
لَوْ أَلَفَ الْمَجْدُ سِفْرًا عَنْ مَفَاخِرِهِ لَرَاحَ يَكْتُبُ فِي عُنوانِهِ « حَلْبَا »  
لَوْ أَنْصَفَ الْعَرَبُ الْأَخْرَارُ نَهَضَتَهُمْ لَشِيدُوا لَكَ فِي سَاحَتِهَا النُّصْبَا  
لَكِنْ خُلِقْتَ لِأَمْرِ لَيْسَ يَذَرُكُهُ مَنْ يَمَسُّهُ الذَّلَّ أَوْ مَنْ يَعْبُدُ الرُّتْبَا  
تَعْرِى الْبَطُولَةُ إِلَّا مِنْ عَقِيدَتِهَا وَالْجُبْنُ أَكْثَرَ مَا تَلْقَاهُ مُنْتَقِبَا



مَلَاعِبَ الصِّيدِ مِنْ «حَدَانٍ» مَانَسَلُوا إِلَّا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْبَالَ وَالْقُضْبَا  
الْخَالِمِينَ عَلَى الْأَوْطَانِ بِهَجَّتِهَا وَالرَّافِعِينَ عَلَى أَرْمَاحِهَا الْقَصَبَا  
حُسَامُهُمْ مَا نَبَا فِي وَجْهِ مَنْ ضَرَبُوا وَمَهْرُهُمْ مَا كَبَا فِي إِثْرِ مَنْ هَرَبَا  
مَا جَرَّدَ الدَّهْرُ سَيْفًا مِثْلَ «سَيْفِهِمْ» يُجْرِي بِهِ الدَّمَّ أَوْ يُجْرِي بِهِ الذَّهَبَا  
رَبُّ الْقَوَافِي عَلَى الْإِطْلَاقِ شَاعِرُهُمْ الْخُلْدُ وَالْمَجْدُ فِي آفَاقِهِ أَصْطَحَبَا  
سَيْفَانِ فِي قَبْضَةِ الشَّهْبَاءِ لَا تُلْمَا قَدْ شَرَفَا الْمَرْبَ بَلْ قَدْ شَرَفَا الْأَدْبَا

عُرْسٌ مِنَ الْجَنِّ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ نَصَبُوا لَهُ الشَّرَادِقَ تَحْتَ اللَّيْلِ وَالْقُبْبَا  
كَأَنَّهُ تَدْمُرُ الزَّهْرَاءَ مَارِجَةً بِمِثْلِ لُسْنِ الْأَفَاعِي تَقْدِفُ اللَّهَبَا  
أَوْ هَضْبَةً مِنْ خُرَافَاتٍ مُرَقَّةً بِأَعْيُنٍ مِنْ لَطَى أَوْ مِنْ رُؤُوسٍ ظُبَى  
تَخَاصَرَ الْجَنُّ فِيهَا بَعْدَ مَا سَكِرُوا وَبَعْدَ مَا احْتَدَمَتْ أَوْتَارُهُمْ صَخْبَا  
فَأَفْزَعَ الرَّمْلَ مَا زَفُوا وَمَا عَزَفُوا فَطَارَ يَسْتَنْجِدُ الْقِيَعَانُ وَالْكُثْبَا

تَكَشَّفَ الصُّبْحُ عَنْ طِفْلِ وَمَارِدَةٍ لَهُ عَلَى صَدْرِهَا زَأْرٌ إِذَا غَضِبَا



كَأَنَّهُ الزُّنْبُقُ الرَّجْرَاجُ فِي يَدِهَا أَوْ حَفَقَةُ الْبَرْقِ إِمَّا أَهْتَزَّ واضطرباً  
 نَادَى أَبُوهُ — عَظِيمُ الْعِجْنِ — عِترته فَأَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ الْبِدْعَةَ الْعَجَبَا  
 مَاذَا نُسَمِّيهِ؟ . . . قَالَ الْبَعْضُ صَاعِقَةً فَقَالَ كَلَّا . . . فَقَالُوا. عَاصِفًا — فَأَبَى  
 فَقَامَ كَالطَّوْدِ مِنْهُمْ مَارِدٌ لَسِنْ وَقَالَ : لَمْ تُنْصِفُوهُ أُنْمًا وَلَا لَقَبَا  
 سَنَبَعْتُ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى عَلَى يَدِهِ فَنَشَغَلُ النَّاسَ وَالْأَقْلَامَ وَالْكِتَابَا  
 وَنَجَعَلُ الشُّعْرَ رَبًّا يَسْجُدُونَ لَهُ ؟ فَإِنْ غَوَوْا فَلَقَدْ نُنَّا بِهِ الْأَرْبَا  
 وَاخْتَالَ غَيْرَ قَلِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ سَمِيَّتُهُ الْمُتَنَبِّي فَأَنْتَشُوا طَرَبَا  
 وَزَلْزَلُوا الْبَيْدَ حَتَّى كَادَ سَالِكُهَا يَهْوِي بِهِ الرَّحْلُ لَا يَدْرِي لَهُ سَبَابَا  
 يَرَى السَّرَّابَ عُبَابًا هَاجَ زَاخِرُهُ وَالرَّمْلَ يَلْتَحِفُ الْأَزْهَارَ وَالْعُشْبَا

إِيهِ أَخَا الْوَفْرَةِ السَّوْدَاءِ<sup>(١)</sup> كَمْ مَلِكٍ أَعَاضَكَ التَّاجَ مِنْهَا . لَوْ بِهَا اعْتَصَبَا

(١) ذكروا أنه عندما كان في المكتب قيل له ما أحسن هذه الوفرة، وهي الشعر المتجمع على الرأس فقال :

لا تحسن الوفرة حتى ترى      منشورة الضفرين يوم القتال  
 على فتي معتقل صعدة      يعلمها من كل وافي السبال



غَضِبْتَ لِلْعَقْلِ أَنْ يَشْقَى <sup>(١)</sup> فَثُرْتُ لَهُ  
هَلِ النَّبُوءَةُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا ثَوْرَةٌ عَصَفَتْ  
عَلَى التَّقَالِيدِ حَتَّى تَسْتَحِيلَ هَبَا  
مَا ضَرَّ مُوقِدَهَا وَالْخُلْدُ مَنْزِلُهُ  
إِذَا رَمَى نَفْسُهُ فِي نَارِهَا حَطَبَا

طَلَبْتَ بِالشَّعْرِ دُونَ الشَّعْرِ مَرْتَبَةً  
إِذَنْ لَأَتُكَلِّتَ أُمَّ الشَّعْرِ وَاحِدَهَا  
فَإِنَّ رُبُّكَ أَنْ لَا تُدْرِكَ الطَّلَبَا  
وَعُطِّلَ الْوَكْرُ ، لَا شَدَوْا وَلَا زَعَبَا  
لَوْلَا طِمَاحُكَ مَا غَنَيْتَ قَافِيَةً  
بِوَأَتِهَا الشَّمْسُ ، أَوْ قَلَدَهَا الْحَقْبَا  
قَدْ يُؤَثِّرُ الدَّهْرُ إِنْسَانًا فَيَحْرِمُهُ  
مَنْ يَمْنَعُ الشَّيْءَ أَحْيَانًا فَقَدْ وَهَبَا

أَبَا الْفُتُوحَاتِ لَمْ تُزَجِ الْخَمِيسَ لَهَا  
تَأْتِي التَّخُومَ فَمُتَلَقَاها مُهَلِّلَةً  
وَلَا لَبِستَ إِلَيْهَا الْبَيْضَ وَالْيَلْبَا  
مِثْلَ الْمَرِيضِ ، أَتَاهُ بِالشِّفَاءِ نَبَا  
كَالْفَتْحِ ، جَرَّ عَلَيْكَ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا  
مَا لَفَتْحَ أَهْدَى إِلَيْكَ الرُّوضِ وَالسُّحْبَا  
وَلَوْ فَتَحْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ لَانْحَطَمَتْ  
تَبِجَانُ قَوْمٍ ، حَشَوَهَا الظُّلْمَ وَالرَّهْبَا

(١ - ٢) إشارة إلى قوله ذو العقل يشقى في النعم بعقله ، ثم إلى النبوة التي ادعاها .



« مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ » وَيُذْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَمَا طَلِبَا  
« خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا حَلَمْتَ بِهِ » فَرُبَّ حُلُمٍ جَمِيلٍ أَوْرَثَ الْعَطْبَاءَ

بَا مُلْبِسَ الْحِكْمَةِ الْفِرَاءِ رَوْعَتَهَا حَتَّى هَتَفْنَا أَوْحِيًا قُلْتَ أَمْ أَدْبَا  
كَأَنَّمَا هِيَ أَصْدَاءُ يُرَدُّدُهَا هَذَا إِذَا بَثَّ ، أَوْ هَذَا إِذَا عَتَبَا  
قَالُوا اسْتَبَاحَ أَرِسْطُوحِينَ أَعْجَزَهُمْ وَإِنَّهُ أَسْتَلَّ مِنْ آيَاتِهِ النُّجُبَا  
مَهْلًا ، فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا فَيْضُ فَلَسْفَةٍ يَعُودُ بِالدَّرِّ مِنْهُ كُلُّ مَنْ دَابَا  
مَنْ عَلَّمَ ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ « حَكِيمَتَهُ » وَقَسَّ سَاعِدَةَ الْأُمَثَالِ وَالْخُطْبَا ؟

يَا خَالِقًا جِيلَهُ ، لَوْلَاكَ مَا عَرَفْتُ لَهُ الْأَوَاخِرُ لَا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا  
آمَنْتُ بِالشَّعْرِ مُذْ أَنْشَأَكَ آيَتُهُ وَكَانَ عَرْشًا مِنَ الْأَضْنَامِ فَأَنْقَلَبَا  
أَضُرْمَتْ ثَوْرَتُكَ أَلْهَوْجَاءُ فَالْتَهَمَتْ مِنَ الْقَرِيضِ الْهَشِيمَ الْفَثَّ وَالْخَشْبَا  
وَعَالَ شِعْرُكَ شِعْرَ الْكَائِدِينَ لَهُ لِنَفْسِهِمْ حَفَرَتْ أَيْدِيهِمُ التُّرْبَا  
حَتَّى رَجَعَتْ وَلِلْأَقْلَامِ هَلْهَلَةٌ فِي كَفٍّ أَبْلَغَ مَنْ غَتَّى وَمَنْ طَرَبَا

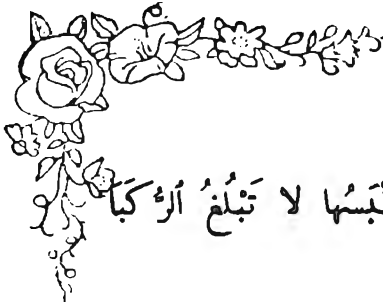


غَفَوًا نَبِيَّ الْقَوَافِي ، أَيُّ نَابِقَةٍ لَمْ يَزْرَعُوا حَوْلَهُ الْبُهْتَانَ وَالْكَذِبَا  
مَنْعَتْ عَنْهُمْ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فَانْحَجَبُوا فَهَلْ تَلَوُّهُمْ إِنْ مَزَقُوا الْحُجُبَا  
لَمْ أَلْقِ كَالشَّمْرِ مَظْلُومًا ، فَقَدْ حَشَدُوا لِحَرِّهِ ، حَسَدَ الْحُسَادِ وَالنُّوبَا  
يُرْمَى بِكُلِّ قَبِيحٍ مِنْ مَثَالِهِمْ وَيَرْفَعُونَ لَهُ الْأَنْصَابَ إِنْ ذَهَبَا  
مِثْلَ الْمَسِيحِ تَمَلَّكُوا فِي أَذْيَتِهِ وَالْهُوْهُ ، وَلَكِنْ بَعْدَمَا صُلِبَا

قَالُوا الْجَدِيدُ فَقُلْنَا أَنْتَ حُجَّتُهُ يَا وَاهِبًا كُلَّ عَصْرِ كُلِّ مَا خَلَبَا  
أَفِكْرَةٌ لَمْ تَكُنْ فَتَقَّتْ بُرْعُمَا وَجِدَّةٌ لَمْ تَكُنْ أُمًّا لَهَا وَأَبَا  
بِمَضُ الْجَدِيدِ الَّذِي يَدْعُوهُ أَدَبًا يَمُوتُ فِي يَوْمِهِ ، هَذَا إِذَا وَهَبَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ حُسْنُ الْوَجْهِ تَعْرِضُهُ فَقَدْ ظَلَمْتَ بِهِ أَثْوَابَكَ الْقُسْبَا

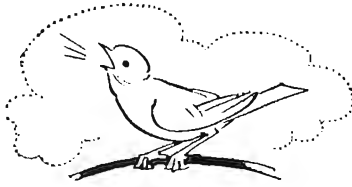
أَتُسْعِدُ الرُّوْضَةَ الْخَضْرَاءَ بُلْبُلَهَا حَتَّى يَفِي الرُّوْضَةَ «الشَّهْبَاءَ» مَا وَجَبَا  
أَيَقْنَتُ أَنْ «سَعِيدًا»<sup>(١)</sup> آخِذٌ بِيَدَيَّ لَمَّا سَمَّا بِي إِلَى «أَخْوَانِهِ» النُّجْبَا

(١) محمد سعيد الزعيم أحد أركان لجنة التكريم .



أَتَيْتُهُمْ فَكَسَوْنِي كُلَّ سَابِقَةٍ وَكُنْتُ أَلْبَسُهَا لَا تَبْلُغُ الرُّكْبَانِ

تَيْهَا «عَرُوسَةَ سُورِيَا» فَقَدْ حَمَلَتْ لَكَ الْقَوَافِي عَلَى رَايَاتِهَا أَلْعَلَّابَا





## لَيْسَ الْخَرِيفُ بِكَ الرَّبِيعَا

أَلْقَيْتَ فِي الْمَادِيَةِ الَّتِي أَقَامَهَا بَعْضُ  
أَدْبَاءِ حَلَبَ عَلَى أَثَرِ الْمَهْرَجَانِ

لَيْسَ الْخَرِيفُ بِكَ الرَّبِيعَا      وَنَحْنُ عَنْ أَلْوَرَقِ الْأَدْمُوعَا  
أَنْتِ التَّفْتُ فَلَا أَرَى      إِلَّا زُهُورًا أَوْ شُمُوعَا  
شَهْبَاهُ يَا وَلَهْ أَلْزَمَا      نِ وَرَوْحَ شَاعِرِهِ أَلْوَلُوعَا  
قُسِمَ الْجَلَالُ عَلَى أَلْوَرَى      وَسُئِلَتْ فَاخْتَرَتْ أَلْوَدِيعَا  
أَلْتَأَفَذَ أَلْمَهَجَ أَلصَّلَا      بَ كَأَنَّهَا مُلِثَتْ خُشُوعَا

يَا رَوْضَةَ الْأَدَبِ أَلْيَدِيْعِ وَحُضْنَ سُوْرِيَا أَلْمَنِيْعَا  
مَنْ كَانَ كَوْنُكَبُهُ جَبِيْنُكَ لَنْ يَزِلَّ وَلَنْ يَضِيْعَا



## الفهرست

صفحة	صفحة
بشاره الخوري شاعر الهوى والجمال ١٣	٧ لبنان
٣١ تحية الشعر	٩ الأخطل الصغير

### قصائد المرحلة الأولى

٤٧ هند وأمها	٣٣ الهوى والشباب
٤٩ الصوت موهبة السماء.	٣٥ وصف فتاة .
٥٠ كيف أنسى .	٣٦ رحمة رب
٥٣ فدى للبنان نفسي	٣٧ أين عيناك
٥٥ أنا لو كنت يا سليمى	٣٩ قلت أهواك يا ملاكي
٥٦ فراشة في وردة	٤٠ صداح
٥٦ مدد الله مدد	٤١ العميون
٥٧ بلحام الأدب .	٤٤ ماذا أقول له
٥٧ غيرة	٤٥ آه يا هند لو ترين

## قصائد من الحرب العالمية الأولى إلى ما بعد ذلك

صفحة		صفحة	
١١٩	سلمى الكورانية	٥٩	الريال المزيف
١٢٥	زاهرة الربى .	٦٤	قلب خافق
١٢٨	الصبا والجبال	٦٧	عروة وعفراء
١٢٩	جفنه علم الغزل	٧٥	إلى امرأة
١٣١	يا خيال الحبيب	٧٧	من مآسي الحرب
١٣٢	بأبي أنت وأمي	٩٠	القرية
١٣٤	وقد يغني الفتي	٩٢	سلفين وجيروم
١٣٥	عمر ونعم	١٠١	حلم عربي
١٤١	يا عاقد الحاجبين	١٠٢	قبلات الهوى
١٤٣	أنا ناي الهوى	١٠٢	القبلة الأولى
١٤٤	كفاني يا قلب	١٠٢	كرهت الورد
١٤٥	آه ما أحلى الحميا	١٠٣	المسلول
١٤٧	من رأى الشاعر تاب	١١٠	أغضاضة يا روض
١٥٠	وداد	١١٢	خيال من دمر
١٥٢	ندى	١١٣	زحلة
١٥٤	ولد الهوى والخمر	١١٥	الجبل الملهم
١٥٧	يا ورد من يشترك	١١٨	سلي الليل

## طلائع من قصائد الأُم والعروبة والجهاد

١٧٨	أسمهان	١٦١	عيد الجهاد
١٨٠	الحاجي	١٦٣	تحية فلسطين
١٨٤	عودوا إلى تلك القرى	١٦٥	يا جهاداً صفق المجد له
١٨٦	المتنبي والشهاب	١٦٩	الشباب الذأوي
١٩٤	لبس الخريف بك الربيعا	١٧١	شاعر يترك الخيال كسيحاً
١٩٥	الفهرست	١٧٥	حكمة الدهر أن نعيش سكارى



تمّ طبع هذا الديوان على مطابع  
دار المعارف في شهر ديسمبر  
(كانون الأول) سنة ١٩٥٣



